بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شهدت المكونات بوحدانيته • ودانت المصنوعات لعظمته • وخضعت الجبابرة لعزته • وتزينا كل حي بنعمته • فتراها تحت محنته • فالاشباح على بساط خدمته • والارواح على سرادق محبته • فتراها تحت محبته عاكفه والابصار من الشوق اليه واكفه • والقلوب من لواعج الصدور خائفه • سقاهم بكاس محبته دهاقا • فازدادوا الى لقائه اشتياقا والتهبت في احشائهم نار الوجد فاحترقوا احتراقا • وامطرت اعينهم دموعا تدفقت اندفاقا • فباطنهم بالنار حريق • وظاهرهم بحر الدموع غريق • ومهجتهم من المحبة سحيق • وما لهم الى الوصال طريق • شربوا فطاروا من اعينهم لكرى • وتلذذوا فقاموا سكرى • فلم يطلبوا سوى الحبيب من الورى • وانا بواء الى الله البشرى •

فيا لها من قلوب في ملكوت الجلال طائرة • وارواح في مشاهدة الحبيب زائره • ليس لهم الى الخلائق سكون • والى الخلائق يكون اجلالا لاعز حبيب • يقول للشيء كن فيكون حكايات عن قصة يوسف بن سيدنا يعقوب عليهما السلام

قال عبد الله ابن عباس رضي الله عنه اتت طائفة من يهود رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد نحن قوم لا نهتدي الى الكتاب والعلوم • وما فينا من قرا كتب الاولين • وان آباءنا عبدوا الاصنام الفا وماتي سنة أفنؤمن بك وما سمعنا ان الله ارسل رسولا

YILDIZ SARAY BİBLİOTEĞİ
K.K. No. 23664

إلى خلفه من جنسهم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم إن الله قد علم أنكم لا تهتدون
إلى ما فلتم فأنزل الله علي هو الذي بعث في الأ
ميين رسولا منهم فاسألوا أهل التوراة والا
نجيل عني فإنهم يخبروكم قال
فاجتمعوا إلى دار عنترة بن عم أبي جهل
لعنه الله ثم كتبوا كتابا إلى كعب بن الأشرف
وابن بابين ومالك بن الضيف وحيي ابن
أخطب وذكروا جميع ما كان من رسول الله
صلى الله عليه وسلم من نعوته وصفاته
وقالوا اظهر فينا رجل من شأنه وصفته و
نعته كيت وكيت وهو يدعي النبوة
فأخبرونا عنه إن كان عندكم خبره
قال فلما قرأت اليهود الكتاب
اهتزت أركانهم تماء عرفوا فيه من الحق و
قابلوا ذلك الكتاب بالتوراة فإذا الصفتان
مستويتان فعرفوه كما قال الله تعالى الذين

آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
أبناءهم ثم قال للوارد بن سلوه عن مسائل
فإن أجاب عليها فاقبلوا منه واطيعوه فإنه
رسول إليكم لا البتا فإن رسولنا الذي
أرسل إلى بني إسرائيل كان متا وهذا النبي عربي
بعث إلى العرب ونعته مكتوب عندنا
فلما وصل الكتاب إليهم قالوا يا محمد
إن كنت نبيا فأخبرنا عن ذي القرنين والروح
وألفية أهل الكهف وعن يوسف الصديق
عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سأخبركم بذلك فأنزل الله تعالى
عليه سورة يوسف عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كأنه قال أنا الله أرى ربوبيتي
أقسم الله جل جلاله بربوبيته ووحدانيته
وصفاته أنه لا يعذب عبدا قال لا إله إلا
الله الألف آلاؤه واللام لطفه را ربوبيته

كأنه يقول بالاي والطفي وربوبيتي
إن هذا لكتاب الذي أنزل عليك ذلك
الكتاب الذي في اللوح المحفوظ تلك آيات هذه
الآيات ثم قال إنا أنزلناه كتابا عني القرآن
والله المنزل لأنهم قالوا إن محمدا يقوله من تلقاء
نفسه وقالوا إنما يعلمه بشر فأنزل الله عليه
لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان
عربي مبين فصل في فضل القرآن وما للقارئ
قوله تعالى إنا أنزلناه قرآنا عربيا سماه الله قرآنا •
فقال تبارك الذي نزل الفرقان وسماه كتابا
فقال الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب
وسماه حكيما فقال يس والقرآن الحكيم وسماه مهيمنا
فقال ومهيمنا عليه وسماه مجيدا فقال بل هو
قرآن مجيد وسماه عزيزا فقال وإنه لكتاب
عزيز وسماه محكما فقال كتاب أحكمت •
آياته وسماه نورا فقال وأنزلنا إليكم
نورا مبينا وسماه بيانا فقال هذا بيان

فضل القرآن

بعضها

بعضها خشية التطويل وأما فضائل قارئه
فقال صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن وهو يظن
أن لن يغفر له فهو كالمستهزئ بالقرآن قال
ومن قرأ القرآن فقد خصص بخصلتين ليس لأحد عليه
سبيل ومن قرأ القرآن فله بكل حرف عشر
حسنات بالألف عشر واللام عشر والميم عشر ومن قرأ
ثلث القرآن فقد أوتي ثلث النبوة ومن قرأ ثلثي
القرآن فكأنما أوتي ثلثي النبوة ومن قرأ القرآن
كله فكأنما أوتي النبوة كلها وفي
حديث فكأنما أدرجت النبوة بين كتفيه
إلا أنه لا يوحى إليه ومن قرأ القرآن فله عند الله
أجر الشهداء ومن قرأه ظاهرا أعطاه الله ثواب
الأنبياء والقرآن بحر عميق لا يدرك قعره ولا
يبلغ منتهاه ومن قرأ سورة من القرآن حتى يختمها
نظرا وظاهرا غرس الله له شجرة في الجنة لو أن
عندا أخرج ورقة منها أدركه الهرم قبل أن
تسقط تلك الورقة يقال لقارئ القرآن اقرأ وارق

بكل آية درجة ما بين الدرجتين كما
بين العلاء والثرى ومن قرأ القرآن جعل الله
بينه وبين النار سبع خنادق عرض كل خندق
مسيرة ألف سنة أهل القرآن أهل الله وخاصته
فمن عاداهم فقد عادانى ومن والاهم فقد والانى
ومن والانى فقد والى الله عز وجل حكاية
فى فضل القرآن العظيم قال الأصمعى رأيت أعرابيا
فى البادية بيده سيف مسلول ظننت أنه سكران
فقال يا حضري انزع ثيابك ولا تجعل بينك وبينها
بعوتك فقلت له أتدري من أنا قال ليس عند قطاع
الطريق معرفة ولو عرفتك لأنكرت المعرفة
فقلت أما تعلم أن الله بطالبك بما تفعل فقال لابد
من الرزق وإن طالبني بفعلي طالبته برزقي فقلت
كأنك تطلب رزقك فى الأرض قال فأين طلبه
قلت فى السماء ثم قرأت وفى السماء رزقكم
وما توعدون فرمى بالسيف من يده وقال
أستغفر الله أن يكون رزقي فى السماء وأنا

أطلبه فى الأرض قال فإذا بريغيفين صارت
بين يديه وقصعة مرقة حارة ظهر ذلك من
صدق نيته فالتفت إلي وقال اهديك الله كما
هديتني إلى الرزق قال الأصمعي فتحيرت
فى شأنه وانصرفت باكيا فلقيته بعد
ذلك فى الطواف فعرفني وقال ألست صاحبي
فى البادية قلت نعم قال لي من ذلك الوقت على
العادة والرغيفين كل ليلة إلى الآن فإذا
أصبحت وجدت القصعة من فضة وعندي
الآن قصاع كثيرة قلت له فلم لا تقرضها على
أهلك قال من ذلك الوقت عاهدت الله أن لا
أفعل شيئا إلا بأمره وما أمري بشيء من ذلك
ثم قال لي لم لا ترودني من ذلك الكلام بيتا
فقال الأصمعي ويحك يا أخا العرب ما ذاك
بشعر وإنما هو كلام الله ثم قرأت وفى
السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم فتعجب وجهه
وقد تعدت قريصه ثم قال ومن الحاء ه

إلى الخلف ووقع ميتا قال الاصمعي فاذا
انا بهاتف بناء الا من اراد ان يصلي على ولي
من اولياء الله فليات وليصل على هذا البدوي
قال فغسلناه ودفناه فرأيته في المنام
كانه في الجنة على هيئة حسنة فقلت
له بما نلت هذه المنزلة قال باستماعي الى قراءة
القرآن وقال حفص بن غياث مات رجل في
جواري من اهل الفسق فرأيته في المنام كانه
في الجنة فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي
قلت بماذا ولقد كنت خاطئا قال اسكت
لا يكون قارئ القرآن خاطئا ولا فاسقا قلت
وما كنت تحسن من القرآن قال سورة يس
والدخان فلفت بهما الى على الجنازة ونجوت
من النيران حكاية عن الجنيد قال كان رجل
شرطي وكان سكانا فمات وحمل الى باب
مسجد لاصلي عليه فابيت فصرفوه وصلوا
عليه ودفنوه فرأيته في المنام وهو في قبة

خضراء فقلت بما نلت هذه وبما نجوت قال
بكثرة قراءة قل هو الله احد وبانصرافي وحملي
عني لما اعرضت عني اقبل على الخير وقال انا قابل
التوبة من السماك اي درجة
اعلى قال درجة اهل القرآن فانها تبلغ درجة
الانبياء قيل بماذا علمت ذلك قال رأيت استاذي
في منامي في قبة حمراء وعليه ثياب حرير خضر
فسلمت عليه ثم قلت اين انت يا استاذ قال
في قبة فاتحة الكتاب وعلي ثياب سورة
الواقعة وعمامته سورة الاخلاص فهذه من بينهن
فقلت اليس كنت تقرأ جميع القرآن فقال لو
قرأت جميع القرآن على الاخلاص لوجدت بكل
سورة خلعة غير اني كنت اقرأ هذه السور
كل ليلة عند السحر لا يسمع مني سوى الله
وسائر ما كنت احب ان يسمع مني السامعون
اشارات ونكتة سمي القرآن قرآنا لانه مقرون
بعضه ببعض فكما ان القرآن قرء وجميع الكلام

كذلك قارئ القرآن فوق جميع العابدين وكما
ان جميع الخلق عجزوا عن الاتيان بمثل القرآن فكذلك
يعجزون عن الاتيان بثواب مثل ثواب اهل القرآن
وكما ان القرآن لا يزيد ولا ينقص وكذلك
فضل اهل القرآن لا يزيد على فضل الانبياء ولا
ينقص من فضل الاولياء ليس للقرآن بدل ولا
لاهل القرآن بدل اذا قرئ القرآن يقول الله عز وجل
كما ذكرتني اذكرك وكما لم تنسني في
الدنيا كم انسك في العقبى قراءة القرآن تحوز من
الصحف العصيان كما قال الله تعالى ان
الحسنات يذهبن السيئات قوله تعالى
انا انزلناه قرآنا عربيا قال النبي صلى الله
عليه وسلم تعلموا العربية لثلاث لاني عربي والقرآن
وكلام اهل الجنة عربي قيل قام سائل
بمسجد ابن السماك ببغداد وطلب درهما فقال له
الشيخ اتحسن شيئا من القرآن قال فاتحة الكتاب
فقال الشيخ يعني نولها قال لا كه تشتري قال

بجميع ما املكه من العقار والثياب والدفاتر فقال
السائل جئتك سائل درهما على سبيل الافتقار ما
جئت لابيع كلام الجبار قال ثم خرج فبينما
هو يمشي في المقابر اذ مطر سحاب بردا فدخل حجرة
في بعض المقابر فاذا هو بفارس عليه ثياب
خضر وبيده بدرة فقال له الفارس خذ هذه
البدرة فيها عشرة آلاف درهم مكتوب
على كل درهم قل هو الله احد من الجانب
الاول ومن الجانب الثاني فاتحة الكتاب
وقال له انفقها فاذا افنيت بدلنا لك مثلها
فقال من انت فقال انا نفسك ثم انصرف راجعا
قوله تعالى لعلكم تعقلون يعني تفهمون وتعلمون
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا دين لمن
لا عقل له فقيل يا رسول الله ايس المجانين
من اهل الجنة فقال ما اردت بالعقل ضد
الجنون انما اردت به ضد الايمان قال الضحاك
يعني لمن يعمل وقيل يعقلون يعني يذكرون

قال الاعراب والعرب هل عقلت ما لقنتك
يعني هل ذكرته وقال الكلبي اراد به
ابن ياسين وعبد الله بن سلام وابن عتبة اليماني
لانهم حين سمعوا هذه القصة اسلموا وتجوا
عن اليهود به قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص
فصل قال الله تعالى وجوه يومئذ مسفرة
ضاحكة مستبشرة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم النظر الى حسان الوجوه عبادة
قال بعضهم اراد بذلك اولياء الله و
احباءه قوله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود
وقال بعضهم اراد بذلك وجوه العلماء لقوله
صلى الله عليه وسلم النظر الى العلماء عبادة
وقيل اراد النظر الى الشيوخ وقيل اراد به النظر
الى وجوه اصحابه وسمي القرآن احسن
الحديث لان القرآن امر ونهي ووعد
ووعيد وامثال واخبار وقصص وفصل
وهجر وطرد وعكس وجد ووجود وحل

وحدود واتصال وانفصال وانفصال وتذكر
وتفكر وخبر ونشر وعتاب وحساب
وذوات وعلامات وحزن وحسرة ودين و
دنيا وغبطة ولطافة وكنافة وجل وكم
وفي القرآن الف الف علم وكل علم يحتاج
الى الف فهم وسمي صورة بني آدم احسن
لان المصورين لا يقدرون على التصوير في
ثلثة اشياء والله سبحانه وتعالى صور عليها
وهي الماء والنار والريح صور على الريح عيسى ابن
مريم وصور على النار الجان وعلى الماء بني آدم
قيل لبعض العاشقين كيف ترى حالك
قال عشقت ما صنع الصانع لان من احب صانعا
يميل الى صنعته وصنعته دلتني عليه قال
النعمان بن بشير رأيت جارية حسناء فقالت
يا مسلم اليس بيتكم نهاكم عن النظر الى
النساء الحسان قلت بعم قالت لم نظرت الي قلت
نظرت الى صنع الجبار فقالت آمنت بالملك الجبار

وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله

صلى الله عليه وسلم

وسمي الاذان احسن لانه احسن من كل نداء وصياح قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمة المؤذنون انوار اهل الجنة بعد الانبياء والعلماء والشهداء لا يخرج المؤذن من الدنيا حتى يرى منزله في الجنة ومن اذن سنة حشر في زمرة الاولياء ومن اذن سنتين حشر في زمرة الشهداء ومن اذن ثلث سنين حشر في زمرة الانبياء المؤذن يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر المؤذن اذا اذن واوقفته الملائكة الى ان يفرغ فاذا فرغ استغفرت له الى يوم القيمة من مات مؤذنا لا يعذب في قبره المؤذن عند سكرة الموت لا يرى مكروها واذا دفن لا يرى ضغطة القبر وسمي صورة يوسف احسن لانه احسن من جميع البشر وقصته احسن القصص لان في قصة موسى كان آخر ما آل

فرعون وقومه الغرق وكان مآل قوم هود الريح العقيم ومآل قوم لوط ان جعل الله اعلى بيتهم سافلها وامطر عليهم حجارة من سجيل وكان مآل قوم صالح الصيحة والدمدمة ومآل قوم شعيب عذاب يوم الظلة وكان مآل كل من كذب من الامم الى الهلاك الا قصة يوسف فانه كان مآل كل من ذكر فيها الى الخير الا ترى انه كان مآل يوسف الى الملك ومآل يعقوب الى الاجتماع بعد الفرقة ومآل اخوة يوسف الى الاجتماع والمحبة وكان مآل زليخا ان بلغت ما املته من يوسف حالا فلذلك كانت هذه القصة احسن القصص وسمي الدين احسن لان الله تعالى اوجب على كل نبي شيئين وتلاوته اوكد واوجب على امة محمد صلى الله عليه وسلم جميع ما اوجب على سائر الانبياء قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص الى قوله وان كنت

من قبله لمن الغافلين • اختلفوا في معنى الغفلة
قال ابن عباس يعني وان كنت من قبل ما اخبرتك
بهذه القصة لمن الغافلين وقوله ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الايمان ولا من يوسف ويعقوب
واولاده قيل لحجاب الغفلة قال بعض الحكماء
من غفل حجب ومن حجب طرد ومن طرد ابعد
بطن الارض مملوء حسرات وقلب الانسان
مملوء غفلة ولا يدري اغفلة الاحياء اكثر
ام حسرات الموتى

شعر

انت في غفلة وقلبك ساهي • ذهب العمر والذنوب كما هي
آخر
نهارك بطال وليلك نايم • وعيشك باسكين عنك الهايم
نهارك في سهو وليلك غفلة • وليلك نوم والردى لك لازم
تسر بما يفنى وتفرح للمنى • كما سر بالمذات في النوم حالم
وسعيك فيها ليس تكثر غبطة • كذلك في الدنيا تعيش البهايم
آخر
تنفط من مناملك ياجهول • فنومك بين رمسك قد يطول
تأهب للمنية حين تغدو • عسى تمسي وقد نزل الرسول
تصير الى القبور بلا محالة • وهذا القبر مسلكه مهول

تفكر

تفكر في ذنوبك يا ابن خاطي • وفكر في حساب قد يطول
قال ذو النون رأيت رجلا متعلقا باستار الكعبة يبكي ويقول اغفر عني ما فعلت في اوان غفلة فقد كفتني حسرتي فاذا هاتف يقول نحن لا نؤاخذ العبد بما عمله في الغفلة قال الحاج والله ما ذكرنا لا عن غفلة لان العبد اذا كان غافلا تعلق بذكرك فاذا كان حاضرا منعتا لمناهده عن ذكرك فذكرك للغافلين لا للذاكرين قال بعضهم ما ذكرت الله قط الا بقدر ما ذكرني اذكره قال الصديق يوما من لا يذكره سواه ولا يعرفه غيره يا مذكور للذاكرين كيف اذا انسيتني اهلي وجيراني قال الله تعالى اذ قال يوسف لابيه يا ابت الآية فيها كلام كثير للعلماء والحكماء كان يعقوب لا يفارق يوسف ليلا ونهارا وهكذا شان المحبين قال الجنيد رأيت شابا حسن الوجه آخذا بالعبادة شيخ وهو

يلطمه فقال يا غلام لا تفعل فقال يا هذا إنه عبد
محبني وقد فقدته منذ ثلثة أيام قال
الجنيد فوقعت مغشيا علي فلما أفقت ما
قدرت على النهوض من ضعفي فقيل له في ذلك
فقال لا ينبغي للمحب أن يفارق باب حبيبه على
كل حال وفي بعض الكتب كذب من
ادعى محبتي وهو يجد لذة الطعام والشراب
كذب من ادعى محبتي ثم خطر ببالي غيري
كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل
نام عني

شعر

يا نائما والخليل يحرسه • من كل سوء يدب في الظلم
كيف تنام العيون عن ملك • يأتيك منه فوائد النعم
عجبا للمحب كيف ينام • لحن كل نوم على المحب حرام

قيل لبعض المقيمين هل وجدت البارحة قال و
حياتي ما وجدت البارحة ولا منذ أحببته فهذا
حال من أحب مخلوقا فكيف من أحب الخالق
قيل لبعضهم ما الحكمة في رؤيا يوسف

بالنهار

بالنهار قال كان نائما ورأسه في حجر
يعقوب ويعقوب يتفكر في نفسه ترى
هذا الوجه أحسن أم الشمس والقمر فانتبه
يوسف عند ذلك فقال يا أبت ما قدر الشمس
والقمر عند صورتي في رأيتهما يسجدان لي وفي
لان الشمس والقمر جماد وأنا حي من صنعة
الجواد قيل رؤيا النهار لا تصح وهذا غلط
لان يوسف رأى بالنهار وفطفير رأى بالنهار
ورؤياهما بالنهار صحيحتان لما قال يا أبت اني
رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم
يعقوب زعقة فقال يوسف ما لك يا أبت فقال
انه ما تفوه أحد بهذه الكلمة الا وقع في
محنة لان الأنانية لا تليق الا بمن له الانية و
وقال أصحاب الاشارات لا تقع في أربع كلمات
تقع في الهلكات لا نقل أنا ولا لي ولا عندي و
لا نحن قال الملائكة قالوا نحن فوقعت النار
فيهم فاحترقوا وابليس قال أنا فلعن وطرد و

وقارون فاله عندي فخسف به وفرعون فاله
الى فاغرق وراب احد عشر كوكبا الا فبكا
يعقوب بكاء شديدا فال يوسف يا ابت هذا
موضع الطرب لا موضع الكرب فقال يعقوب
يا بني ما من فرحة الا وبعدها ترحة فال يوسف
فما تاويلها يا ابتي ما بحتاج الى تاويلها فان رويا الانبياء
لا يصح وما فاله ذلك الا مخافة ان يذكر لاخوته
فقال يا ابت ان كنت لي حبيبا محبا فاخبرني عن
تاويل رويا فقال يعقوب يا بني اما الكواكب
فهم اخوتك والشمس والدك والقمر خالتك
قال الشاعر مخيل لي الزماد وميض جمر
الحاذران يكون لها ضرام قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله يبشر امتي في الرويا قوله تعالى
لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة معنى
ذلك في الدنيا الرويا الصالحة وفي الاخرة الجنة
وقال عليه السلام رويا الصالحين صادقة ورويا

الطالحين كاذبة وقال من كذب على سمعها
عذبه الله ومن باع حرا عذبه الله ومن عق والديه
عذبه الله ومن ابغض اصحابي عذبه الله ومن قال
القران مخلوق عذبه الله ومن انكر رويته لله
عذبه الله ومن كذب في رويا عذبه الله
وقال من كذب في رويا كلف ان يعقد بين شعيرتين
ولا يقدر على ذلك فيعذب في النار فقال يعقوب
يا بني لا تقصص رويا على اخوتك قال الشاعر
لا تفشين سرك الا اليك • فان لكل نصيح نصيحا
فاني رايت وشاة الرجال • لا يتركون ادبيما صحيحا

آخر

بين الجنبين سر ليس يفشيه • خط ولا قلم الخط يحكيه
سر يقابله اذن بما زجه • نور يخبره عن بعض ما فيه

حكي ان بعض الملوك اسر الى نديم من ندمائه
فافشى سره فسمع الملك من بعض الناس ما اسره
الى نديمه فقال للقائل ممن سمعت قال من فلان
فسال من ذلك فقال سمعت من فلان الى ان قال

الا خبر سمعت من نديمك فارس فامر نديمه ان
يصلب وكتب رقعة وعلقت في رقبته وكتب فيها
هذا جزاء من يفشي سر الملوك ومن صحب الملوك
بغير علم اسلمه الجهل الى القتل فاذا كان افشاء
سر المخلوق يوجب العقاب فكيف سر الخالق

قال سرى ادهم الصراط • وعلوشاني في الخطاط •
وفصاحتي وبلاغتي • يلحان في سوق الخياط •

حكي ان بعض السؤال وقف في باب رابعة
البصرية فقال لها جائع فقالت ارجع باكذاب
فان الجوع سر لا يضعه المولى الا عند اصحاب
الامانات قوله تعالى لا تقصص رؤياك على اخوتك
فيكيدوا لك ينبغي لصاحب السر ان يستر
عن اخوته واقاربه فكيف لا يستره عن الاجانب
يكيدوا لك كيدا قال يا ابت لا تبتئس
كيف يكيدوك فقال ان الشيطان للانسان
عدو مبين • وضع حرمهم على الشيطان قوله
يا ابت النداء على وجوه نداء التوبة ونداء الاجابة ونداء

الكرامة ونداء الوحشة ونداء الضرورة
ونداء القربة ونداء البشارة ونداء الرحمة ونداء
العفوية ونداء النعمة ونداء الجنبة ونداء الروية
والعبرة فنداء التوبة لادم فنادياهما ربهما
الايه ونداء الاجابة لنوح ولقد نادانا نوح فلنعم
المجيبون ونداء الكرب لابراهيم ونادينا
ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ونداء الوحشة
ليونس فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت الايه ونداء
الضرورة لايوب اذ نادى ربه ونداء الغربة لزكريا
اذ نادى ربه نداء خفيا ونداء البشارة لمريم فنادتها
من تحتها الا تحزني ونداء الرحمة لامة محمد
صلى الله عليه وسلم وما كنت بجانب الطور
اذ نادينا ولكن رحمة من ربك الايه ونداء العقوبة
لاهل النار ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة الايه
ونداء النعمة لاهل الجنة ونادى اصحاب الجنة اصحاب
النار ونداء الروية والعبرة ليوسف يا ابت اني
رايت فوجد ادم في نداءه المغفرة ثم اجتباه ربه

فتاب عليه وهديه ووجد نوح في نداء الاجابة
فلنعم المجيبون ووجد ابراهيم في ندائه الفدية
وقد بناه بذبح عظيم ووجد ايوب في ندائه الشفا
والرحمة فكشفنا ما به من ضر ووجد يونس
في ندائه الشفا والنجاة من الظلمة واستجبنا له و
نجيناه من الغم ووجد زكريا في ندائه الولد
مع النبوة ان الله يبشرك بيحيى ووجدت مريم
في ندائها المسيح وجعلنا ابن مريم وامه آية ووجد
امة محمد صلى الله عليه وسلم من النداء الرحمة
ولكن رحمة من ربك ووجد يوسف في ندائه
الملكة وكذلك مكنا ليوسف في
الارض فما سمع كلام يوسف في بئره وباده
الا خالقه أم سمعون فافتنتها حين عادوا
اخوته من الصحراء ثم قالت الغث عليكم
والاجر ليوسف والاقبال على يوسف وليس شيء
عند الله اعظم من افشاء السر نكته
اذا لم يرض من مخلوق ان يفشي سر مخلوق

فكيف يرضى من نفسه بهتك ستر العاصين
قال ابو الحسن الخضري دخلت على الشبلي
وهو يرقص ويقول باح محزون عامر بهواه
فكتمت الهوى فمت بوجدي • فاذا كان في القيمة نودي
من قتيل الهوى تقدمت وحدي • قلت له بالذي
ما ارى فيك علة الا اظهار الوجد فقال يا بني كيف
يستقر الفهم على النار انفس تقفر حتى لا تحترق
ثم صاح صيحة عظيمة ثم قال الفتى يرى العيب
في نفسه لا في غيره قيل اربع نسوة اظهرن
اربعة اسرار امر شمعون اظهرت سر يوسف
وامرأة نوح اظهرت سر نوح وامرأة لوط اظهرت
سر لوط وحفصة بنت عمر اظهرت سر المصطفى
صلى الله عليه وسلم والله تعالى شكى من ثلاثة
منهن واخفى سر الواحدة شكى من امرأة نوح و
امرأة لوط فقال ضرب الله مثلا للذين كفروا
امرأة نوح وامرأة لوط وشكى من حفصة بنت عمر
فقال تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه

حدثنا قال كيف يحالون في امره **نكته**
اجمع اهل نوح على قتله ففرقت جمعهم
اجمع قوم نمرود على قتل ابراهيم ففرقت
جمعهم اجمع فرعون على قتل موسى
ففرقت جمعهم اجمع اليهود على قتل عيسى
ففرقت جمعهم اجمع اهل مكة على
قتل محمد صلى الله عليه وسلم ففرقت جمعهم
اخوة يوسف على قتل يوسف ففرقت جمعهم
كذلك يا مؤمن اذا اجمعت الشياطين افرق
جمعهم قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان **نكته** يا ابليس ليس لك على قتل نوح
سبيل فانه بني يا نمرود ليس لك على قتل ابراهيم
سبيل فانه خليلي يا فرعون ليس لك على قتل
موسى سبيل فانه كليمي يا يهود ليس لكم
على قتل عيسى سبيل فانه روحي وكلمتي يا با
جهل ليس لك على قتل محمد صلى الله عليه وسلم
سبيل فانه حبيبي يا شمعون ليس لك على قتل

يوسف سبيل فانه صديقي يا ابليس ليس لك على قتل اولاد
المؤمن سبيل فانه ولدي فيكيدوك كيدا
اي فيحسدك حسدا **فصل في الحسد**
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الحسد ياكل
الحسنات كما تاكل النار الحطب الحسود
لا يسود الحاسد واحد لانه لا يرضى بقضاء الواحد
الحاسد عن الرحمة مطرود ويصبح ويمسي غير مامجور
الحاسد مشرك وله وزر المشركين لانه يحارب
عطا مولاه الحسود يعيش حزينا ويموت حزينا
الحسود فقير وعند الله حقير **علامات** الحسود
ثلاثة اذا حضرت اثنى عليك واذا غبت اغتابك
الحسود لا يشم رايحة الجنة الحسود كنور
وفي الكلمة غير مغفور **حكاية** روي ان
موسى عليه السلام لقي ابليس في طريق الطور
فعرفه فرفع العصى ليضربه فقال يا موسى اني
لا اخشى العصا وانما اخشى من قلب فيه الشفا
قال له موسى وما علامة الصفا قال ترك الحسد

وانتظار الرصد يعني الصراط يا موسى اوصيك
بثلاثة اشياء اياك والحسد فان ابليس قتلها بسبب
فكفر بالله من شؤم الحسد واياك والكبر
فاني لعنت وطردت لاجل الكبر واياك
ان تخلو بامراة ليس بينكما ثالث فاني
ثالثكما وهمّ ان شفوه فنزل ملك وقال لا تسمع
منه الرابعة فقد ضمنت لحكمه ان الشيطان
للانسان عدو مبين بيّن العداوة ظاهر الخصومة
ثم بشره بقوله تعالى وكذلك يجتبيك ربك
ويعلمك من تاويل الاحاديث الآية **فصل**
في العلم ان الله تعالى خص عشرة من الانبياء
بعشرة انواع من العلوم لان العلم اجل شيء
قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم و
الذين اوتوا العلم درجات وللعلماء درجات
في الدنيا والآخرة فاما درجات الدنيا فدرجة
العزة ودرجة المحبة ودرجة الكرامة
ودرجة المحبة ودرجة الشرف ودرجة

الفضل ودرجة الامانة ودرجة الوفاء ودرجة
الثنا ودرجة الثنا واما درجات الاخرة
فدرجة العطا ودرجة البها ودرجة الرضا
ودرجة اللقا ودرجة الحزا والاجر الكبير
ودرجة الفضل والرحمة ودرجة النعمة
ودرجة الشفاعة وتضعيف الثواب ودرجة
الزيادة **واما** الذي خص الله به الانبيا فاعطا
آدم عليه السلام علم الاسما وعلم آدم الاسما
كلها واعطى ادريس علم القلم والكتابة
فقال علم بالقلم واعطى نوح عليه السلام الشريعة
فقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
واعطى ابراهيم علم الجدل والمناظرة قال الم تر
الى الذي حاج ابراهيم في ربه واعطى داود
علم الحكمة فقال وآتاه الله الحكمة واعطى
سليمان علم منطق الطير واعطى موسى عليه السلام
علم المناجات فقال وكلم ربه واعطى الخضر
علم النظر والفراسة في الامور فقال وعلمناه من

قال ولما بلغ اشده

لدنا علما واعطى محمدا صلى الله عليه وسلم
علم جميع الاولين والآخرين من انواع الحكمة
وعبرها فقال ليعقوب ما كنت تعلم واعطى يوسف
علم تاويل الرؤيا والاحاديث فقال ليعقوب من تاويل
الاحاديث والله غالب على امره ولكن اكثر
الناس لا يعلمون يعني القدرة والارادة لله عز
وجل والحكمة له لا يغلبه احد ولا يجاوزه
احد على امره يعني بعض على ارادته ليس لاحد فوق
ارادته فوق ارادته ولا فوق حكمته حكمة
ولا فوق قدرته قدرة واجتمع اخوة يوسف في
دار رويل وتشاوروا في قتل يوسف ثم ساءلوا
يوسف فقالوا يا يوسف انت احب الخلق علينا وعلى
ابينا يعقوب وما سمعنا منك قط الكذب
كيف رايت الرؤيا فنكس راسه ملياً ثم
قال في نفسه ان اخبرتهم عن رؤياي خالفت والدة
وان ابيت كذبت ولا يليق بي الكذب ولا ادري
ما افعل فقالوا له بحق ابائك ابراهيم واسحق ويعقوب

الا ما اخبرتنا فقال رايت كذا وكذا وليس
في العظايم اعظم من العقوق قال النبي
صلى الله عليه وسلم من العقوق لا يشم رايحة مات على
الجنة يقال للعاق اعمل ما شيت من الطاعات
وانت غير ماجور رضا الله تعالى بسخط رضا الوالدين
وسخطه بسخط سخطهما من عاق والديه فقد عصى الله
تعالى وان اشد عذاب القبر للعاق اذا دفن وثقل
الحمل على الاكتاف سخط الوالدين ليس
لدعوته اجابة فعند النار لثلاثة نفر المشرك
والزاني بحليلة جاره والعاق والمنافق في
الدرك الاسفل من النار العاق فاقال يا رب يقول
الله لا لبيك ولا سعديك اعاقي وشر المشرك في
الوزر والعقاب رجعنا الى القصة والاشارات
قالوا يا ابانا مالك لا نامنا على يوسف لما قالوا
مالك هتر ثنا كانه واصفر لونه واضطلت
اسنانه وتحركت جوارحه كانه قد
علم ما فيهم من الشر قال النبي صلى الله عليه

وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
فاذا كان للمؤمن فالانبيا اولى بالفراسة
قيل تفرس اربعة نفر في اربعة اشياء
تفرس يعقوب في اولاده فكانت فراسته
صادقة وتفرس ابو بكر في النبي صلى الله
عليه وسلم فصارت فراسته حقيقة وتفرست
وتفرست خديجة ايضا في النبي صلى الله عليه
وسلم فكانت فراستها حقيقة وتفرست
زليخا في يوسف فكانت فراستها صادقة
علم يعقوب ما فيهم لانه راهم على
صورة الذيب ويوسف راهم على زينة
الكواكب لان يعقوب راهم
عند المعصية ويوسف راهم عند التوبة
والخاتمة والمذنب يكون على صورة الذيب
والتايب يكون على صورة الكوكب
اشارة يعقوب راهم في بدو الامر ويوسف
راهم عند الخاتمة والمدار على العاقبة قال

في نسخة اشارة يعقوب
راهم على صورة الذيب

بعض الناس تبكون على عاقبته وانا ابكي
على سابقته **قال** الله تعالى ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى الاية سبقت العناية في الابتدا
فوجبت الولاية في الانتها مالك لا تاسا على
يوسف ونحن انبيا وانا له لناصحون **اشارات**
احدها ان الله تعالى اجرى على لسانهم
النصيحة لان فعلهم سببا لملك يوسف كانوا
يضمرون الخيانة ويظهرون النصيحة والديانة
فالله تعالى فعل ما اجرى على اقوالهم لا على
احوالهم فنرجوا ان ينظر الى اقوال المسلمين
لا الى افعالهم اربعة محال الصدق من المنافق
محال والديانة من الحريص محال والمروة من البخيل
محال والنصيحة من الحسود محال لسلمه معنا اعدا
الاية تفكر يعقوب عند ذلك في نفسه فقال
لبنين في اللعب خير ولا للعب خلقنا وانا له
لحافظون فقال لا افعل لانه حبيبي وقرة
عيني فان فراق المحبوب عند المحب شديد

شعر لا بلى الله عيشنا بفراق • ان طعم الفراق مر المذاق
غصص الموت ساعة ثم تبقى • وفراق الحبيب في القلب باق
لو وجدنا الى الفراق سبيلا • لاذقنا الفراق طعم الفراق
آخر فراق الحبيب شديد شديد • وفقد المحب عميد عميد
وان كان حزني لديك الهوى • فحزني لبنان عظيم عظيم

فقالوا غفلته حتى نزدهُ الى بنان التي خاف من شرّها
وجدته في منامه يقول انه ليحزنني ان تذهب به و
اخاف ان يأكله الذيب وانتم عنه غافلون
سماهم غافلين لان لا تؤاخذهم الله بافعالهم
لان الله تبارك وتعالى لا يأخذ العبد على غفلته
ولا على النسيان في العصيان وانتم غافلون
فيه عشر اشارات احدها غافلون عن والده
وحنينه وانينه الثاني غافلون عن عين وجل
والثالث غافلون عن افعالهم والرابع غافلون
عن مجازاتهم والخامس غافلون عن عاقبة
امورهم والسادس غافلون عن امر يوسف و

انتهاله

وانتهايه وسعادته وملكه والسابع
غافلون عن المذلة بين يديه والثامن غافلون
عن احساجهم اليه والتاسع غافلون عن شرك
الحرمة والعاشر غافلون عن اخيهم من
حسدهم وكيدهم فالغفلة موردت النعمة
والغفلة تحجب عن الخدمة والغفلة تورث
الحسرة والندامة روي ان بعض الصالحين
راى استاذه في منامه فسأله اي الحسرة اعظم
عندكم فقال حسرة الغفارات وراء الغفور
بعض الصالحين في منامه فقال ما فعل الله بك
قال اوقفني بين يديه وقال يا مدعي محبتي
محبتي ثم غفلت عني فداى عبد الله ابن
مسلمة الرياحي والده في النوم فقال كيف ترى
حالك يا بني قال عنا غافلين ومنا غافلين قال
الذقاق دخلت على بعض المشايخ وتلامذته
عنده وهو يبكي في مرضه وقد بلغ الى اوان
العمر اوان السلام فقلت له لم تبكي قال ابكي

على فورت صلاتي قلت وكيف قال قد بلغت
الى نومي هذا ما سجدت سجدة الا في غفلة
وما رفعت راسي الا على غفلة وها انا اقضي
وانا غافل عما يفعل بي ثم تنفس ومات وفي
معناه يقال

تفكرت في يوم تقوم قيامتي • وامسيت وحدي في الخفا اتململ
فريد وحيد بعد عز ونعمة • رهين بحزني والتراب وسادي
وهول نكير ويل نفسي ومنكر • ومسكر دود يقلع فؤادي
تفكرت في طول الحساب وعظمه • وذل مقامي حين اقرا كتابي
شفيعي اليك اليوم رب وسيدي • بانك تعفو يا الهي وتغفر

وانتم غافلون ثم بكى يعقوب عليه السلام
وانشا مفرد

وانت بقربي فاه صبري

فكيف بصبري عادت الفراق

آخر

فارقت من هوى وعدت بحسرتي • عجبا لقلبي كيف لا يتقطع

في الطواف قال ابراهيم الخواص رايت شابا نحيف الجسم ضعيفا
فقلت مالي اراك على هذه الحالة فقال اني محبت
ولي محبوب فلت حبيبك قريب منك ام بعيد

قال

قال قريب قلت موافق او مخالف قال موافق
قلت واعجبا حبيبك منك قريب وهو موافق
وانت على هذه الحالة فقال يا شيخ اما علمت ان
عذاب القرب والموافقة اشد من عذاب البعد
والمخالفة ثم انشا يقول

انار عليل من لحظ العيون • فكيف وما سواه من المنون
واحسد كل ذي الم من نطاها • فليتك كم نطا الاجفون

لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين
فيه عشر آيات احدها عداوة الاقارب وبحنة
الاحباب والثاني كبائر الرسل لانهم
كانوا مرسلين والثالث كلام الذيب
مع يعقوب والرابع الوحي في حال صباه والخامس
بيعه بسمن قليل والسادس بكاؤهم على
الكذب والسابع كلامه معه في القبر
والثامن تجار اهل مصر في رويته والتاسع
شراء العزيز وجميع ماله وما يملكه والعاشر
حصورهم بين يديه وتذللهم له وفي كل

واحدة منهن آيات وإشارات إذ قالوا ليوسف
وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة اعلموا
إن المحبة عطاية الهية قال النبي صلى الله
عليه وسلم إذا أحب الله عبدا أمر ملكا ينادي
في الأرض معاشر الخلق إن الله يحب فلانا فأحبوه
ثم يعرج إلى السماء وينادي في السموات أن الله يحب
فلانا فأحبوه فيحبه أهل السموات والأرض
تصديق ذلك قوله تعالى وألقيت عليك محبة مني
في قصة موسى عليه السلام ونحن عصبة ظن إخوة
أن المحبة بالقوة والكثرة وظن الوليد
ابن المغيرة أن الولاية بالرياسة والمال الكثير
وظن ذو القرنين أن البلوغ إلى ما الحيوان بالحكمة
والتدبير وظن داود أن المال يتنقل إلى الولد
الكبير وظن إبليس أن العاصي له أسير
بالمعصية فصار الأمر بخلاف ما زعموا إن آباءنا
لفي ضلال مبين أرادوا بالضد لذة المحبة
بالكمال اقتلوا يوسف واطرحوه أرضا

الأب أي بعد وأبيه وبين كنعان لكبلاء
براه يعقوب بخل لكم وجه أبيكم
أي يحل لكم عن شغله بيوسف وتكونوا
من بعده قوما صالحين أي تتوبوا ثم تتوب
تدموا المعاصي وأخر التوبة هكذا تفعل
الشياطين ببني آدم حكايه وفي الخبر كان
في بني إسرائيل زاهد عبد الله مائة سنة وهو
يشتهي أن يرى إبليس لعنه الله لعلمه أنه ليس
له عليه سبيل فرآه في المحراب فقال له من أنت
قال أنا إبليس قد تعبت في بابك وما قدرت عليك
فواعناه منك فقد بقي من عمرك ما تحسنه
مثل ما مضى من سنينك وانصرف فقال العابد
في نفسه بقي من عمري ما في سنة أمضي
وآكل وأشرب وأزني وأفعل وأصنع ما بدا
سنة ثم أتوب بعد ذلك فخرج وفعل تلك
الليلة أفعالا قبيحة ثم مات تلك الليلة و
كذلك العبد الشقي يؤخر التوبة ويقدم المعصية

التقي ينوي كل ليلة توبة واذا اصبح رجع
الى حوبه قال النبي صلى الله عليه وسلم
من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان
يومه خيرا من غده فهو مغبون ومن كان في
النقصان فلا خير له شعر ارى طالبا للذنبا
وان طال عمره ونال من الدنيا سرورا وانعما
كبان نا بنيانه فانه • فلما استوى ما قد بناه تهدما
فلما اصبحوا ادعى يعقوب يوسف وغسل يديه
ورأسه ومشطه وطيبه والبسه ثم سلمه اليهم
اشارة عجيبة يا يعقوب تدك تحب يوسف فالتسليم
الى الاعداء لماذا يا مؤمن انك تحب المولى فالجفا
لماذا هو لانا ان كنت تحب العبد المؤمن
في القضا لماذا قضى الله امرا وجف القلم وفيما
قضى ربنا ما ظلم يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد وتكونوا من بعده قوما صالحين يعني
تائبين قيل الصالح الذي يتوب ولا يعود الى
الذنوب وقيل الصالح من استوى ظاهره وباطنه

وقيل

وقيل الصالح من بينه وبين الله صالح الصالح من يصلح
عيبه للعبرة ونفسه للخدمة ولسانه للتذكرة
وقلبه للمعرفة وبدنه للدعوة الصالح من استن بسنة
النبي صلى الله عليه وسلم الصالح التقي النقي
الزكي الرضي وقيل الصالح الذي لا يعصي و
لا يهم بمعصية القائم بما عليه من حقوق الله
وحق العباد وقيل الصالح من صلحت افعاله شرعا
وحقيقة فجلس يعقوب حين سلمه اليهم
على سنن الطريق وقال لا اقوم من ها هنا حتى
يعودوا او يعود يوسف شعر
ولما دنى التوديع من احبه • ولم يبق الا نظرة ستردم
بكين على الوادي فحرمت ماءه • وكيف يحل الماء واكفر دم
فرأته دينة اخت يوسف في منامها كان يوسف
وقع بين الذئاب وهن ينهشنه فانتبهت فزعة
ومضت الى ابيها باكية فقالت ما فعلت
يا اخي يوسف فقال اسلمته الى اخوتك فانا سلمته
فريدا وحيدا ليتخذوه خادما كالعبد بكين

مَا فَعَلْتَ ثُمَّ مَرَرْتَ خَلْفَهُمْ فَلَحِقْتَهُمْ فَامْسَكْتَ
يُوسُفَ وَتَعَلَّقَتْ بِذَيْلِهِ وَقَالَتْ لَا أُفَارِقُكَ أَبَدًا

شعر

وَلَمَّا بَدَتْ لِلرَّحْلِ جِمَالُنَا • وَجَدَّ بِنَا سَيْرٌ وَفَاضَتْ مَدَامِعُ
أَشَارَتْ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ وَقَدْ عَتْ • وَلَمْ يَبْقَ بَعْدَهَا مَتَى أَنْتَ رَاجِعُ
تَبَدَّتْ لَنَا مَدْعُوَّةٌ مِنْ خِبَائِهَا • وَنَاظِرُهَا بِاللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ دَامِعُ
فَقُلْتُ لَهَا وَالْقَلْبُ فِي حَرَّةٍ • قَدَرْتِكِ مَا عَلَّمَ بِهَا اللهُ صَانِعُ
لَعَمْرِي لَمَا يَدْرِي الْفَقِيرُ مَتَى الْغِنَى • وَلَا مُمْتِعٌ سَفَرًا مَتَى هُوَ رَاجِعُ

قيل لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ مَا بَالُ الشَّمْسِ تَضْعُفُ
عِنْدَ الْغُرُوبِ قَالَ مِنْ أَلَمِ الْفِرَاقِ وَالْفِرَاقُ شَدِيدٌ
عَلَى الْمُحِبِّ قَالَ اللهُ تَعَالَى نَارُ اللهِ الْمُوقَدَةُ
الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ تَفْسِيرُ هَذِهِ الْآيَةِ هِيَ نَارُ
الْفِرَاقِ تُحْرِقُ الْفُؤَادَ وَالْقَلْبَ ثُمَّ إِنَّهُمْ مَرُّوا بِيُوسُفَ
وَرَجَعَتْ بَاكِيَةً حَزِينَةً فَقَالَ لَهَا يَا يَعْقُوبُ لِمَ
تَبْكِينَ قَالَتْ سَاعَةً أُخْرَى تَبْكِي مَعِي وَهَذَا
بُكَاءُ طَوِيلٍ كَانُوا إِخْوَةَ يُوسُفَ يَحْسُدُونَهُ
حَتَّى ظَهَرَتْ لَهُ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ وَكَذَلِكَ

كَانَ مُوسَى مَحْبُوبًا عِنْدَ فِرْعَوْنَ حَتَّى
ظَهَرَتْ لَهُ الْمُعْجِزَةُ وَكَذَلِكَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مَحْبُوبًا عِنْدَ أَهْلِ مَكَّةَ حَتَّى
ظَهَرَتْ مِنْهُ الْمُعْجِزَةُ وَالنُّبُوَّةُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
كَانَ يَعْقُوبُ يَنْظُرُ وَرَاءَ يُوسُفَ حَتَّى غَابَ
عَنْ عَيْنِهِ وَكَانُوا يُكْرِمُونَهُ وَيُعَظِّمُونَهُ
عَلَى اعْتِقَادِهِمْ حَتَّى غَيَّبُوهُ عَنْ عَيْنِ يَعْقُوبَ فَلَمَّا
غَيَّبُوهُ وَضَعُوهُ عَلَى الْأَرْضِ وَلَطَمُوهُ وَجَرُّوا بِرِجْلِهِ
كَذَلِكَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ مَا دَامَ هُوَ تَحْتَ نَظَرِ
مَوْلَاهُ يَكُونُ فِي أَمْنٍ وَأَمَانٍ عَنْ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ
فَإِذَا احْتَجَبَ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَعَ فِي شَبَكَةِ
الشَّيْطَانِ وَزَلَّ وَذَلَّ فَجَرَّدَ شَمْعُونُ سِكِّينَهُ
حَتَّى يَقْتُلَهُ فَتَعَلَّقَ بِذَيْلِهِ وَبَيْلٍ فَضَرَبَهُ وَطَرَدَهُ
وَكَذَلِكَ جَمِيعُ إِخْوَتِهِ فَضَحِكَ يُوسُفُ فَقَالَ
لَهُ يَهُوذَا الْبَسْ هَذَا مَوْضِعُ الضَّحِكِ بَيْنِي وَبَيْنَ
رَبِّي سِرٌّ قَالَ وَمَا ذَلِكَ السِّرُّ قَالَ تَأَمَّلْتُ فِيكُمْ
بِمَا فِي قُوَّتِكُمْ وَشِدَّتِكُمْ فَقُلْتُ فِي

فى نفسى ما يفعل العدو فى ومن يقف على
ولى مثل هؤلاء الاخوة والآن فقد سلطكم
الله على من شؤم تلك الفكرة لكيلا تتكل
العبد على غير الله فعند ذلك وقعت الرحمة
فى قلب يهودا فقال له تعال وادخل تحت ثيابى
لاحفظك فقال له اخوته لعلك رجعت عن عهدنا
فقال ان الرجوع عن كل عهد ليس لله فيه
رضى ولى من الوقوف عليه انى اريد ان قتله
فاقتلوني قبله ثم قال يهودا الظلم ظلمات
يوم القيمة الظالم نادم وان كان غانما الظلم
بنساه ربه يعنى يصرف رحمته عنه الظالم لا
يموت الا حقيرا ولا يحشر الا فقيرا الظلم ظلمات
فى اللحد والحشر الظلم يورث النار ويغضب
الجبار الظالم محجوب عن الرحمة شعر
الى ديان يوم الدين نمضى • وعند الله تجتمع الخصوم
قيل الظالم على ثلثة وجوه احدها بمعنى
المعصية ربنا ظلمنا انفسنا والثانى بمعنى

الشرك والله لا يهدى القوم الظالمين والثالث
بمعنى الاذى والمظالم فويل للذين ظلموا من عذاب
يوم عظيم قال النبى صلى الله عليه وسلم
يوم القيمة يتعلق المظلوم بالظالم ويخصم
بالخاصم ويقول بينى وبينك الحاكم العدل
الذى لا يجور وفى التوراة مكتوب بيت
الظالم خراب ولو بعد حين وفى القرآن قليل
يوفهم خاوية بما ظلموا وقال النبى
صلى الله عليه وسلم يحمل دعاء المظلوم على
الغمام ويستجاب ولو بعد حين والقوه
فى غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة الآية
فشدوه بحبل وحطوك فى قعر بير فصل
فى سبب القائه البئر وذلك ان الجب كان
حفر شداد بن عاد فى زمنه فيه رجل بقال
له يهودا من الف سنة وما تى سنة وذلك
انه قرا فى صحف شيث قصة يوسف واخوته
وكان رجلا صالحا ممن آمن بهود عليه

السلام وكان مستجاب الدعوة فما راعه
قراءة تلك القصة اللهم اني اسئلك ان تخرجني
الى ان اراى يوسف وجماله وصورته فاستجاب
له دعوته وهتف به هاتف ان امض الى جب
شداد واسكن به حتى ياتيك يوسف قال وكان
يعبد الله في ذلك الجب يأكل في كل ليلة
رمانة وقوته قنديل يشتعل لاحتاج الى قبلة
ولا الى زيت فمن راقب مخلوقا فعل الله به
هذا لفعال فكيف من عبد الله مخلصا على
مراقبته فحين بلغ يوسف القعر قفز من مكانه
ووضعه الى صدره وتنفس الصعداء وقال لو طول
شوقا الى لقيانك يا حبيبي يا نجاة قلبي يا نبي الله
لا تشكوا اخوانك الى احد فان الله ما سافك
الا الشوق اليك فجعلهم سببا لاجلي ولحاجتي
ثم قال استودعك الله وخيرا مبينا وقيل
كان سبب وقوعه في البئر انه نظر في
المرآة وتعجب لصورته فقال من مثلي فابتلاه

الله بوضعه في البئر لان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر
وضعه الله وان الله تعالى ما رضي من يوسف
بتلك الخطرة والكلمة كاذبة وقال
النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى
الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني
في واحد منهما قصمته ودخل ناري وقيل
السبب في ذلك ان الله تعالى اراد تربيته ظلمة
الجب لكي لا يحبس احدا اذا صار ملكا في
مصر فلما قال يعقوب اني اخاف ان ياكله
الذئب قالوا كيف ياكله عصبة انا اذا
لخاسرون بمعنى لمغبرون اي يبقى العار
علينا الى يوم القيمة فصل واوحينا
اليه الآية الوحي القرآن على وجوه وحي
بمعنى الامر واوحينا في كل سماء امرها ووحي
بمعنى التسخير بان ربك اوحى لها ووحي
بمعنى الالهام واوحينا الى ام موسى واوحى

ربك الى النحل ووحى بمعنى المنامات فاوحى
الى عبده ما اوحى ووحى بمعنى الارسال اما
اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح ووحى
بمعنى الخبر فاوحينا اليه يعنى في الجب لا تحزن
يا يوسف فانك تصير ملكا كبيرا و
اخوتك يقفون بين يديك اذ لا تبتئس بهم
بامرهم هذا وهم لا يشعرون وجاؤا ابا هم
عشاء يبكون يروى ان يعقوب ان كنتم
قدم اليه خصمان فبكى احدهما فقيل له ايها
القاضي هذا مظلوم قال من اين علمتم فقالوا
لانه يبكى قال ليس المعول على البكى لان اخوة
يوسف كانوا يبكون على الكذب و
البكى على وجوه بكا المذنبين وبكا
المحبين وبكا الفراق قالوا يا ابانا انا ذهبنا
نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا الاية
فصل في اخبار الايمان قال النبي
صلى الله عليه وسلم المؤمن اخو المؤمن

المؤمن مرآة المؤمن • المؤمن يسئر المؤمن •
المؤمن كبعض خذرة قطن • المؤمن الفاكوف •
المؤمن من امنه الناس على اموالهم و
انفسهم • المؤمن غر كريم و
الكافر لئيم • هيئون لينون مثل الايمان المؤمنون ظ
مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف
عنها غرق مثل الايمان مثل العرش فوق
كل شيء مثل الايمان كمثل الفلك
يدور في الانوار مثل الايمان كمثل
الكواكب الذي يهتدي بها الضالون في
الطريق مثل الايمان كالتراب ينبت
عليه كل شيء مثل الايمان كالفضة
اذا كان واحدا في العشرة يوجد مثل
الايمان كمثل البحر لا يقبل الخبث مثل الايمان
كمثل شقايق النعمان الايمان تحت
من الارض زينتها مثل الايمان كمثل المسك يشم
ريحه القريب والبعيد مثل الايمان مثل عصى موسى

كما ان المعصي الكثيرة تلاشت عندها كذلك
الكفر والمعاصي الكثيرة تتلاشى في جنب الايمان
مثله كمثل خاتم سليمان كان به عزه و
بفقده فقده وكذلك الايمان من قبله ملك
ومن اباه هلك فلما سمع يعقوب مقالتهم
وقع مغشيا عليه الى الصباح اقبلوا عليه جميعا
وقالوا ليس ما فعلنا بيوسف ووالده فاي عذر لنا
بان يبكي الله تعالى حيث فعلنا بيوسف ما فعلنا
وقتلنا والدنا فانه لا يجزك فال بعضهم
كان ليعقوب عليه السلام اثنا عشر ولدا فغاب
واحد منه فاصابه ما اصابه فكيف حال من كان
له واحد فغاب عنه شعر
ما حال من كان له واحد • غيب عنه ذلك الواحد
حكي ان الشبلي رحمة الله عليه راى
امراة خلف جنازة تبكي وتقول واه واه ما كان
لسواه فمزق الشبلي ثيابه وقال اه واه اصيبتاه
على فقد من ليس له سواه فلما افاق يعقوب عليه

السلام التفت اليهم وقال ما هكذا ظني
بكم يا اولادي بئس ما سولت لكم انفسكم
بئس ما دلتكم عليه انفسكم وصنع وزينكم
على النفس لان النفس مغلولة معيونة قال
الله تعالى ان بعض الظن اثم قال النبي صلى الله
عليه وسلم احترسوا من الظن قال بعضهم
النفس محجوبة عن الباب مطرودة من حضرة الاحباب
فان الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي شعر
ما لنفسي تحيد عن • طاعة الله ما لها
ما لها انا كف الذنوب • وتابا اعتدا لها
هي نفس مسيئة • والمعاصي فعالها
كلما قلت اقبلت • واستقامت بدا لها

آخر

اقبلت بازع برميني • بالهجر عن قوس ابن صليب
ابليس والدنيا وقسوة الهوى • ان الفرار من الهوى مغلوب
قال النبي صلى الله عليه وسلم من لا يغلب
نفسه وهواه ليس له حظ في عقباه قال الله تعالى

فَاَمَّا مَنْ طَغَى وَاٰثَرَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا فَاِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ
الْمَاْوٰى روى اَنَّ زَيْدَ بْنَ الْحَسَنِ الْغَازِيَ رَاٰى
وَالِدَهُ فِي الْمَنَامِ بَعْدَ مَوْتِهِ بِسِنِينَ وَعَلَيْهِ ثِيَابُ
الْقَطِرَانِ فَقَالَ مَا اَرَاكَ عَلَيْهِ اَهْلَ النَّارِ
قَالَ اَجَلْ نَفْسِي فِي هَوَايَ اِلَى النَّارِ ثُمَّ اِيَّاكَ
اَنْ تُهْمِلَ نَفْسَكَ قال النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ اَعْدَى عَدُوِّكَ نَفْسُكَ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْكَ قَالَ
سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ اَلنَّفْسُ مَمْلُوَّةٌ بِالشَّهَوٰتِ وَالدُّنْيَا
مَمْلُوَّةٌ بِالْاٰفَاتِ فَاِنْ لَمْ يَتَدَارَكْهَا رَبُّهَا وَاِلَّا وَقَعَتْ
فِي الْهَلَكَاتِ حكى اَنَّ هَارُونَ الرَّشِيدَ حَلَفَ
بِالطَّلَاقِ اَنَّهُ مِنْ اَهْلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ جَمَعَ اَهْلَ الْفَتْوٰى فَمَا اَفْتَاهُ
اَحَدٌ فَدَخَلَ عَلَيْهِ اِبْنُ السَّمَّاكِ فَقَالَ يَا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
مَا لِي اَرَاكَ حَزِينًا مَهْمُومًا قَالَ اَمْرُ كَذَا وَكَذَا
قَالَ اَسْئَلُكَ عَنْ شَيْءٍ اِنْ اَجَبْتَنِي رَخَّصْتُ لَكَ
قَالَ سَلْ قَالَ اَهِلْ قَصَدْتَ مُخَالَفَةً اَوْ زَلَّةً اَوْ نَوْعًا
مِنَ الْمَعَاصِي فَعِنْدَ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ تَرَكْتَهُ
وَاَعْرَضْتَ عَنْهُ مَخَافَةَ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ نَعَمْ

اِفْتُتِنَتْ بِاِمْرَاَةٍ فَاَحْضَرَهَا وَكَانَتْ لَيْلَةَ
الْجُمُعَةِ فَلَمَّا دَنَتْ مِنِّي وَهَمَمْتُ بِهَا تَذَكَّرْتُ
اَنَّهَا لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ فَخَالَفَتْ نَفْسِي فَقَالَ اَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ طُوبَاكَ لَا تَقَعُ وَاَنْتَ مِنْ اَهْلِ الْجَنَّةِ
فَصَاحَ الْفُقَهَاءُ وَقَالُوا مِنْ اَيْنَ اَفْتَيْتَ بِهٰذِهِ الْفَتْوٰى
فَقَالَ اَفْتَيْتُ بِهَا مَنْ خَافَ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ وَاَمَّا مَنْ خَافَ
مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوٰى فَاِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ
الْمَاْوٰى قال فَكَسَوْا رُءُوسَهُمْ وَفَرِحَ
هَارُونُ الرَّشِيدُ بِذٰلِكَ فَاَعْطَاهُ جَائِزَةً جَلِيلَةً
قال يَعْقُوبُ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ اَنْفُسُكُمْ
اَمْرًا اِنَّ الشُّرُورَ كُلَّهَا تَاْتِي مِنْ قِبَلِ النَّفْسِ
فَصَبْرٌ جَمِيلٌ شعر اَلصَّبْرُ يَحْسُنُ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا
اِلَّا عَلَيْكَ فَاِنَّهُ مَذْمُومُ • وَفِي الْخَبَرِ اَنَّ اَعْلَى الدَّرَجَاتِ
دَرَجَاتُ الصَّابِرِينَ • مَنْ صَبَرَ فَقَدْ نَجَى • مَنْ صَبَرَ
ظَفَرَ • اَلصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْاُولٰى • اَلصَّبْرُ لَيْسَ
لَهُ جَزَاءٌ اِلَّا الْجَنَّةُ • لِكُلِّ عَامِلٍ ثَوَابٌ مَعْدُودٌ
وَثَوَابُ الصَّابِرِينَ غَيْرُ مَحْدُودٍ قَوْلُهُ تَعَالٰى

إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب
قال أبو علي الدقاق دخلت دار المرضى
بنيسابور على الذي أعالج قلبي فإذا أنا بشاب مغلول
اليدين والرجلين بسلسلة وهو جالس على
ديباج وفي جيده طوق من ذهب وعلى رأسه
قلنسوة من ديباج مشبكة بأنواع الدر
وهو يقول هكذا من لم يصبر على الأذى
ولا يصح في معناه الدعوى فسألت عنه بعض
الناس قال إنه عاشق وهو من أبناء الملوك
عشق بعض بنات الملوك فحزن عليها فدنوت
منه وقلت له السلام عليك قال ما هذا السلام
على المحابين ما أردت أن تسلم سوى علي المحزون قلت
لم أذا حبست قال بترك صبر ساعة قلت في
أي شيء قال في لحظة قلت وأي لحظة قلت في
فحظة قلت ما معنى ذلك قال فرعونة وقال
من أين جئتها المكلف تريد أن تهتك
سر المحبين ثم أخرج يديه ورجليه وجعل

السلسلة قطعا وخرمتا قال فرجعت باكيا
إلى منزلي وبقيت ثلاثة أيام بلياليهن لم أذق
فيها طعاما **فصل في الصبر** إن الله
أمر نبيه عليه السلام بالصبر فقال وصبرك إلا بالله
ربك فمن في مخبرا فقال الله تعالى لنبيه فاصبر كما
من الرسل فاصبر كما صبر أولو العزم
من الرسل فبقي في حالة وقال الصبر شديد
قال الله تعالى اصبر بعباتي فاصبر وما
صبرك إلا بالله فقال أمرتني بالصبر وحدي
أو أمرت أمتي على موافقتي فقال أمرت مثلك
أيضا بالصبر يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا فقال إلهي هل ينفع الصبر أهل المعاصي
فقال إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات قال إلهي فما
جزاء الصابرين في الآخرة قال أجزاهم بما صبروا
جنة وحريرا قال إلهي وما لباسهم في
الجنة قال الله تعالى ولباسهم فيها حرير قال إلهي
وكيف جلوسهم قال متكئين

فيها على الأرائك فقال الهي ان صبروا على الحر و
البرد ولا يشكوا الى احد كيف يكون
حالهم في الجنة قال لا يرون فيها شمسا
ولا زمهريرا قال ومن صبر على لذات الدنيا
فما جزاؤه قال ودانية عليهم ظلالها وذللت
قطوفها تذليلا قال الهي من يخدم الصابرين
في الجنة قال يطوف عليهم ولدان
مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا
قال الهي ما صفة نعيم الجنة قال لا يوصف
ثم قال واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا
كبيرا فقال الهي ما الملك الكبير قال لكل واحد
منهم قصر مسيرة الشمس اربعين يوما من درة
بيضاء معلق في الهوى ليس لبنة منه على لبنة
فوقه علالية له اربعون الف باب يدخل في كل
باب كل يوم سبعون الف ملك يسلمون على
صاحبه لا يرجعون ولا يرجع توبة احدهم
اليه ابدا ثم تلى جبرئيل عليه السلام في صفة هذا

القصر اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون
فيها تحية وسلاما فصبر جميل لا وجه لهذا الصبر
هذا جزاء من اتكل على سواه ولا يصح دعواه في هواه
والله المستعان على ما تصفون قال الشاعر
سأصبر كرها والبكى لي مدمع • كما صبر العطشان في البلد القفر
عسى لو احد المنن يجمع بيننا • شتيته في خلفه دائما تجري قال
له اولاده تالله لا نصدقنا ولا انت بمؤمن لنا
الا به شعر لولا الحياء ولولا خشية الباري
لمن يقول ء شددت من حلكم وسط الزنار • يا طالبين بثاري قد اريد دمي
قلتموني فان تذكروا اتاكم • وهذا دليل ان الايمان
هو التصديق وحده وايضا ان العرب تقول ان
فلانا مؤمن بالقسمة وفلان غير مؤمن بها يعنون
المصدق والمكذب قال الله تعالى
ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقال تعالى الذين
قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم فدل
على ان الايمان صفة القلب وقال احمد بن حنبل
الايمان قول وعمل وتصديق من نقص من ذلك

مطلب في حقيقة الايمان

خصلة واحدة فليس بمؤمن لان المنافقين قالوا
بألسنتهم وما آمنوا بقلوبهم فسماهم الله كفرة
وابليس اقر بلسانه وآمن بقلبه ولم يعمل ببدنه
فسماه كافرا واليهود اقروا وما فعلوا بأبدانهم
لكن عرفوا النبي صلى الله عليه وسلم فلم
تنفعهم المعرفة فسماهم الله كفرة والايمان
ايمان بالله وايمان لله فايمان الله تصديقه
بنفسه وانبيائه بالبراهين الواضحة والدلائل
الايضاحة وايمان المؤمنين تصديقهم بالوحدانية
والفردانية ولو كنا صادقين قال ابن عباس
يعني مصدقين وجاؤا على قميصه بدم كذب
فاخذ القميص وبكى راى عليه الدم فلما قلبه
ضحك فقال ولاده يا ابانا الضحك والبكاء في موضع
واحد من فعل المحابين قال انا بكائي فعلى
الدم وانا ضحكي فعلى صحة القميص لما رايت الدم
توهمت انه اكله الذيب وحين رايت القميص
صحيحا رجوت ان يكون حيا لان الذيب اذا اكل

حين ع

انسانا مزق ثوبه وكذلك الملك اذا راى
المذنب ملطخا بالمعاصي حزن عليه فاذا راى في
قلبه المعرفة صحيحة ودينه صحيح فرح وقال اخرا
ما دام المعرفة صحيحة الا تضر المعاصي شعر
اذا ذكرت يا ديان التي سلفت • مع سوء فعلي ذلاتي وتخزيني
اكاد اهلك يا سائم يديرني • فكر بانك ذو فضل وذو كرم

فعند ذلك قالوا اتانا بذيب الذيب قال
يعقوب نعم ولم يعلموا ان الذيب ينطق ولو علموا
ما فعلوا كذلك لعند يوم القيمة ينكر العاصي
فيقول الله تعالى علينا شهود الملكان و
الزمان والمكان والاركان فتقول
العينان نظرت وتقول الاذنان سمعت
وتقول اليدان بطشت ويقول الجلد لمست
ويقول الجبار رايت قال فخرجوا واصطادوا
ذيبا مسنا وكسروا رباعيته وجروا
بسلسلة نحو الدهم فلما مثلوا بين يديه
قال له يعقوب بئس ما فعلت يا ذيب حين

اكلت وحشا كالبحر المنير ما رحمت
ذلك الصغير وما اشفقت على هذا الشيخ الكبير
فانطق الله الذيب فقال السلام يا نبي الله
ان الحوم الانبياء على حرام والي بريء مما
تفوهوا به اولادك اذ قالوا زورا اما قرأوا
في صحف ابراهيم ان ذود البهتان عظيم
فتحير يعقوب ونكس اولاده رؤوسهم فقال
يعقوب يا ايها الذيب من اين انت قال انا غريب
جيت من باب مصر في طلب حاجة وهي كذا
لي فذا فارقني ودخل ديار الشام فلقيت الزعماد
فاخبرني انه قد اصطاده ملك على ان يذبحه
غدا وطبخه سبعة عشر يوما ما ذقت طعاما
من حزني عليه فبكى يعقوب عند ذلك وقال
اذا حزن الذيب على الغزال فكيف اطيق
انا الم الفراق ثم قال ايها الذيب هل عندك
خبر يوسف قال نعم قال فما تخبرني قال انا
لا اغمز والغمز عار وشنار والغماز يبغضه

عند الله وعند الناس ولانه لا يدخل الجنة غماز
وليس للغماز في الجنة نصيب قال يعقوب
فانا اشفع في اخيك فقال الذيب ان كنت
يا نبي الله تشفع في اخي فانك ايضا تشفع في ابنك
فان رجع الي اخي سألت الله ان يرد اليك ولدك
قال النبي صلى الله عليه وسلم ابغض الناس الى
الله الغماز الهماز اللماز فقال الله تعالى
في ذم الوليد بن المغيرة هماز مشاء بنميم وقال
النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بشراركم
مشاؤن بالنميمة والغمازون بين الاحبة وقال ان الله تعالى
حرم شفاعتي على العاق وبائع الخمر والغمان
وقال من غمز عند السلطان دخل في دمه ثلاثة
في دم السلطان ودم الذي غمز عليه ودم نفسه
وفي التوراة مكتوب ويل للطاعن والغماز
والملاء عن وفي الانجيل مكتوب الغماز والنمام
لا يدخل الجنة ولا حد منهما وقال النبي صلى
الله عليه وسلم لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تهامزوا

وأدخل الجنة بغير شفاعة والله المستعان على ما
تصفون يعني فرغ الله من كل عبد من
خمسة من عمله وأجله وأثره ومضجعه وربه
لا يتعداهن أحد وفي الخبر خمسة أشياء في الجنة
وهم من غير جنس ابن آدم وغير جنس الجن ذئب
يعقوب وكلب أصحاب الكهف وناقة
صالح وحمار عيسى وذلول محمد صلى الله عليه
وسلم وأرسل الله ملائكة يحفظونه في الحب
وصبية على قدره من الحور العين نؤنسه كذلك
يفعل الله بعبده المؤمن إذا قبر قال النبي
صلى الله عليه وسلم القبر أول منزل الآخرة اجمع
أهل السنة أن عذاب القبر حق دليله قوله تعالى
ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا
قال أهل التفسير المعيشة الضنك عذاب القبر
حكي أن النبي صلى الله عليه وسلم
مر بقبرين فقال إنهما ليعذبان وما يعذبان
في كبير أما أحدهما على البول لأنه ما يتحفظ
والآخر على النميمة فصيبا وشقه نصفين وغرز

من منازله

فقال لعله

على

على كل واحد منهما نصفه فاخضرتا ورفقا
من وقتهما فرح النبي صلى الله عليه وسلم
وقال رفع الله العذاب عنهما بشفاعتي ومرت
رابعة العدوية بقبر مخصص فقالت لم تخصصوه
فقالوا للضياء قالت يحتاج داخل القبر لا خارج القبر
وقال عيسى عليه السلام كم وجه
صبيح ولسان فصيح عذاب بين أطباق الثرى يصيح
وقيل لما حج هارون الرشيد مر بعليان المجنون
بالكوفة وهو راكب قصبة ووراه الصبيان
يعدون وهو يقول نحوا لا تضربكم فرسي
قال هارون من ذا قالوا عليان المجنون يا أمير المؤمنين
قال صيحوا به فقيل له أجب أمير المؤمنين فأتاه
فوقف بيديه وهو يحرك رأسه فقال يا عليان أوصني
قال بما أوصيك هذه قبورهم وهذه دورهم
فبكى هارون وقال له زدني قال من رزقه الله
مالا وجمالا فعف في جماله وواسى من ماله
كتب في ديوان الأبرار فقال الخازن به أعطه

عشرة آلاف درهم يقضي بها ديونه فقال يا امير
المؤمنين رد الحق الى اربابه واقض ديون نفسك
وخلص رقبتك فقال يا علبان ان كنت معنا احملك
الى مكة فركب فلما توسط البادية نزل
الرشيد في ظل شجرة وانشد يقول

هبا لدنيا تواتيك • ايس الموت باتيك •
فما تصنع بالدنيا • وظل الليل يكفيك •

ثم قال القبر قبران قبر الابرار وقبر الفجار وقال
الله تعالى فروح وريحان وجنة نعيم فروح للعارفين
وريحان للعاملين وجنة نعيم للعابدين • فروح
لطالب الدنيا • وريحان لطالب الاخرة • وجنة نعيم
لاهل التقوى • فروح للروح • وريحان للقلب •
وجنة نعيم للنفس • فروح للافتقار • وريحان
لاهل الاستغفار • وجنة نعيم للاستبشار •
فروح لاهل الصفا • وريحان لاهل الوفا • وجنة نعيم
للتائبين من الجفا • لمن قال الله • وريحان لمن قال
الرحمن • وجنة نعيم لمن قال الرحيم • فروح لاهل

فروح

الكفاية

الكفاية • وريحان لاهل الولاية • وجنة النعيم
لاهل الهداية • فكذلك يوسف في الجب فعل الله
به ما يفعل الانبياء والاولياء في قبورهم شعر

ما احد اكرم من مفرد • في قبره اعماله تونسه •
منعم في القبر فيروضة • وزين الله له مجلسه •
مالكم لا تذكرون قبورا تفني العظام
وخدودا تكثر الحزان والهموم قبورة اتوحشه
وظلمة وخدود ذات انفة وغمة تغيرت اخوالهم
وتبددت اموالهم وطويت صحايف اعمالهم
كما قال لسان حالهم • شعر

يتيقظ من منامك ياجهول • فتزمل بين رسل قد يطول

وفي الخبر ان يهودا كان يختلف اليه كل
ليلة ويسأله عن حاله فيبكي ويقول انا بخير
فما حال الدين فان بكائي على حزني والدين فصل
وجاءت سيارة قال اهل التفسير ان مالك بن
دعر الغزي كان يسكن مصر فراى في منامه
في الصغر كانه حضر بارض كنعان

فنزلت الشمس من سماء الدنيا ودخلت في كمه
ثم اخرجها واقامت بين يديه فانت سحابة بيضاء
تشر عليه الدر وهو يلتقط ويجمع في صندوق
له فذهب الى المعبر ليسمع تاويل رؤياه فقال له
المعبر لا اعبر الا بشيء فاعطاه دينارا فقال له يصيب
عبدا او يكتسب بعبد ويصيبك ببركته الغنى و
يبقى الغنى في اولادك الى يوم القيامة وتنجو
من النار ببركته وتدخل الجنة بدعوته
ويصير لك اولاد ويبقى ذكرك الى الابد
فانصرف مالك وتجهز للسفر طمعا في ان يراه
وحمل جهازه للشام وقصد ارض مشق فاجتاز
بارض كنعان فبقي ساعة ينظر الى الارض
وتارة ينظر الى السماء فاذا بهاتف يهتف به
هنيهات هنيهات بقي بينك وبين حسين سنة
قال وكان يختلف الى ارض الشام في كل
سنة مرتين هذا حال من طمع في لقاء مخلوق
فكيف لا يتعب في طلب الخالق واوحى الله تعالى

الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود من عرفني ذكرني
ومن ذكرني قصدني ومن قصدني طلبني ومن
طلبني وجدني ومن وجدني حفظني ولا
يختار غيري فقال داود الهي ما جزاء من قصدك
قال جزاءه ان اجعل بليتي قيده ووصلي صيده قال
فصاح مالك بن دعر في طلبه وقال لا افارق باب
المولى على كل حال فسمي بن حسن المآل على العبد
الاجتهاد وعلى المولى الرفق بالعباد على العبد
مجاهدة وعلى الرب مشاهدة على العبد السؤال
وعلى الرب النوال قال فلما كان بعد
خمسين سنة قال لغلامه بشرى ان وجدت
هذا الغلام الذي انا اطلبه اعتقتك وجعلت
نصف مالي لك واني بنيت اخر قاهري لك قال
وكان مالك بن دعر ذلك الوقت الذي فعلوا
بيوسف ما فعلوا بدمشق فلما انصرف من دمشق
وعبر ارض كنعان راى طيورا تطير على الجب
وحوله يطوفون كما يطوف الحاج بالكعبة

من بناني

وكانوا ملئكة ارسلها الله كرامة ليوسف
فظنوا انها طيور لانه كان يعبد صنما فقال
للبشارة تعالوا نمضي نحو الماء عسى ان فدنع الماء
في ذلك الجب اليابس فلما دنى من الجب هرب الحمير
والفت احمالها وما عليها وقصدت البئر لطلب
الماء فشمت رائحة يوسف فتمرغت في التراب و
كذلك من عليه لا يصل اليه حتى يلقى ما عليه
وما في قلبه ومن قلبه ذكر دنياه وعقباه
هذا كان اجتهد في طلب مخلوق فما ضاع اجتهاده
فالمؤمن اذا اجتهد في طلب مولاه كيف يضيع
اجتهاده اشارة عجيبة ان الله تعالى يفعل
اربعة اشياء ولا يفعل اربعة اشياء يعدل ولا
يجور ويقصد ولا يميل ويقرب عبده ولا يحبب
له الربوبية ويغفر للعاصي ذنوبه ولا يضيع
اجر المطيع فنزل مالك بن دعر وارسل عبده
بشرى وخادمه مؤمل فقال امضيا نحو البئر
ذلك قوله تعالى فارسلوا واردهم فادلى دلوه

فارسل

فارسل مؤمل دلوه فنزل جبريل عليه السلام وقال
له قم يا يوسف قال الى اين قال اتذكر يوم
نظرت في المرآت قال نعم قال ماذا قلت في نفسك
قال قلت في نفسي لو كنت مملوكا لما قام
احد بثمني قال له جبريل اليوم يوملك اطلع ترى
ثمنك وقيمتك اذ اقوم العبد نفسه وليس له
قيمة ولا قدر قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اجسا
ولا الى اعمالكم ولا الى اقوالكم
ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم فلما
بلغ الدلو راس البئر كان بشرى مقابل مؤمل
قال يا بشرى قد جاء الغلام الذي طلبنا منذ
خمسين وهو قوله تعالى يا بشراى هذا غلام
ان الله تعالى بشر سارة باسحق وبعقوب
وبشر اهل الايمان بالشفاعة فقال الله تعالى
وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات الآية
وبشر الموحدين بالجنان فقال ان الذين قالوا

ربنا الله ثم استقاموا الآية فعلا وتقررا أنه قالوا
قولا واستقاموا تفردا وتجردا وأبوا الربوبية
واستقاموا على العبودية تنزل عليهم الملائكة
من رب البرية أن لا تخافوا من البلية ولا تحزنوا
على فوت القضية وأبشروا بالعيشة الرضية
وبشر الله تعالى المنافقين بالعذاب فقال تعالى
بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما قبل عذابهم
أن يمر بهم إلى الجنة حتى إذا دنوا منها وشموا
رائحتها ونظروا ما أعد الله فيها للأبرار من المنزلة
والكرامة تودوا لو صرفوا عنها فيرجعون
بحسرة ما رجع الراجعون ولا الخالدون بمثلها
فيقولون ربنا لو أدخلنا النار قبل أن نرى ربنا
الجنة لكان أهون علينا فيقول الله تعالى
هذا أردت بكم عبتم الناس ولم تهابوني
وأجللتم الناس ولم تجلوني وكنتم تأتون
بأعمالكم فإذا خلوتم بارزتموني بالمعاصي
واليوم أذيقكم أليم العذاب مع ما حرمتكم

من جزيل ثوابي وبشر الكافرين بالعذاب
فقال وبشر الكافرين بعذاب أليم وبشر
المتقين بالهداية فقال تعالى بشر عبادي
الذين يستمعون القول ويتبعون أحسنه
أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا
الألباب وها السماء ثبت الشرع وقام الدليل
والأمر وظهر الثابت من الزائل وتميز الدليل
من الحجة فالـ الله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون أحسنه
وقال في صفة أهل النار لو كنا نسمع أو
نعقل ما كنا في أصحاب السعير أسمعهم وفي
غير ما أسمعهم سمعهم فقام لهم الحق مسمعا
بها أجاب عنهم وبشر الخائفين بالأمن فقال
تعالى وبشر المخبتين الذين إذا ذكر الله
وجلت قلوبهم فوصفهم بالرحل والوجل عند
ذكر المعبود وزيادة اليقين وحسن الأدب
فيما قاموا من الركوع والسجود والنفقة مما
آتاهم حسب الكرم والجود وبشر يعقوب

يوسف قوله تعالى فلما ان جاء البشير القاه
على وجهه وبشر مالك ابن دعر يوسف فقال له
قال يا بشرى اني هذا غلام واسروه بضاعة فخفوه
نحن اعلم بما يعملون وقال الحكيم ان الله تعالى
وضع في كل قيمة في شيء لا قيمة له كالدر
في الصدف والمسك في دم الغزال والعنبر في
الدود والعسل في النحل والذهب والفضة
في الصخر والايمان في القلب فعلى العاقل ان ينظر الى
الى العسل الدر لا الى الصدف والصانع ينظر الى الذهب
لا الى الحجر والعطار ينظر الى المسك لا الى دم
الغزال وصاحب الدود وصاحب العسل ينظر
الى النحل والرب جل جلاله ينظر الى الايمان
لا الى القلب فخبؤه في المتاع وفي الخبر ان الله
تعالى اخفى خمسة في خمسة الصلاة الوسطى
في الصلوات والاسم الاعظم في الآيات واولياءه
بين المؤمنين والساعة الشريفة في يوم الجمعة
في الساعات وليلة القدر في ليالي رمضان

والحكمة

والحكمة في ذلك لتصلي جميع الصلوات
ويحب جميع اهل السنة ويقول عسى هذا وعسى
وان لا يعصى الله في يوم الجمعة بل تدعوا وتقول
في كل وقت عسى هذا الوقت الشريف و
تحيي ليالي شهر رمضان وتقول عسى الليلة
ليلة القدر فاخفوا عند ذلك يوسف فلما اصبح
القوم انوه على عادتهم ونظروا في الجب فلم يروه
فلحاطوا بالسيارة وقالوا هرب عبدنا وبلغ خبره
انه دخل الجب وقد اخرجتموه فما فعلتم
به اخرجوه من بين امتعتكم والا اضحنا عليكم
صيحة لا تبقي ارواحكم في اجسادكم
قال فاخرجوه من بين الامتعة وهو يهتز
كما يهتز الورقة على الشجرة فدنا منه
يهودا وقال له ان اقررت بالعبودية عتقت
فقال ما انا الا عبد قيل له باي كلمة عتقت
من الجب ومن يد اخوتك فقال بكلمة نحت
وانبت وحصدت ما انبت واضحكت

وابكت وامانت واحبت وفرقت وجمعت
وقبضت وبسطت واراحت واتعبت وآنست
واوحشت واسقمت واصحت كلمة من
سمعها الفها ومن الفها عشقها اي ان يخالفها
وهي شهادة ان لا اله الا الله وهذه الكلمات
مكتوبات بلسان العبرانية في التوراة
فقال له مالك ابن دعر من انت فقال انا عبد
اشار الى الله تعالى والعباد انواع عبد الكرامة
وهم الملائكة قال الله تعالى بل عباد مكرمون
وعبد الجنة وهو ايوب قال الله تعالى قال
تعالى نعم العبد انه اواب وعبد الخدمة وهم
الزهاد والعباد قال الله تعالى وعباد الرحمن
الذين يمشون على الارض هونا وعبيد المشاة
وهم المستمعون قال الله تعالى فبشر عباد
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
الآية وعبيد المغفرة قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم الآية وعبد الانابة ان

ومن عشقها

في ذلك

ان الذين في ذلك لآية لكل عبد منيب
وعباد الرحمة نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم
وعبد القربة سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وعبد مملوك
ضرب الله مثلا عبدا مملوكا اشارة لم ير
يوسف كما كان ولوده على صورته التي هو
عليها لم يجسر على شرائه ولو اشتراه لما باعه و
كذلك اخوته لم يروه ولو راوه لاحتروه
مثل ما احبه والده ولكن حجبه الله عنهم
وكذلك تحجبون من محبة يعقوب له و
كانوا يقولون ما اصاب والده اختار من
بيننا ونحن احسن صورا منه فكذلك
العبد لو عرف مولاه لما عصاه حكاية
كان الجنيد بن محمد جالسا في مجلسه اذ وقفت
امرأة مع زوجها باب المسجد فقالت ايها الشيخ
ان زوجي هذا يريد ان يتزوج على امرأة فقال الجنيد
يجوز قالت له يجوز النظر الى الاجنبية قال لا

مالك ابن دعر

لا يجوز قال لو سار النظر الى اجنبية لكشفت
قناعي حتى ترى من يكون له مثل هذا يجوز له
ان يختار غيري فاذا فرغ من الجيد زعقه وخرج
مغضبا عليه ورجعت امرأته الى زوجها فلما افاق
سئل عن شانه فقال ان الجبار يقول لو جاز
لاحد في الدنيا ان يراني بعينيه لرفعت
الحجاب بيني وبين عبدي حتى يعلم انه لا يجوز
له ان يميل الى غيري قال مالك بن دينار
هذا العبد فقالوا ان اشتريته يعيبوا به بعناك قال وما
فيه قالوا سارق كذاب يربي الربوا بالكاذبة
قال مع عيوبه بكم ويوسف ينظر اليهم ويقول
في نفسه ما اظن انه يقوم بثمني لانهم يطلبون
منه اموالا كثيرة فقال مالك ما هي سوى
دراهم سود معدودة لا تؤدن فكانت الف
واربعة دينار بدمشق قالوا هاتها فاخذوا
منه دراهم معدودة قال ابن عباس
كانت تسعة عشر درهما وقيل عشرون

وقيل

وقيل عشرة وقيل اربعون درهما هكذا
حرام من قوم نفسه ليعلم ان المدار على القلوب
لا على الوجوه والقسمة للقلوب لا للوجوه و
كذلك من باع آخرته بدنياه كمن يبيع
لحم تلك بدنياك ياضعيف اليقين بارافع الدنيا
بالدين ابهذا امرك الرحمن ام عهد ذلك القرآن
قال يحيى بن معاذ ترفع دنيانا بمن يقدر دينا
فلو دينا يبقى ولا ما نرفع فان بقيت الدنيا على الزهد منه
فما فاتنا منها فليس بضائر • نعمر دنيانا ونخرب باقيا
فلا ذاك موفور ولا ذا بعامر • فهل لك ان وافاك حتفك بغتة
وانك لم تكسب خيرا من الله ناصر • ارضى بان تقضي الحياة وتنقضي
وعينك منقوص وما لك وافر • قال بعضهم
الدنيا عدوي • والعقبى مددي • والمولى
اندي • من باع آخرته بدنياه يقضي آخرته
ودنياه وعقباه وغبن لا دنيا ولا آخرة لا يتاب
فاخر ذلك اذا كرة خاسرة قال وهب
بن منبه قرأت في بعض الكتب ان موسى عليه السلام لقيه ابليس على الطريق

فقال يا ابليس بئس ما فعلت اذ لم تسجد لآدم فقال
ما اردت ان ارجع الى دعواى فاكون ان ادعيت
محبته ثم اردت ان اسجد لسواه اخترت المعرة
على الكذب دعواى وانت ادعيت محبته
ثم قال لك انظر الى الجبل فنظرت ولو اغمضت
عينيك عن الجبل لرايت ربك فقال يا ابليس
من شر الناس قال من باع لخرته بدنياه
حكايه روى ان الصابرة اجتمعوا
بمصر على وزير لهم والدنانير في الجامع لاجل
السلطان فقام فقبر في زاوية من الجامع و
سالهم نصف دانق فضة فما اعطوه فلما
خرجوا لسوء كيسه فيه دنانير فاخذه الفقير
ووضعه تحت التراب فرجع صاحبه فقال
يا فقير لست هنا كيسا فيه خمسمائة بدينار
فخذ منها خمسين دينارا وارجع الكيس فقال اخذه
ولا اريدها قال كنت تطلب منا منذ ساعة
قيراط فضة ما اعطيناك والآن نعطيك

خمسين دينارا فلا تقبلها فاكنت طلب
شيئا على سبيل الفقر والآن لا آخذ لاني ابيع
الدين فاني كنت على شفة لكيسك فلا ابيع
ديني بالدنيا وقعد جايعا قبل لمن يبيع آخرته
ودينه بدنياه وشروه بثمن بخس دراهم
معدودة الكذب في الدنيا عار على الابد
على الصغاير والكباير يقال ان اخوة يوسف
باعوه بثمن بخس قليل والله تعالى قص على النبي
صلى الله عليه وسلم بعد ما تابوا فكيف
حال من عصى مولاه ولا يتوب حكى
ان فتى تاب على يد ذي النون فانفق على تلامذته
مائتي دينار وما كان ذو النون يلتفت اليه
فشكاه الى اصحابه وقال انفقت مائتي دينار
على ان جعلني ذو النون من بعض تلامذته و
هو لم يلتفت الي فبلغ ذلك ذا النون فاستدعاه
واعطاه خاتمه وقال له اذهب به الى
السوق فبعه فاني محتاج الى ثمنه قال

فذهب به الى السوق وعرضه على جميع اهل السوق
فلم يزد ثمنه على عشرة دراهم فرجع على الشيخ
فاعلمه بذلك فقال على من عرضته قال على البزازين
والبقالين والصفارين والاساكفة قال
فاخذه ودفعه الى تلميذه الاخر وقال له اذهب
به الى السوق الجوهر فذهب به وباعه باثني دينار
فاخذها ودفعها الى الفقير وقال له معرفتك
بالتصرف مثل معرفة الاساكفة في الحاكم
كما ان اخوة يوسف باعوه بشعيرة ذهب
ولو عرفوه لما باعوه بالدارين قال مالك
ابن دعر اكتبوا كتابا بايديكم بانكم
بعتم مني غلامكم بكذا وكذا قال
فكتبوا واخذ الكتاب وجعله في جيبه
فلما اراد الرجل قالوا له اربطه بحبل شديد
لئلا يهرب قال فلما اهتم بذلك قال له يوسف
الي اليك حاجة دعني حتى اودع سادتي فلعلي
لا القاهم بعدها ابدا فقال له مالك ابن دعر

ما اكرمك يا مملوك كيف تقرب اليهم
وهم فعلوا في حقك هذا فقال له يوسف كل
احد يفعل ما يليق به فقصد اخوهم وهم
قيام صفا واحدا فلما دنوا منه بكا وبكوا مع
يوسف ثم قالوا ندمنا يا يوسف على ما فعلنا
ولولا خشيته والدنا لردناك اليه شعر
لولا الحياء ولولا خشية الاب • شددت من جوركم وسط الازار
بالطاليين بناري قد ازوجي • فتلتموني فاني تدمركوا ناري
فما من عبد مؤمن يفعل شيئا من المخالفات الا
ويندم عليه فاذا ندم له غفر له قوله تعالى
انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من
بعده واصلح يعني آمن واتقى وصدق واخلص
العمل لله تعالى وتقرب اليه بذل المجهود وطيب
ما فيه من تجيس وطهر ما فيه من تدنيس وغسل
العذرات بقطرات العبرات ويقول ساقني
فاقتني اليك • ودلائل معرفتي عليك • واقامتي ذل
الذنوب بين يديك • فلا ملجا ولا منجا منك الا اليك

شعر

بوصالك من صدودك أتجبر • فمن لي غيرك ودود يا مجير
وعطفا نحو عبدك قبل مرمى • وأنت على الذي ترجو قدير
تأمل سيد لمحول جبيب • وأنفاس تقد ظهر الضمير

حكاية روى الاصمعي قال خرجت الى البيت الحرام وزيارة قبر النبي عليه السلام فبينما أنا أطوف حول الكعبة ليلا وكانت مقمرة فاذا أنا بصوت حزين فتبعت الصوت فاذا أنا بشاب حسن الوجه ظريف لشمائل عليه أثر الخير وعلى رأسه دواية حضر وهو متعلق بأستار الكعبة وهو يقول يا سيدي ومولاي نامت العيون وغارت النجوم وأنت ملك حي قيوم واغلقت الملوك أبوابها وقامت عليها حجابها وبابك مفتوح للسائلين فها أنا سائلك ببابك مذنب فقير واقف على بابك مسكين جئتك أنتظر رحمتك ثم انشأ يقول يا من يجيب دعا المضطر في الظلم يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت اذ نبهوا

وانت

وأنت عيشتي يا قيوم لم تنم • أدعوك ربي ومولاي وسيدي
فارحم بكائي يحق البيت والحرم • أنت الغفور لخلق مثل بقعة
ثم اعف عني يا ذا الجود والكرم • إن كان عفوك لا يرجوه ذا زلل
ممن يجود على العاصين بالنعم • ثم رفع رأسه نحو السماء

وهو يقول الهي وسيدي ومولاي طعنك عيشتك فلك المنة علي وعصيتك عيشتي فلك الحجة علي اللهم بأظهار رحمتك علي واثبات حجتك لدي ارحمني واغفر لي ذنوبي ولا تخزني يوم ترويه حادي وقرة عيني صفيك ونبيك صلى الله عليه وسلم في دار كرامتك برحمتك يا ارحم الراحمين

ثم انشأ يقول

أتيتك ليلا قاصدا يا الهي • وأنت لسؤل والملمات حصنا
لخذت بباب عدلك يا الهي • فأنك مؤنس المستوحشينا

ثم قال يا مولاي الحسنات تسرك والسيئات لا تضرك يا كريم اكرمني

وانشأ أيا أنها المأمول في كل ساعة
شكوت اليك الضر وهو كاشكي • الا يا رجائي أنت كاشف كربتي

46

فهبلي ذنوبكلها وافض حاجتي • فذا دعي قليل ما اراه مبلغي •
على الزاد ابكي ام لبعد مسافتي • اتيت اعاما قباح رديه •
وعافي الورى خلو جنابي وانني • اخر فيها بالنار يا غايه المنى •
فاين رجائي ثم اين مخافتي • قال الاصمعي
فكان يكرر هذه الابيات حتى سقط
على الارض مغشيا عليه فدنوت منه فاذا هو
زين العابدين علي بن حسين بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنهم فوضعت راسه في حجري
وبكيت لبكائه شفقة عليه فقطرت
من دموعي قطرة او دمعة على وجهه فافاق
من غشيته ففتح عيناه في وجهي وقال من الذي
شغلني عن ذكر مولاي فقلت انا الاصمعي
يا سيدي ما هذا البكاء وما هذا الجزع وانت من
اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومنتهى
الكرامة فقال الست انا الله تعالى يقول
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجز اهل
البيت الاية ثم استوى جالسا وقال يا اصمعي
هيهات ان الله تعالى خلق الجنة لمن اطاعه

وان كان

وان كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه
وان كان ملكا قرشيا انما سمعت قول
الله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال الاصمعي
فودعته على حاله ومضيت ثم ان اخوة
يوسف ندموا على ما فعلوا وبكوا على ما لجوا
وكذلك المؤمن يندم على اساءته والمنافق
لا يندم على جريرته لفساد سريرته فلما رجع
يوسف الى عند مالك شد يديه ورجليه و
سلمه الى فليح الاسود وقال علبك به فقال يا سيدي
رحمت الى الشام خمسين سفرة في خمسين سنة
لاجل هذا الغلام فاي شيء قد هذا الغلام
فاني اراه ضعيفا نحيفا فقال نعم وانا
ايضا متفكر فيه فان العابد وصفه
بوصف تتحير العقول منه لكني اشتريه
بشعيرة من ذهب تساوي ان تشتري بدينارين
وبعيوسف يتضحك لعلمه انه مستور عن العيون

وقبل ان يوسف ما رآه احد على هيئته وصفته
الا يعقوب وزليخا فيعقوب ذهبت عيناه و
زليخا ذهب مالها وجمالها وحالها والمصطفى
صلى الله عليه وسلم ما لقيه احد سوى الصديق
رضى الله عنه وموسى ما لقيه احد سوى يوشع
ابن نون قال فلما انتصف الليل بلغ يوسف
قبر امه فطرح نفسه على قبرها وهو يقول يا اماه
قومي بحقي وبين والله قبل مماتي يا اماه يا رحيل
لطموني وجزوا برجلي يا اماه جزوا على لسكاكين
واراد وا قتلي يا اماه لو رآني بي لكنني رحمة
يا اماه يا رحيل القوني في الجب فريدا وحيدا يا
اماه يا رحيل باعوني بيع العبيد وسموني غريبا
ولقد اساؤا الي وكثر غمي على فراق والدي
يعقوب وفراق قبرك قال فسمع اهل مصر من القبر
واقرة عيناه واولاده وانهمر فؤاده قال
فخر مغشيا عليه وافتقده فليح فلم ير نصاح
يا سيدا قد هرب الغلام قال للسيارة قفوا

ورجع العبد فليح فلما راه لطمه واخذ بجزه على
حر وجهه ويوسف يقول يا رب ان كنت
اتيت بزلة فاعف عني بحق اباي فانهم ما عصوك
قال صلى الله عليه وسلم ليس بين دعوة المظلوم
وبين الله حجاب اذا قال المظلوم يا رب قال
الله تعالى اعينك ولو بعد حين وفي رواية
اخرى انصرك ولو بعد حين وقيل اذا قال
المظلوم يا رب قال الله تعالى ان كما احكم
بينك وبين من ظلمك فاما الظالم اياك ودعوة
اليتيم والمظلوم فانهما يصعدان الى السماء
اسرع من طرفة عين المظلوم منصور والظالم
مهجور والمظلوم ناج والظالم هالك ياخذ
الظالم صحيفته يوم القيامة فلا يرى شيئا من
حسناته فيقول الهي اين حسناتي فيقول الله
انها قد انتقلت الى صحيفة من ظلمته وفي رواية
اخرى ذهبت بظلمك ويل للظالم من يد المظلوم
غدا اذا كان الحاكم الجبار والسجن النار

يتعلموا النظام يوما بقيمة ويقول الحي انصف
بيني وبين من ظلمني رجعنا الى القصة قال
فعند ذلك ظهرت غمامة سودا على رؤسهم
فامطرت بردا كل واحد منها مثل
بيض النعام حتى يقتلوا الملك وقال مالك
بن دعر ما الخبر وقال الغلام الاسود فعلت
يا الغلام العبراني كنت وكنت وانبل مالك
على يوسف وقال له اقسمت عليك بحق معبودك
الا سألت معبودك في حالنا فان هذا العدد قد
اساء فلا تؤاخذنا به قال نسأل الله تعالى يوسف
في الحال فانقشعت تلك الغمام وزال الاذى وذهب
الهوا بقدرة من يقول للشيء كن فيكون قال
مالك بن دعر اظن يا غلام بيننا وبين اله السماء
قربة قال نعم فعند ذلك قال ما يجوز ان اتركك
على هذه الحالة فرفع عنه الغل فالبسه ثيابا
وقدموه ليلة يسبقه احد فلما دخل مدينة
بالمس كانوا عبدة الاصنام قالوا من خلقك

قال له

قال الله تعالى قالوا آمنا بالذي خلقك فكسروا
الاصنام واشتغلوا بعبادة الرحمن فلما دخل مدينة
نيسابور اجتمع عليه اهل البلد واتخذوا صورة
على صورته وعبدوها مدة سنين فالعجب من
قوم رأوه فآمنوا ومن قوم رأوه فكفروا
فسبحان من جعل صورته لقوم فتنة ولقوم
عبرة قال النبي صلى الله عليه وسلم انظر
الى وجوه الصباح عبادة ومن نظر الى وجه حسن
بشهوة كتب عليه اربعين ذنبا اعلم ان بين
النظرين فرقا قال بعض الصالحين عاهدت الله
ان لا انظر الى المستحسنات فبينا انا بالطواف
فاذا بامرأة حسناء فتأملت منها تعجبا فاذا بسهم من
السماء وقع علي فرددت عيني واذا على السهم
مكتوب نظرت بعين العبرة فرميناك بسهم
الادب فلو نظرت بعين الشهوة لرميناك بسهم
القطيعة وفي نفس السنجستاني ان يوسف
لما بلغ الى القدس الشريف رأى ما في القدس في

منامه ان خير الناس في ديارك قد اتاك ينبغي
لك ان تستقبله غدا وتعمل ما يأمرك به قال فاتخذ
ضيافة كثيرة واستقبله ثم اشار اليكم
الامير الكبير فاشاروا الى مالك بن دعر فاكرمه
وتخير وقال في نفسه ان هذا يختارني لكل سلعة
عدم ثوب فامر بملاءة فيه فدنا منه فارس
وكان ملك خرج مع يوسف ليحفظه ومعه
مائتي ملك وفي الخبر ما من مؤمن الا وله حفاظ
يحفظونه من الآفات والعاهات بامر الله
تعالى ودليله قوله تعالى له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله
يعني بامر الله فصحبه ذلك الملك وراك وكان
راك جنبا وهو الحيتي الذي ولد مع يوسف
ما من انسان يولد الا ويولد معه حيتي اذا سافر
سافر معه واذا مرض مرض معه واذا ذكر
ذكر معه واذا نام نام معه واذا مات
مات معه قال قد ذكر لفارس

منه وقال ايها الامير الانسان الذي امرت باستقباله
في منامك ذلك الغلام قل لاصحاب القافلة يدخلوا
قبل الغلام فاذا دخلوا ادخل معهم فانه يدخل
ورائهم وتنظره قال فامر الامير بذلك فلما رجعت
النقبة الى يوسف دنا منه وقال له من انت قال
انا الذي امرت باستقبالي قال فتخير منه وقال
من اخبرك به قال الذي امرك قال فاني قد امرت
ان اقبل ولكن فما تأمرني قال امرك ان لا تعبد
صنما في بيت المقدس ولا في غيره لتنجو من النار
قال قد قبلت قولك على انك اذا دخلت على صنمي
سجدلك وآمن بانك صادق قال يوسف ربي
يفعل ذلك لانه على ما يشاء قدير وصار يكلم
يوسف حتى دخل الدرب فدخل يوسف فرأى
امير القدس خلف يوسف خيلا قال ما هذه
الجنود فان دارنا لا تسعهم ولا عندنا كفيرة
من الطعام فتبسم يوسف وقال ان جنود الله
لا يأكلون الطعام ولا يشربون الشراب

لطعامهم التسبيح وشرابهم التهليل قال ومن هم
قال الملائكة ارسلهم الله تعالى يشبعوني
ويحفظوني فتحير في شانه فلما دخل الدار سجد الصنم
وصار يدور بالزبادي فآمن الامير بالله تعالى واتخذ
ضيافة كثيرة واتى بقصعة ارز بلبن ووضعها
بين يديه فرفع لقمة منها واعطاها لمن بجنبه
فاكلوا حتى شبعوا كلهم وما نقص منها
شيء والامير ينظر فقال يا قوم هذا كبيركم
قالوا لا هو عبد قال فمن السيد فاشاروا
الى مالك بن دعر فقال له يا مالك اذا كان
للعبد هذه المعجزة فينبغي ان يكون لسيده
اكثر فخر عند ذلك قال مالك العبد حر
متى قالوا كيف يكون العبد حرا من السيد
فانقطع ولم يجب بجواب واخذ الله سمعه وعقله
وقلبه لكي يحكم في يوسف ما يريد وذلك
ان الامير خطر بباله ان يفرق بينه وبين يوسف
ثم خرج نحو عسقلان فخرج امرها في اثني عشر

الف فارس عسى ان يسلب يوسف منهم ثم
جبن ورجع الى بيته حسرة فلما وقع بصرهم عليه
ما بقي احد على دابته الا عن وقع عن فرسه وغشي
عليه ثلاثة ايام بلياليها من حلاوة نظر يوسف
فاتى عجب بكون من صور فاذا صفى كان
صفاؤه وشانه التسليم والرضا وطريقه البتل
المرتضى وبدايته الجهد والغنى ولسانه رطب
بالذكر والثنا وجسمه مزين بالسنا والبها
وهمته نائية عن الدنيا والعقبى اذا سمع ذكر
مولاه الى ان يغشى عليه لان الصوفي وجهه
مصفر وقوته مقدور وعيشه مكدور
وهو في الخراب كالقنديل يزهر وقيل
الصوفي من لا يخطر بباله سواه ولا يغيب
عن معناه ولا يميل الى نفسه قال ابو
سعيد الخراز رأيت امرأة في البادية مقطوعة
اليدين والرجلين وهي تقول يا ذا المن و
الاحسان كم احسنت معي فكيف

اشكرك وكيف اذكرك يا مذكور
الذاكرين ويا مشكور الشاكرين
فقلت لها واى منة له عليك وانت هكذا
قالت المحبة والمعرفة فقلت ما علامة المحبة
والمعرفة فطارت فى الهوى وقالت هذه علامة
معرفتى فقد رأيتها بمكة متعلقة باستار
الكعبة فصحت منها فقالت يا ابا سعيد
تعجب من قوى يحمل ضعيفا رجعنا الى قصة

فلما بلغ يوسف مدينة عرينى
تفكر فى نفسه وقال ان الله تعالى لم يخلق خلقا
احسن منى وليس لى نظير فاذا دخلت هذه البلدة
يختارون فى فلما دخل تلك البلدة رأيتهم كلهم
على صورة لوهم احسن منه وجوها فلم يلتفت
اليه احد من تلك المدينة فسمع منادیا ينادى
يا يوسف توهمت ان ليس فى مملكة صبيح مثلك
ومثلك فى الكونين خلق بوكيرة وكذلك
موسى لما ناجاه الله طلب الرؤية بانه انه وحيد

صبيح
كوكجك يوزلو ايدوجيلو

فاوحى الله تعالى اليه التفت يمينا وشمالا
فالتفت فرأى الف الف رجل على صورة موسى و
عليهم من اللباس مثل ما على موسى وبيد
كل واحد منهم عصا وهم ينادون ربّ
ارنى انظر اليك ونودى ان يا موسى ظننت ان
ليس لنا مشتاقا غيرك **قال** فنزل يوسف
عن فرسه وسجد لله تعالى وتاب من خاطر وجود
الانانية رفع راسك بعد ما تبت فقد تغيرت المسئلة
فلما رفع راسه صار يوسف فى اعينهم مثل ملك
مقرب فانصرفوا راجعين **ويروى** ان ابراهيم
ابن ادهم كان بمكة خرج يطوف ليلة على
ان البيت يكون خاليا وكانت ليلة مطيرة
فقال فى نفسه احدا لليلة فسحة فى الطواف
اخلوا وحدى فلما دخل الطواف راى سبعين
الف طائف فتحير فقال ما رأيت فى سائر الليالى
مثل ما ارى هذه الليلة فتعلق به شيخ وقال
يا ابراهيم هؤلاء كلهم طلاب الجنة طمعا

بيما طمعت فيه فاجتمع الطامعون فلما
بلغ يوسف باب مصر نادى منادٍ يا اهل مصر قد
جاءكم فتى لا بلقاء احد الا سعد ولا ينظر
اليه احد الا فرح فلما سمعوا النداء اخلتهم
الوساوس ثم تودوا ان اطلبوا الغلام فى ديار مالك
ابن دعر اشارة للعز مواضع وللذل مواضع
كان عز يوسف بمصر وعز المومنين عند الموت
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية
وكذلك ان المومن اذا دنى قدومه على مولاه
وحان خروجه عن دنياه وقال الحكيم له
بينما انت صحيح اذ قيل فلان عليل ثم قيل الى دار من
سبيلهم هل جيب خليلا فندعى لك الاطباء
يجمع لك الدواء وكلما يرجو فيه الشفاء لا يزيد
فى ذلك الا الما والدوبة هم الا سقما وحتما عليهم
الاهتمام فبينا انت كذلك اذ قيل فلان
اوصى واعلن ما به اخفى وافرق منه دنى ثم
يقال ان فلانا قد اعتقل لسانه وما يعرف احدا

من اخوانه ولا يكلم احدا من جيرانه فيقال
هذا اخوك فلان فلا يستطيع الكلام فاين
الفصاحة والسلق وابن الملاحة وابن الذلق
فبينما انت كذلك اذ قيل ان فلانا قد فارق
الدنيا ووصل الى مولى وانقطع عن الاحباء شعر
خرجت من الدنيا وقامت قيامتى • غداة تقول الحاملون حنانيه
ومجلى اهل الحفر قبرى وصيروا • خروجى وتحويلى اليه كرامتى
فلما دخلوا البلد ترنمت الاطيار وتحركت
الاشجار وطابت المنار وذهب القرار وظهرت الاثار وما ذاق اهل مصر تلك الليلة
طعاما ولا شرابا شوقا اليه قبل ان يروه
اشارة فى اشتياق العارفين الى مولاهم
وشدة وجدهم وشوقهم اليه فى الخبر
فكيف فى لذة النظر اشتاقوا اليه وهم
فى الغيبة فكيف اذا نظروا اليه وهم
بالحضرة وقال الشبلى رايت شابا ضعيفا
نحيفا دقيق الساقين فى الطواف يبكى و

ويقول واشوقاه الى من يراني ولا اراه
فقلت من اين هو فزعق زعقة وفارق الدنيا
وقال لشبلي ابصارات امرأة في الطواف وهي تقول
هذا بيت ربي هذا بيت معشوقي هذا من افلقني
اليه شوقي ووضعت خدها على حائط البيت
فنعست ساعة ثم قالت شعر
الشوق طبعي والشوق حبي • الشوق افلقني الشوق ابعدني
الشوق اصعدني والشوق ضنى • والشوق غربني طلقني والشوق
قيل للشبلي هل اشتقت الى ربك قال لا ان الشوق
يكون الى الغايب لا الى الحاضر انا مولاي معي
ان قلت سمع وان اخفيت علم قيل لذي النون المصري
هل رايت مشتاقا قال لا قيل لم قال لان الشوق
لا يكون الا على رؤية سابقة ومن راه ما فارقه
بل هو معه واحترق في مشاهدته كما الفراش
لا يرجع عن السراج حتى يحترق نفسه وهذا
القلب الواجد من صعد ما نزل ومن غاب ما حضر
وبما وجد ما قنع شعر حبيبي هواه هو سبي
قد

لا خلوت الدهر من هذا الرئيس
آخر
يقولون لي بالله هل انت عاشق • فقلت وهل نوما خلون من الغنى
شربت بكاس الحب في المهد شربة • حلاوتها حتى القيامة في حلقي
وقال سيدنا الشيخ ابراهيم ابن ادهم
في المعنى شعر فطبت الخلق طرا في هواكا
وايتمت العيال لكي اراكا • فلو قطعتني في الحب ربا
لما حن الفؤاد الى سواكا • قيل لبعضهم
ما حلاوة المشتاق قال السكون حتى
يرى كانه مبهوت قال النبي
صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن الا وهو
مشتاق الى الله تعالى فلما اصبح القوم
اجتمعوا على باب مالك بن دعر حياري و
طافوا به سكارى ولسان حالهم يقول شعر
انا سكران فتحلوا رسني • كل سكران يحلى سنه
لي المجنون بني عامر
اقبل ذا الجدار وذا الجدارا • وما حب الديار شغفن قلبي
ولكن حب من سكن الديارا
آخر
يا ايها السائل عن ديارنا

يتلوون من الكرب والنهاد • زمانه طال في يدكم
وانتم غايب المراد • قال فطلع مالك
الى سطح الدار وقال يا قوم ما تريدون قالوا نريد
الذي انت به متحير فتحير في نفسه وقال وا
عجبا واي شيء ترقد فيه ما ارى فيه زيادة
عن سائر الصور وقد • كسائر القدود فقال
الملك الذي يحبه على صورة بني آدم قال من اشتهى
رؤيته فليأتنا بدينار ففرحوا وقالوا افتح لنا
الباب فلا يدخل منا احد الا بمعه دينار قال
وربح كل واحد منهم بدينار فبلغ ذلك اليوم
سبعمائة الف دينار وما رآه احد الا ذهب
عقله بحيث لا يهتدي الى الباب قال
فامر مالك عبيده ان يخرجوهم فلما خرجوا لم
يهتد احد منهم الى داره من تحيره ولم
يقله احد بقاربه ولا ينطق بحرف ولا يتسمع
ما يقال له اذا كان حب مخلوق فكيف
يكون حب من احب مولاه قال بعضهم

رأيت شيخا بين يدي غلام ببغداد وهو يقول
له ما تريد مني قلت لي فعل كذا وكذا
فعلت وقلت لا تفعل كذا فما فعلت وقلت لي
طلق امرأتك فطلقتها وقلت لي نام واذكرني
واذكرني في اشعارك ففعلت فما تريد مني
قال اريد ان تموت فجلس ومد رجليه وقال
ها انا قد مت فظننت انه يمزح وذهب لقيام
فحركته فاذا هو ميت فنتفت لحيتي وقلت
واكذب دعواي هذا حال من يدعي محبة
مخلوق فكيف محبة الخالق فرجعت الى
بيتي فاذا بصياح ومناح فقلت ما هذا قالوا
غلام صبيح الوجه دخل الى داره ونام وسأل
الموت فمات فاذا هو ذلك الغلام فتعجبت
من موافقتهما فاذا كان يوم القيمة تسود
وجوه الكاذبين الذين يدعون محبة
الله تعالى ولا يفعلون افعال الاحباء قوله تعالى
الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة

قال فلما كان اليوم الثاني دفع كل من
اراد رؤيته دينارين على رؤيته حتى بلغ
اليوم العاشر عشرة دنانير ثم فتح مالك الباب واذن
واجلس يوسف على السرير وزينه بانواع الزينة
وامر المنادي ان ينادي من اراد شراء الغلام فليحضر فما
بقي احد الا وطمع في شرائه فاجتمع القوم وعرضوا
عليه جميع ما يملكون فقال ذلك الملك الذي
صحبه على صورة بني آدم ارفعوا طمعكم هذا
عزيز ولا يشتريه الا عزيز قال الله تعالى ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين نكتة ليس كل انسان
يصلح للتذكار ولا كل طلع للاشجار ولا
كل عبد يصلح لمباشرة الاسحار ولا كل لب
يصلح لمحبة الجبار ليست العزة بالنسب والود
بالطلب والنجاة بالهرب ولا قرب الجبار بالسبب
ولكن العزيز من اعزه والذليل من ازله الله
والكثير من كثره الله والقليل من قلله الله
والعليل من علله الله والمقبول من قبله الله

يصلح م

الله م

الله

والمردود من رده الله ليس الامر بارادة العباد
ولا الوصول الى الخيرات بالاجتهاد كم من
مجتهد مطرود كم نائم مقبول عند المعبود
كم من مجد غير واجد وكم من واجد
غير مجد قال خرج زيد رحمه الله ليلة من
الليالي وكانت مقمرة فقال ليلة ساكنة
والسموات مضيئة والدنيا غير مزينة والباب
مفتوح ولا اري على الباب احد فسمع هاتفا يقول
ليس فرعة الباب من قلة الاحباب ولكن كل
احد لا يصلح لبابنا كذلك كانت قسمة
يوسف عليه السلام قربه لواحد والطمع للجميع
وفي الخبر لما نادى المنادي من يشتري هذا
الغلام مات في الازدحام لرؤيته خمسة وعشرون
الفا من الرجال والنساء ومات خمسة آلاف
من رؤيته وذلك ان الله تبارك وتعالى رفع الحجاب
بينهم وبين يوسف حتى رأوه كما كان
فنادى المنادي من يشتري هذا الغلام القبيح

يتكلم بكلام صحيح ادب فريب حبيب فقال
يوسف لا تقل كذا ولكن قل من يشتري هذا
الكئيب الحزين الغريب فقال لا اقدر اقول
هذا وليس فيك شيئا مما ذكرته قال
ابن عباس القوم الذي راوا يوسف صاروا على
ثلاث فرق فرقة كالسكاري وفرقة
كالحماري وفرقة كالمجانين شعر

احبب من الحلم من كان يشبهكم • حتى لقد صرن اهوى الشمس والقمرا
امر بالجهل قاسي فاتنه • لانه قلبك قاس يشبه الحجرا

اخر

قالوا احببت من هوى قلت لهم • ما لذة العيش الا للمجانين

مالك بن دعر

فقال لهم اخرجوا من داري قالوا لا طاقت لنا
على الخروج كذلك لعبد ما دام في دار الغفلت
تحركه الرياح مرة بعد اخرى مرة كذا ومرة هكذا
فاذا صار في حضرة المولى لا يحركه شئ شعر

البدر من داركم قريب • وعندكم يقبل الغريب
يا قمر في داركم سقامي • وعندكم يوجد الطبيب
دخلت في داركم معافا • خرجت في داركم كئيب

قال فبلغ ذلك القارعة ابن طالوت الارمنية
ابنة طالوت العلقمية وكانت من اكثر اهل
مصر مالا واعظمهم خطرا وكانت من ولد شداد
بن عاد فقالت لغرمائها وبلك لم يبق بمصر احدا
من العمالقة وغيرهم الا وقد خرجوا لحج هذا
العام العبراني وانى اليوم خارجة اليه بمالي
قال فانوفر ما نالها بقافلة مربية بانواع
الجواهر لحملها الدراهم والدنانير والجواهر
والديباج فدنت من يوسف وقالت من انت
فقد حيرت فيك وقد جئت بمالي اشتريك
والآن ما يقوم مالي بثمنك فانك تساوي جميع
الدنيا وما فيها فقال اني من خلق رب العالمين
صورني كما ترين قالت آمنت برب العالمين
وبذلت ما لها للفقراء وبنت بيتا في بحر القلزم
وعبدت مولاها الى ان مات قال وقبل الملك
طالعا في شراه قال بعضهم من كان قريبا
من يوسف ذلك اليوم مرض حين ايس من شراه

القرب على ثلاثة أشياء قرب العقوبة وقرب الرحمة وقرب الحق أما قرب العقوبة للكافرين **قوله تعالى** إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب وقرب الرحمة للمحسنين **قوله تعالى** إن رحمة الله قريب من المحسنين وقرب الحق للعارفين **قوله تعالى** فإذا سألك عبادي عني فإني قريب **السائلون** مختلفون سائل عن الحلال وسائل عن الخمر والميسر وسائل عن الحيض وسائل عن اليتامى وسائل عن الروح وسائل سأل عن الله تعالى ثم إن الله تعالى أمر محمدا صلى الله عليه وسلم أن يجيبهم فما من سأل عن الله تعالى فإنه أجابهم بنفسه فقال إني قريب فإن الله تعالى ذكر عباده ونفسه ونبيه في هذه الآية فقال وإذا سألك عبادي عني إشارة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم عباده إشارة للمؤمنين عني إشارة إلى الله عز وجل **قال** فبعث الملك قطفير إلى زليخا فجلست في قصرها فلما وقعت عينها عليه زعقت زعقة وغشي عليها

وانشدت تقول **شعر** حذوا بدي هذا الغزال فإنه
رماني بسهم مقلتيه على عمد • فقلت لهم لا تقتلوه فإنني
أنا عبد لا يقتل الحر بالعبد • **وكانت** بنت الملك
طيموس رأت يوسف في منامها وكان ملكها من مصر
على مسيرة سنة فخيل جسمها وذاب عظمها واصفر لونها
من حب يوسف وذلك من قبل أن يتزوج بها الملك
قطفير وكانت بنت تسع سنين فقال لها والدها
ما بالك على هذه الحالة فقالت إني رأيت في المنام صورة
ما رأيت مثلها فافتتنت فلما انتبهت ما رأيتها
فصرت كما ترى فقال لها والدها لو علمت
أين هو طلبته لك ولو بذلت خزائني **قال**
فرأته بالسنة الثانية في منامها فقالت له بحق
الذي صورك واشغلني بك من أنت أخبرني
أين أطلبك وهل أنت إنسي فأتزوجك فقال
أنا إنسي وأنا لك وأنت لي **قال** فانتبهت وبكت
بكاء شديدا فقال لها والدها ما لك يا مسكينة
فقالت رأيته البارحة كما رأيته في العام

وسألته عن حاله فقال انه انسي وانا لك وانت
لي فانتبهت كما ترى يا والدي شعر
عشقتك يا ليلى وانت صبية • وانى ابن عشر ما بلغت ثمانيا
يقولون ليلى بالفراق مريضة • فيا ليتني كنت الطبيب المداويا
وقد لامني في حب ليلى قارئي • اخي وابن عمي وابن خالي وخاليا
قال ويحك يا مسكينة ما سألتيه عن
مكانه قالت لا وجنت مثل المجانين وحبست
في الحبس سنة كاملة ثم رأته في منامها
في السنة الثالثة فتعلقت بأثوابه وقالت له
حبك جنني وبحق الذي صورك الا اخبرتني
اين اطلبك قال بمصر وانا ملك مصر فلما انتبهت
وصح عقلها نادت والدها ارفع عني السلاسل
فاني عرفت مكانه وكان الشوق قد
حيرها وطيرها فكانت تقول يا بني نعل
امشي اليك واشوقاه الى من هو بعيد عني وقرب
مني وشوقه جنني شعر
شبيهك بدر التم لا انت انور • ونغرك ياقوت به الدهر يزهر

فما ولدت حوى ولا آدم • ولا في جنان الخلد مثلك آخر
فيا ربة الدنيا وغاية المنى • فمن ذا الذي عن حبك صبر
قال الضمك لسان الشوق على وجوه
شتى فقوم اشتاقوا الى الجنة قال النبي صلى
الله عليه وسلم من اشتاق الى الجنة يسارع الى
الخيرات وقوم اشتاقت الجنة اليهم قال
النبي صلى الله عليه وسلم الجنة تشتاق
الى اربع نفر مطعم الضيفان وصائم شهر
رمضان ومكرم الايتام والمصلي بالليل
والناس نيام وقوم اشتاقوا الى الله عز وجل
كما ان ابو عبيد الخواص كان يضرب
ببك على صدره ويقول واشوقاه الى مولاي و
صاحب بلواي ومرادي في ديني وعقباي و
دنياي بكى شعيب النبي حتى عمي وصام
حتى احمى وصلى حتى افعد قال وعزتك
وجلالك لو كان بيني وبينك نهر من نار
لخضته شوقا اليك فناداه الجليل يا نبي علي

يا جبريل ان كنت تبكي خوفا من نار فقد
امنتك فقال وعزتك وجلالك وعظمتك و
كبريائك لا ابكي شوقا الى جنتك ولا خوفا
من نارك ولكن ابكي شوقا الى رؤيتك والى
نظرك يا مولى الموالي فاوحى الله اليه ان ابشر و
عزتي وجلالي وعظمتي وارتفاعي في اعلى علوي مكاني
اني بنيت لك قصرا من درة بيضاء ترى ظاهره من
باطنه مقابلة العرش وبابه مفتوح الى لقائي

شعر

الهي لست في الشكوى • ولا اشكو من البلوى
مرادي منك ان ترضى • فحقا العفو يا مولى
ولو اعطيتني الدنيا • مرادي منك ان ترضى
ولو اعطيتني العقبى • من الدارين لا ارضى

وقوم اشتاق الله اليهم روى
ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام طال
شوق الابرار الي واني لاشد شوقا اليهم وقيل
قلوب المشتاقين منورة بنور الله تعالى فاذا تحرك

اللسان اضاء النور بين السماء والارض فيعرضهم
تعالى على الملائكة ويقول هؤلاء المشتاقون الى
اسمه كم ان لهم اشوق ليس من اشتاق ومثل من
اشتاق الجنة اليه وقوم اسقطوا رتبة الشوق
وقالوا الشوق الى الغائب وهو قريب منا فكيف
نشتاق اليه قال بعض المشايخ اذا امن الله
على عبد فتح له بابا من الرجا فيعتد كانه براه
قال ثم ان والدها ارسل رسولا الى قسطنطين ان لي
بنتا ولا نريد سواك فان رغبت فيها اعطيتك ما
تشتهي من ملكي فكتب اليه بقول من اردنا
اردناه ومن احببنا احببناه ولا نريد منك سواها
قال وزينها وجاءها احسن حلية وارسل معها
الف جارية من بنات الملوك والف حمل على الف جمل
والف بغل والف بغلة واربعون حمارا من الديباج
فلما دخلت مصر كانت فرحانة لما رات في ضمانها
من شان يوسف فلما جلست في حجرتها دخل عليها
فيطعون فوضعت كمها على وجهها حين رآته وقالت

وقالت لدايتها القريبة منها من هذا الرجل الذي
دخل علينا فالت اسكتي هذا زوجك فغشي عليها
فمضت الى الصباح فلما اصبحت قالت في نفسها وجهده
واطول سفراه وامحنتها فالت لها جاريتها ما الذي
اصابك قالت ليس هذا بزوجي فاني رايته زوجي
في منامي ثلاث مرات فصفقت بها هاتف يا زليخا اخرجي
واصبري فعسى بصبرك ان تظفري لا تظهري لزوجك
سوى المحنة فانه سبب وصولك الى حزه وحال الذي
رايته في المنام قال فاقبلت الملك بها من
حسنها وجمالها فلما انها كانت اذا نامت
الى جانبه تنام الى جانبه جنية كان يصيبها وهو
يظن انه يصل اليها الا ان الله تعالى خلق ليوسف
وخلق يوسف لها ويوسف حين وصل اليها
وجدها بكرا قال فلما ان كان في يوم
البيع ارسل الملك يوسف وهي لا تدري مع عبد
من عبيده فلما جلست في المنظرة ووقعت عينها
عليه تحيرت واهتزت وهمت ان ترمي نفسها

عليها فمسكها جاريتها فغشي عليها فلما افاقت قالت
لها جاريتها ما بالك وقالت لها هذا زوجي في
المنامين قالت لها اسكتي لا يسمع الملك فيفرق
بينك وبينه ثم قالت لجاريتها اتركي وقولي له
في اذنه لا يختار علي غيري فانه ابذل لك حزا من مالي
وانفع لك في منامي فانا لك وانت لي ولاكن لا
يصل بعضنا الى بعض الا بعد الشدايد والبلايا
فمن لم يصل الى مخلوق الا بانواع العذاب والبلوى
ومقاساة الجهد العظيم فكيف يصل الى الخالق
بغير تعب ولا مشقة وفي المعنى شعر

فلبنك تخلو والحشى مريرة • ولبنك ترضى والانام غضاب
وليتك الذي بيني وبينك عامر • وبيني وبين العالمين خراب

قال وكان للملك امرأة يقال لها حسنى تغير
زليخا فلما سمعت كلامها ارسلت الى العزيز تقول
له ان تشتري هذا الغلام فان الامر كذلك
كذا وكذا فما التفت الملك الى كلامها ثم
نادى المنادي هذا الغلام مع عشرة اوصاف الماهرة

والصباحة والفصاحة والشجاعة والمروة والغيرة
والديانة والصيانة والامانة واراد ان يقول
والبر فامسك على لسانه ليكتم ويعلم احد
تلك الغصة **حكايه** قال ابراهيم الخواص رحمة
الله عليه رايت مملوكا بالبصرة في السوق وحوله
الناس والمنادي ينادي عليه من يشتري هذا الغلام
بعيوب ثلثة ما ينام ولا ياكل بالنهار ولا يتكلم
الا بما لا بد منه فدنوت منه وقلت له هل ترغب
في فقال هو يفعل ما يريد فقلت اراك عارفا بالله
تعالى فقال يا ابراهيم لو عرفت الله ما اشتغلت بغيره
ولا ميزت بين العارف والمنكر قال الشيخ
فقلت في نفسي انه من جملة الحاضرين فقلت لسيده
بكم تبيع هذا الغلام قال بما شئت لانه مجنون
مثلك ولا يشتري المجنون الا المجنون فقلت ومن
اين عرفتني انا ايضا قال سلكت الطريق وانا
اراك كل يوم على الباب فعرفت انك من جملة
الاحباب فقلت له ان كان الامر كما تزعم

فبيع الغلام لما ذا قال عبرة على الحق انا اناجيه بالليل
وهو يناجيه بالليل والنهار ورايت منزلته فوق
منزلتي فاردت بيعه حتى لا ارى على باب حبيبي سواي
فاعطيته جميع ما ملكت يدي واخذت بيد الغلام
وقلت في نفسي الهي قد اعتقته لوجهك فالتفت
الي وقال ان كنت اعتقتني لله تعالى فقد اعتقه الله
تعالى رقبتك من النار هات يدك فاخذ بيدي فقال
لي غمض عينيك قال فغمضت عيني وخطا بي خطوتين
وقال افتح ففتحت عيني فاذا انا عند الكعبة
وغاب الغلام فقال عبد الواحد بن زيد اشتريت غلاما
بشرط ان يخدمني فلما جن علي الليل طلبته في داري
فما وجدته واذا الابواب مغلقة فلما اصبحنا اعطاني
درهما صحيحا منقوشا عليه سورة الاخلاص فقلت له
له من اين لك هذا قال يا سيدي لك على كل يوم
درهم مثل هذا على ان لا تستعملني بالليل فكان
يغيب كل ليلة فلما كان بعد ايام جاء قوم و
قالوا له يا عبد الواحد بع غلامك فانه نباش القبور

فعسى ذلك فقلت لهم ارحموا فاني احفظه الليلة
فلما كان الليل قام يخرج فاشار الى الباب المغلق
فانفتح ثم اشار اليه فانغلق ثم قصد الباب الثاني
كذلك فانا انظر اليه واتبعه حتى بلغ ارضا ملساء
فنزع ما عليه من الثياب ولبس في جبته مسح و
وقف يصلي الى طلوع الفجر ورفع يديه بالدعاء وناداه
في عقب ذلك سيدي ومولاي انعم علي برسمي فاذا
بين يديه الذهب فاخذه وجعله بجيبه قال
فتحيرت في امره وصليت في الوقت ركعتين
واستغفرت مما خطر ببالي ونويت ان اعتقه
فغاب عني فبقيت مفكرا بسببه يمينا وشمالا
فاذا بعاير قد اقبل الي وسلم علي وقال لي يا شيخ هل
تعلم كم بينك وبين منزلك وبلدك قلت لا
قال لي مسيرة سنة كاملة للمجد فاه تغيب عن
المكان فانه يأتيك بالليل فلما جن الليل اذا
بالغلام ومعه طبق فيه طعام كثير بالوان مختلفة
فوضعه بين يدي وقال لي كل يا سيدي وكنت

في امر عظيم من الجوع ثم قام يصلي الى وقت السحر
فالتفت الي بعد دعائه وقال يا سيدي لا تعد الى سوء
الظن ثم اخذ بيدي وجعل يمشي ويحادثني حتى
عدت خطوات يسيرة وهو يقول يا سيدي
اليس قد نويت انك تعتقني قلت نعم قال
اعتقني وخذ ثمني وانت مأجور واخذ حجرا و
اعطاني ونحن نخطر حتى دخلت منزلي ووضعت
ذلك الحجر في منزلي وخرجت في طلب الغلام
فقال يا سيدي اعتقني قلت نعم لوجه الله فعاد
عني وبقيت مفكرا في امره نادما على فراقه و
عدت الى منزلي فاذا القوم الذين جاؤا الي وذكروا
لي انه نباش القبور فقالوا ما فعلت بالنباش قلت
ذاك نباش النور وليس هو نباش القبور فقالوا كيف
فاخبرتهم الخبر فتعجبوا وقالوا بتنا الى الله وندموا
على ما تكلموا ورجعوا نادمين عليه رجعنا
الى القصة فقال الملك بكم هذا الغلام فقال
الملك الذي خرج يوسف يوزنه ذهبا ووزنه فضة

ووزنه ندا ووزنه بافوتا ووزنه عنبرا ووزنه
كافورا قال الملك علي ذلك ثم قال الوزير
كيف تزنه قال اخذ من جلود البقر عشر جلود
والصق بعضها ببعض واتخذها كفتان فقال الملك
لوزيره كم وزن هذا الغلام قال ان كان
هذا الغلام كما اري فهو يرجح على الدنيا وما فيها
قال فوضع يوسف في كفة وخمس مائة الف
دينار في كفة ورجح عليها فاتوا بمثل ذلك فرجح عليه
وكان يوسف صلى الله عليه وسلم محلوقا و
فيه نور النبوة فزاد في الوزن على جميع ما في خزانة
الملك قال فاتى عجب ان يزيد التوحيد على سبعة
الموحد يوم القيمة فلما راى الملك ذلك قال للخازن
هل بقي في الخزانة شيء قال لا فقام الملك وقال للتاجر
هل فيك ان تهب لي هذا الغلام فاني لا اقوم بثمنه و
فقال نعم فاخذه الملك اشارة فبلغ ان مالك ابن ذعر
لم ير يوسف على صورته حتى باعه فكشف
الله الحجاب بينه وبينه لما نظر الى كثرة المال

واعجبه

واعجبه فقال واعجبا لم وزن الملك هذا ثم التفت
الى يوسف فراه على جماله وحسنه فصاح وخر
مغشيا عليه حتى ظنوا انه قد مات فلما افاق قال له
يوسف خيرا يا مالك فقال ما لك يا يوسف ما رايتك
منذ صحبتني الا الساعة استكثرت المال قبل رؤيتك
فلما رايتك استقللته ثم قال للملك ايذن لي حتى
اكلمه بكلمتين فقال قد اذنت لك فدنا منه
وقال ليس قد وعدتني ان تخبرني عن ذراعتك
قال نعم على ان لا تخبر احدا قال لا قال انا الذي
رايتني في المنام بمصر في حال صغرك وانا ابن يعقوب
النبي اسرائيل الله ابن اسحاق ابن ابراهيم خليل
الله فصاح وقال واشوقاه عناه واخساره نجاناه
كذلك تكون في القيامة حال من عصى
مولاه يقول الله تعالى الا تدري من عصيت انا
من خالفت الا تدري حرمة من تركت فعند
ذلك يقول واحسرتاه على ما فرطت في جنب الله
بئس العبد ليله سهو ونهاره لهو بئس العبد عبد

وبغى وتكبر وطغى بئس العبد عبد أفنى
شبابه بالفجور وقطع أوقاته بشرب الخمور
بئس العبد عبد يعلم أن مولاه يراه وهو يبارزه
ويناساه شعر
النار مثوى شهوات النفوس
وتفنى ويبقى علينا الدرس • نخاف على نفسه من نبوب
فكيف ترجى حال من لا يتوب • فقال مالك بن دينار
فأنتم أهل بيت فاعلم أن لي بنات وليس لي بن وقد عونكم
مستجابة فادع الله أن يرزقني ولدا ذكورا
فعندها رفع يوسف يده نحو السماء ودعا الله بدعوات
لم تحجب عن رب العالمين فاستجاب الله وررزقه
أربعة وعشرين ابنا اسماؤهم نابل ونبيل وقابل
وجبل • وطلل • وذكوان • وذابس • وزهير • ونابس
وشمير • وطهر • وطليل • وعبل • وكثير • ونابل
وحزبل • وهزبل • ومكمل • وبيان • وغانم ثم قال
أخبرني يا غلام عن ساداتك من كانوا فقال لا تسألني
عنهم فاني لا أهتك سترهم نكتة اذا كان
مخلوق لم يهتك ستر أخويه مع جفوتهم له لأنه كان

يدعي الكرم فالمولى أكرم من أن يهتك ستر
العصاة وهو أكرم الأكرمين فال
فلما اشترى الملك غاب عسكره وقالوا لا يكون الملك
ملكا الا بالجند ولا يطيع الجند الا بالمال فاذا لم
يبق في خزانته شيء من المال فكيف يقيم الجند
وهو ايضا ندم على ما فعل ثم قال الخازنه انظر هل
بقي في خزائني شيء من المال فصعد الخازن الى الخزانة
وفتح الخزائن واذا فيها جميع ما بكلم ينقص منه حبة
واحدة فرجع ضاحكا الى الملك واخبره بذلك فقال
كيف هذا يا ويحك فان شيئا تعلم هذا فاسأل
الغلام فانه ينبئك عن الحقيقة فانه يعلم فال
وكيف يعلم فقال انه يدعي ان له الها يفعل ما يريد
فقال له الملك ومن اين علمت ذلك فقال لما تزينه كنت
حاضرا اذ وقع عليه طير ابيض له بكلام الآدميين
يا يوسف كف بعض لنفسك وبع الملك لك لما قويت
نفسك باعوان اخوتك بحبة والآن باعك الهك بخزائن
مصر فال فتعجب الملك من كلام الخازن

وسأل يوسف فقال ان الله فعل ذلك اكراما لي
بكي لا تلومني ان بدا مني امر ولا تقول وا ندماه على ما
ورطت فيك فاخلف الله عليك فانا لك والمال
لك من غير منة لك علي بل لله المنة علي وعليك
فكذلك لعبد المؤمن اذا انفق لمالك لوجه الله
عوضه الله خيرا منه قال الله تعالى و
اتى المالك على حبته ذوي القربى اراد به عثمان
بن عفان رضي الله عنه وذلك ان عثمان راى
درعا تباع في السوق فقال المنادي لمن هذا الدرع
فقال لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه
يريد ان ينفق ثمنه في عرس فاطمة قال فوزن
عثمان رضي الله اربعمائة درهم ودفع الدرع
الى المنادي وقال اذهب بهذه الدراهم والدرع
الى بيت فاطمة فمضى وسلم ذلك الى فاطمة
فاخذت الكيس والدرع فلما دخل امير المؤمنين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اخبرته
بذلك فذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم

فاخبره

فاخبره بما فعل عثمان بن عفان ففرح النبي
صلى الله عليه وسلم وقال لعثمان لم فعلت هذا
قال علمت ان عليا لا يبيع الا لحاجة وضرورة فرددته
عليه ليلبسه في الحروب واعطيته ثمنه لينفقه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اخلف الله عليك في الدنيا
والاخرة فلما رجع عثمان الى داره راى ذلك الكيس
كما كان وبجنبه عشرة اكياس في كل
كيس اربعمائة درهم مكتوب عليها
هذه ضرب الرحمن ضربها لعثمان بن عفان فذلك
قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه فهذا
ذلك رفع الملك منزلته وكبر عند شان يوسف
وقال له الخازن بحكمك هذه الخزائن
فافعل فيها ما شئت وقوله تعالى والذبح اشتراه
من مصر لامرته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او
نتخذه ولدا قال اهل التفسير لما اشترى الملك
يوسف انشقت مرة عشرة آلاف ملك ممن طمع في
شراه ومرض اربعون الفا ممن فاته مخافة ان تشقق انه

الدرع

فكبر من قاله مولاه اشترى العزيز يوسف واشترى
الله المؤمنين فوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل
الله اشترى العزيز من يوسف ظاهره دون باطنه لانه
لا يعلم انه حركه لان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
دون قلوبهم اشاره لا يقع على الحر البيع كذلك
لا يقع على القلب البيع والشري لان الحر للاب والقلب
للرب وكما لا احد الى ملك الاب كذلك لا سبيل
للشيطان على القلب فالسلعه تغلو بثلاثه اشياء
ان يكون المشتري جليلا والدلال نبيلا والثمن
جزيلا فنصير السلعه ثمنا بعد كونها مهيلا وكثيرا
بعد كونها قليلا فصفه اوصاف المؤمن نعم المشتري
المولى ونعم الدلال المصطفى ونعم الثمن جنة
المأوى نعم المشتري لملك الجبار ونعم الدلال
النبي المختار ونعم الثمن دار القرار الحكمه
في قوله تعالى اشترى من المؤمنين انفسهم وما يقل
باع الجنة فيقوم فيه قولان احدهما ان البائع

لا سبيل

ان الله

لا يخلو من احد امرين اما ان يكون محتاجا فطالب الربح
ليكثر به المال والله تعالى غني لا يحتاج الى ثمن
الجنة ولا الى طلب افضل لما اشترى العزيز يوسف
قال لامرأته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا وكذلك
قالت آسية لفرعون لا تقتلوه عسى ان ينفعنا والله
تعالى يقول عسى ربكم ان يرحمكم هما
قالا على الشك فصار يقينا انتفعا بهما ووصلا الى ما
ورضي الرحمن والله تعالى قال عسى وهو من الله واجب
ولا شك ان يرحم ويفي بما وعد به ثلاثة نفر
طمعوا في يوسف فوصلوا الى بغيتهم ملك ابن دعر طمع في
الملك والعزيز في الثناء والجمال وزليخا طمعت في
يوسف للوصال فوصل الثلاثة الى ما لا ووصل العزيز
الى الثناء والجمال ووصلت يوسف والجمال كذلك
من اراد الدنيا نالها ومن اراد المولى حصل له المولى و
الدنيا والعقبى حكايه يروى ان هارون الرشيد
كان يخلع على جواريه وعبيده كل سنة يوم النحر
فجمعهم سنة من السنين ووضع انواع الحلي والديباج

والدراهم والدنانير ثم قال من اراد شيئا من هذا فليضع
يده عليه فوضع كل واحد منهم يده على ما يريد
غير جاريته فانها وضعت يدها على هارون الرشيد
فقال لها ما تصنعين فالت انت امرتنا ان نضع كل
واحد منا يدها على ما يريد فانا ما اردت الا انت
فقال لجاريته انت ومالك لك ثم جعل جاريته كالحر من
يومها واعتقها كذلك العبد اذا اعلق يذكر
مولاه حصل له ما يتمناه ويهوى من دنياه وعقباه
لما اشترى العزيز يوسف خدمه واحضر اهله
واكرمهم بالاكرامة له فقال لها اكرمي
مثواه فكذلك الحق تعالى اشترى العبد
واكرمه الملائكة باكرامه وخدمته فبعضهم
به موكلون وبعضهم لاعماله كاتبون
وبعضهم للجنة مرتبون وبعضهم على النار
مسلطون وبعضهم له يستغفرون قيل
ان زليخا اشترت يوسف وحبسته كذلك
الله تعالى اشترى المؤمن وحبسه في الدنيا لان

لان الدنيا سجن المؤمن فاذا اخرجه من السجن اعطاه
ملكا كبيرا في قوله اكرمي مثواه عشر اشارات
احدها للملوك فراسة ودلالة اشراف فراسة و
وللعلماء فراسة فتفرس الملك فيها فعلم انها تحبه
فلذلك قال اكرمي مثواه والثاني علم شرفه
وفضله ولم يعرف في مملكته اعز منها
فقال هذا الغلام عزيز لا يخدمه الا عزيز و
ليس عندي اعز منه فاكرمي مثواه والثالث
قيل انه راى في المنام قائلا يقول لا تقطع بين
يوسف وزليخا فانها له وهو لها فلاجل هذا قال
اكرمي مثواه والرابع كانت تكذا تقول
بقيت في بلد وحيدة بلا ولد فقال لها انه ولدك
اكرمي مثواه والخامس ان زليخا قالت للعزيز
بذلت لك المال وافقرت نفسك فقال لها اكرمي
مثواه فمن كان له مثل هذا لا يفتقر ابدا
والسادس قال لها اكرمي مثواه يعني ما
فعلتيه فكانما فعليه مجيء اكرمي

مثواه فانه عبد كريم فكانك قد
اكرمتني ومثله قوله تعالى فان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله يعني من
احب محمدا فقد احبني ومن احبني ومن يطع
الرسول فقد اطاعني والسابع اكرمي
مثواه اي اجعلي له اشرف مكان من دارنا
وهذه اشارة لطيفة لاهل المعرفة ما وجد
مكانا احل من قلبها فجعلت قلبها مثواه
والثامن قال لها اكرمي مثواه فانه عند
الله السماء مغرب عسى نزله ان ينفعنا او نكرمنا
له لانه كريم وهذا احسن الاقاويل
والتاسع قال اكرمي مثواه فانه كريم
وبخل كرام ولا يعرف قدر الكريم
الا الكريم والعاشر اكرمي مثواه
فانه لا يقوم مقامنا الا هو فلو ان لنا حظ
سواه فكان الامر كما قال حلس
يوسف مكانه نكته ان العبد اذا ناح

عند سيده في الخدمة يعتقه فالله تعالى اولى
ان يعتق عبده اذا شاح في خدمته ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم ولم يقل قلوبهم
لان النفس معيوبة فلو اشترى القلب لبقيت النفس
معيوبة القلب ملك وسريره الصدق وتاجه
التوحيد وسراجه الحكمة ووزيره
العلم ونديمه العقل وبستانه الرجاء و
سجنه الخوف وسلاحه التوكل وخزانه
اليقين وكنزه التقوى وصاحب خبره
الاديان وحارسه العينان وترجمانه
اللسان ولا يقع البيع على الملك والله تعالى
اشترى العبد فهب له الملك عبدا قال الله تعالى
وملكا كبيرا الخلوق يشتري العبد
للحاجة والله تعالى يشتري العبد للحجة الخلوق
يشتري العبد لا يسمي عبده باسمه والله تعالى
سمى عبده باسمه فهو المؤمن والعبد المؤمن
اكرمي مثواه كان ريحانا على الحقيقة

ليوسف وهي مع قيطفور عارية وبلقيس
مع ساحر الجني وكانت عارية وبالحقيقة
كانت لسليمان بن داود وكذلك آسية
مع فرعون عارية وبالحقيقة كانت للمصطفى
عليه السلام **نكتة** زليخا اشترت يوسف
واحبته وزينته والله اشترى المؤمن واحبه
واكرمه **قوله تعالى** ولقد كرمنا بني آدم
يعني اهل الايمان زليخا بنت يوسف بعشرة انواع
من الثياب بالاخضر والاحمر والاسود والاصفر
والكحلي والابيض والبنفسجي والحرير والقز
والقصب والمذهب والثياب المكي و
الروحي واتخذت لكل يوم نوعا من الثياب
ثمانية وسبعين دستا كذلك الله
سبحانه زين قلوب المؤمنين بعشرة انواع
من الكرامات هو الذي انزل السكينة
في قلوب المؤمنين والطمانينة وتطمئن
قلوبهم والايمان اولئك كتب في قلوبهم

الايمان والخشية وجلت قلوبهم والهدى
ومن يؤمن بالله يهد قلبه والتلبين ثم تلين
جلودهم وقلوبهم والشرح افمن شرح الله
صدره للاسلام والمعرفة مثل نور كمشكاة
والسلامة الا من اتى الله بقلب سليم ليس للمؤمن
شيء اخس من النفس لانها عدوه والله اشترى
اخس الاشياء بافضل الاشياء وهي الجنة وههنا
بشارة كانه قال لك يا من هو عظيم القدر
اذا كانت نفسك مع عيوبها عوضها الجنة
مع نعيمها فاعلم ان ما لقلبك عوض سوى النظر الى
وجهي **نكتة** ان اتيتني بقلبك فان النظر
وان اتيتني ببصارتك فلك القربة وان اعطيتني
ببصاتك فلك الجنة وان اتيتني بشكرك فلك
الزحمة ان المشتري اذا ابق عبده لا يدعه يذهب
وقد شريتك وانت عبدي ابدا تفر مني فسارعوا
فانبسوا من اشترى عبدا كلفه العمل ولا
يعطيه اجرة لانه اشتراه للعمل والله تعالى

بوفي اجر العامل كما قال جزاء بما كانوا
يعملون المشتري اذا رأى عيبا في عبد كتمه
ولا يظهره ولكن يمدحه كذلك الله تعالى قال
للملائكة الذين عابوهم لذين قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدما فقال الله تعالى
اني اعلم ما لا تعلمون الا ترى العابد وهو الخلوق يشتري
العبد ليحفظ سيده والله تعالى اشترى المؤمن
ليحفظه حال النوم واليقظة في السفر والحضر
فلم يكلفكم رجعنا الى قصته
قوله وكذلك مكنا ليوسف قال كعب الاحبار
لما اخذ العزيز بيد يوسف واتى به الى زليخا
وقال اكرمي مثواه قالت لم قال لانه كريم
فاكرمه الله تعالى بعد ذلك بالايمان
قال النبي صلى الله عليه وسلم من اكرم
عالما فقد اكرمني ومن اكرم قارئا
يقرأ القرآن فقد اكرمني ودخل الجنة
اشتغلت به لا تذكر سواه ولا تنظر الى غيره

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رواية عن الله سبحانه وتعالى عن شغله ذكري
عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين
قال فاخذت بيده ودخلت به بيت الصنم
وسجدت لصنمها وقالت بعبادتي لك وحبي
اليك هل وجدت مثل هذا فخر الصنم
وكان من ذهب احمر منضود بالجواهر
فلما قالت له ذلك وقع الصنم على وجهه
وجعل يضرب بنفسه الارض حتى صار قطعا
قطعا فقالت يا يوسف ما الذي اصاب صنمي
قال سجدت له وامرت بعبادته ففعل به
رب الارباب ومجري السحاب وهازم الاحزاب رب ما ترين ولو اراد ان يدفع عنك
لفعل قالت فمن ربك قال رب ابراهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب الذي خلقني وخلقك
قالت كيف علم اني سجدت لهذا الصنم
قال هو حاضر معنا غائب عن الابصار ولا يغيب

عنه شيء قال اني احببته حتى اني كلما جئت صورة
مثلك فيعدم الاله الملك لولا ان الى الهها اعبده
وكان عباده الهيبن فيبتسم يوسف فعلقت به
وقالت ان الملك اذا رآك الصنم سال الجواهر فاخشى
ان يقلعن ربك يوسف ولكن سل ربك يجعله
كما كان فوقف يوسف فحرك شفتيه فعاد
الصنم كما كان بقدرة الله عز وجل فقالت
زليخا ظننت انك حتى لك وانا ايضا احسبك الهة السماء
لانه يجيبك وفي الخبر انها كانت صنما لا تسمع
الا كلام يوسف

شعر

اخف الهوى بمسامعي فاصمها • فيبين في طرق الهوى حيرانا
ثم اقبلت على يوسف والبسته قميصا ملكيا
ابيض عليه الف حبة من لولو منسوج بياقوت
الف الف مثقال وعممته بعمامة ملكية
تساوي الف دينار واعطته منطقة ملكية
تساوي الف مثقال واعطته سيفا لا يعلم
قيمته الا الله تعالى فقال لها يوسف كيف

من فعل هذا بكم

يجوز للعبد ان يكون في مثل هذه الثياب
والسيد في ثياب دونها قالت ربما انك السيد
وهو العبد وانا الجارية الحبس قد قال اكرمي
مثواه لو قدرت على اكثر من ذلك لفعلت
وقليل من حقك ثم فصلت له ثلاثمائة وستون
قميصا ومثلها ابية ومثلها عمائم لكل يوم
دست زينة غير الاول كذلك المؤمن اذا
احبه الباري نظر اليه كل يوم ثلاثمائة
وستين نظرة كل نظرة فيها كذا كذا خصلة
من الكرامة والمحبة والالفة والخشية والمناعة
والقربة والمواصلة والتسليم والرضا والمعرفة

قال مكث يوسف من النبوة وقبل من
تعبير الرؤيا وقيل من الملك اقعدنا على سرير العزيز
وقيل مكث من الحكم حتى نفوذه به وقيل
مكث على القلوب حتى سلبها وعلى الخزائن حتى
ملكها وعلى الاعناق حتى غلبها وقبل لمصر و
نراجيها وقيل جعلنا له اهل مصر عبيدا حين اشتراهم

بالطعام وقت الغلاء وقيل ما كان ليوسف
في الارض كانه يقول مني القبول ومني الرد
انا القيته في الجب وانا اقعدته على السرير و
وانا مكنته من الملك ولنعلمه من تاويل
تاويل الاحاديث قال سعيد بن جبير يعني
تاويل الكتب وقال الواسطي تاويل الرؤيا و
قال الذبياطي اراد به لغات الخلق كان في
الارض تسع مائة لغة وكان يوسف
يتكلم بها وقيل تاويل الاحاديث بواطن الكلام
اربعة اوجه ظاهر وباطن واشارة وعبارة
وكان يوسف يعلمها والله غالب على امره
فيه اشارات عجيبة آدم اراد البقاء في الجنة
ولم ارد فكان الامر كما اردت والله
غالب على امره ابليس اراد ان يكون راس الكفرة
والبررة يكون قليل وانا اردت ان يكون
امام الكفرة الفجرة وكان كما اردت
آدم اراد ان يكون قابيل اعز ولده واشرفهم وانا اردت

ان يكون شرهم فكان ما اردت
نوح اراد ان يكون ولده كنعان اعز
اولاده وانا اردت ان يكون ازلهم
وكان ما اردت ابراهيم اراد ان يسلم
والده وانا ما اردت فكان كما اردت
النمرود اراد ان يحرق الخليل وانا اردت ان
يسلم فكان كما اردت ابراهيم اراد ان
يذبح اسمعيل ولم ارد فكان ما اردت
داود اراد ان يكون الملك لولده منيبا وانا
اردت لسليمان فكان ما اردت ابو جهل
اراد ان تكون النبوة في الوليد بن المغيرة وانا اردت
ان تكون لمحمد صلى الله عليه وسلم فكان
كما اردت اخوة يوسف اراد وا ان يكون
يوسف في قعر الجب وانا اردت ان يكون فوق
السرير فكان كما اردت لا كما اراد وا
والله غالب على امره ولكن اكثر
الناس لا يعلمون الناس في القرآن على وجوه

الأول قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا
بالله والثاني المصطفى أم يحسدون الناس
والثالث عبد الله بن سلام وإذا قيل لهم
آمنوا كما آمن الناس والرابع الأخنس
بن شريف ومن الناس من يعجبك قوله والخامس
نعيم ابن مسعود الذين قال لهم الناس :
والسادس ابو سفيان إن الناس قد جمعوا لكم
والسابع الحاج وأذن في الناس بالحج والثامن
أهل اليمن ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس
والتاسع أهل مكة يا أيها الناس أنتم
الفقراء إلى الله والعاشر عبدة الأصنام ومن
الناس من يتخذ من دون الله أندادا والحادي
عشر قوم سليمان وقالوا يا أيها الناس علمنا
منطق الطير والثاني عشر قوم عيسى ويكلم
الناس في المهد والثالث عشر أهل الطائف
يا أيها الناس اتقوا ربكم والرابع عشر
قوم نوح كان الناس أمة واحدة

والخامس عشر الدجال خلق السموات و
الأرض أكثر من خلق سموات الناس
والسادس عشر اليهود ولكن أكثر
الناس لا يعلمون والسابع عشر أهل مكة
وقيل اليهود الذين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم
عن قصة يوسف فذلك قوله تعالى ولكن أكثر
الناس لا يعلمون والثامن أشد اختلفوا في
الأشد فقال قائل بن سليمان خمسة عشر سنة
وقيل أربعة عشر سنة وقيل اثنين وثلاثين سنة
وقيل أراد بالأشد العقل وقيل العلم آتيناه حكما
وعلما في هذا دليل على أن العقل خير من العلم
لأنه أساس لكل خير فإن الله تعالى لما خلق
العقل قال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر
ثم قال له انطق فنطق ثم قال له أبصر فأبصر فقال
ما خلقت خلقا أحسن ولا أعز علي منك بك
آخذ وبك أعطي وبك أكرم طوعك لمن كنت
فيه ساكنا آتيناه حكما بعني المعرفة و

وعلما يعني التوحيد حكما يعني معرفة الحلال
والحرام وعلما يعني كيف يكون الاجتناب
من الآثام وكذلك نجزي المحسنين
يعني المصلين دليل على ان الحسنات يذهبن
السيئات يعني الصلاة تذهب الخطيات
وقيل اراد به الاحسان وقيل كل عمل يعمله
العبد لله تعالى ولا يمن على احد فهو احسان
وقال ابن عباس من الاحسان هاهنا التوبة و
وكذلك نجزي المحسنين التائبين وقال
سائر المفسرين هو الشهادة قال الله تعالى هل
جزاء الاحسان الا الاحسان يعني هل جزاء الشهادة
الا الدرجات وقيل هو جميع الطاعات وراودته
التي هو في بيتها عن نفسه كانت تخادن محبة
يوسف قد تسنمت كل شيء سواه ولم تسمع
سوى نجواه ولم تعرف الا معناه ولم تنظر سواه
وكانت لا تنام الا لحظة ولا تاكل الا
لجوع ولا تتنفس الا بذكره وكانت تسقي

كل شيء يوسف فاذا قصدت كتب دمها على الارض
اسم يوسف واذا رفعت رأسها الى السماء رأت
اسم يوسف كالكوكب قيل لابي يزيد كيف
انت قال منذ احبته نسيت كينونتي وانيتي
واذا وقع على جدار يقول الله سبحان الله و
في المعنى شعر
ايها السائل عن قصتنا • كن ترا انا لم نفترق بعدنا
انا من اهوى ومن اهوى انا • فاذا ابصرت عيني انا
ضللت في محبته وتاهت
في صورته وفنيت في خلقته فكانت والهة
متحيرة شعر
فان تخيرت فيك خذ بيدي • يا دليلا لمن تحير فيكا
الخر الا في سبيل الله نفسي ومهجتي
فما مسعد حتى ابيح بمسعد • عراقية العينين طائية الحنا
خزاعية الاطراف معسولة الفم • لها حكم اثمان وصورة يوسف
ومنطق داود وعفة مريم • وصبر ايوب وغربة يونس
وادمع يعقوب وحسرة آدم • قال ذو النون
رأيت غلاما مصفرا للون دقيق المسافرين
في البادية يمشي بلا زاد ولا ماء ولا راحلة

وسلمت عليه وقلت يا حبيبي اراك على هذه الحالة

فانشا يقول شعر

ذا نحافي قوامي بدني • وفؤادي دائر مما في البدن
فاقطعوا حبلي وان شئتم صلوا • كل شيء منكم عندي حسن
ثم غاب عن بصري المحبة دولة دولة وهجر
بلا وصل ووصل بلا هجر قرب في بعد وبعد
في قرب حرقة في فرقة وفرقة في حرقة سماوية
فمضيت اندب بكم يا محبي المحنة دار القلوب
وهادم النفوس ودهش القلوب وحير العقول

وفي ذلك اقول شعر

لو ان بحر الهوى يصبح لي مدادا • ورحلة والفرات وكل وادي
ونبت الارض اقلاما جميعا • اعين به على ذاك المداد
وعشت مخلدا اسلى واكي • واكتبه الى يوم التناد
اذا العجزت عن احصاء ما • من الشوق المبرح في فؤادي

قال سهل الدستري دخل في بعض الايام رجل فقير فقال لي يا شيخ لي منذ اربعين يوما ما رزقت طعاما ولا شربت ان اكلت يجوز

ام لا فقلت لبعض اصحابي ائتني بشيء من الزاد ويقول الاحباب قال وما قوت الاحباب فقلت لقمة قال يا شيخ غلطت في المسئلة القوت عندنا الله تعالى فصاح صيحة عظيمة وقال واظمأي اللهم كما زدت في شوقي زد في عطشي ثم قام ليخرج فقلت بمعبودك الا قمت ضيافتي فقال على ان لا تاكل الا معي ولا تقعد الا عندي كما قعدت ولا تعرض على الطعام الا بعد ايام قال فجلس اربعين يوما وجلست انا معه منذ نلاثة ايام وقلت له ايها الفقير ابدن لي في اكل الطعام فلا صبر لي معك فقال لانك كنت معي وانا لو كنت معه كما صبرت انا وقعد اربعين يوما في بقعة واحدة لم ينم ولم ياكل ولم يشرب ثم قال بعد اربعين هات ما معك قال فاتيت بطعام ومددت يدي وقلت بسم الله الرحمن الرحيم فطعمني لقمة وقال يا جاهل هل تذكر الذكر

وكيف تذكر وصاح صيحة ولم يذق شيئا
فظنت أنه من الملائكة فقالت لها قطاتة لتر
بما رأيتها هو محبت لله طول الشهر وقال
عليه السلام إذا احب الله عبدا حببه الى خلقه
فاذا احبه الله تجزه عن الناس حتى لا يعرفه
احد سوى الله تعالى قيل بدن المحبت
مع الاصحاب وقلبه يمر مر السحاب وقيل المحبة
معرفة بلا نكره وصحبة بلا عداوة وذكر
القلب بلا غافله وقيل المحبة الرضا بالموجود والاياء
حبيب عن المفقود وقال ابراهيم بن ادهم شعر

حبيب الله لا تاوي به دار • ولا باوي مكانا فيه جار
ولا اهتم في الدنيا وزق • ويكفي ان يكون له مقر
له من حب مولاه قميص • ومن تقوى الاله له ازار
يفر من الديار الى القفار • ويبكي حين تاويه القفار
يقول ودمعه في الخد يجري • حبيبي انت قلبي مستطار
حبيبي لا اريد اليوم دارا • من الياقوت تسكنها الحور
وما قصدي سراك وانت حسبي • وفي ذاك عز وافتخار

مبحث
في حق المحبت

قال ابن عباس رضي الله عنهما ثم ان زليخا قالت
ان العزيز امرني ان اكرم مثواه واتى سابني
له بنيانا ما بني مثله فجمعت حكماء زمانها
وقالت اريد بنيانا ان يكن يوسف في الشرق
اراه في الغرب وان يكن في الغرب اراه في الشرق
وان يكن على على اراه اسفل البيت وان كان
في الارض اراه في السطح وهو يراني طول النهار
ايتما توجه قال واحد منهم ينبغي ان يكون
هذا من الزجاج كذلك الله تعالى سمى
قلب المؤمن فقال تعالى مثل نوره كمشكاة
فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها
كوكب دري شبه قلبه بالزجاج فمثل
المؤمن كالبيت وقلبه كالقنديل
ومعرفته كالسراج وتوحيده كفروع
القنديل ومحبته كنار القنديل وطاعته
كفتيل القنديل واخلاصه كضوء القنديل
اذا انفتح للسائر بانوار ما في الجنان استضاء

نورٍ من قلمه إلى عرش الرحمن قال فبنت بيتاً
مربعاً ركنا من الرخام وركنا من كافور
وركنا من العنبر وركنا من العقيق وما
بين الرخام فضاء مرصعة بأنواع الجواهر أربعة
أعمدة من الفضة وجعل كل تحت عمود
ثور من فضة وفرس من ذهب مرصعة بالجواهر
وعينا لها من ياقوت أخضر وصورت في داخل
البيت من كل مثال من الطير والدواب
والوحش من الذهب والفضة وغرس أسفل
البيت أشجار من الذهب وحملها جواهر وحمل
سقف البيت من السماء مضروباً بصفائح الذهب
ونصبت في وسط البيت مائدة مزينة بكل
زينة حسنة وبقرب المائدة سرير مرفوع
كل زاوية من البيت غزالا من فضة
ووصيفتين من ذهب كل وصيفة معها
كأس من ذهب وطبرزين ووصيفة معها
فنديل ومبخرة من الطيب من ذهب رجلاه

من

من ياقوت ورأسه من درٍ ومنقاره من عقيق
وذنبه وريشه من زبرجد ومرجان خلقوه
مسكاً ثم بنت في وسط البيت بيتاً من قوارير
وأعلاه وأسفله وحيطانه زجاجة ثم قالت
لجاريتها التي قد غرقت في حب هذا الغلام
الغريب ائتني فقالت الجارية تزينني بكل زينة
حسنة حتى أدعوه ففعلت ذلك وجاء
يوسف وقت الظهيرة فلما نظر إليها قال
اللهم لا يجوز منها الا معصوماً فاعصمني يا أرحم
الراحمين فقالت زليخا حبيبي وديجاتي قلبي
هذا البيت من أجلك قال يا زليخا إن الله قد
بنى لي في الجنة بيتاً أحسن من هذا لا يخرب
أبداً قالت يا يوسف اطلعني فيما أمرك قال
أخشى أن يخسف الله الأرض ببيتك قالت
يا يوسف ما أطيب ريحك قال لو اطلعتني
في قبري بعد ثلاث لوليت مني هاربة
ذريني يا زليخا فقالت يا يوسف ما أحسن

عينيك قال انهما بسيلان على خدي بعذاب
في قبري قالت ما احسن قدك قال الله خلقني
قالت لم تعرض عني قال ارى بذلك رضى ربي قالت
انا ابذل لك نفسي على عبيدي وامائي ليرضى عنك
قال ان ربي لا يقبل مثقال ذرة ويعطي الجزيل
قالت يا يوسف لعله ان يتقبل مني قال انما
يتقبل الله من المتقين قالت ان امر تني دعي
اسلمت وغيرت ديني شعر
سبحان من صائك من فضة ٭ وابنا لهذا على خديكا
رجعنا الى القصة الى قوله تعالى فلما بلغ اشده
يعني لما بلغ يوسف شدته وغلقت الابواب
قال ابن عباس غلقت على نفسها باب الكلام
يوسف وكان له اربعة ابواب البيت من
سوى ليوسف وقال الحسن البصري غلقت ابواب
المدح والذم على نفسها من شدة محبتها له وقالت
هيت لك ذكر الله تعالى من زليخا ثلاثة
اشياء من المعصية والمراودة والتغليب وهيت

لك ولم يذكر من يوسف شيئا ليعلم انه
يستر على المحبين وينهتك ستر العدي والاجانب
قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي ليعلم
ان الاحسان لا يضيع عند المخلوق فكيف يضيع
عند الخالق قال النبي صلى الله عليه وسلم
حرام على كل نفس خبيثة ان تخرج من الدنيا
حتى تسيء الى من احسن اليها وقال عليه السلام
جبلت القلوب من احسن اليها كان احبا
زليخا اكثر من احسان العزيز اليه الا انه
مشوب بالمعصية والفساد وذلك بورث صاحبه
في الدنيا الملامة وفي الاخرة الحسرة قال الله تعالى
ثم تكون عليهم حسرة وراودته اي طلبته و
قصدته وقيل احتبته التي هو في بيتها عن نفسه
وهيت لزليخا وقيل عامل امرأة العزيز وقالت هيت
لك اي تعال وقيل هيأت لك هذه الزينة ان
زليخا احبت يوسف فغلقت على نفسها باب
المدح فكذلك من احب الله يغلق على

على حبه

نفسه باب جميع المقالات ويغلق على قلبه
باب الدنيا والآخرة قال معاذ الله يعني
بالله أعتصم من جميع ما يدعوني اليه
وأستجير به إنه ربي يعني سيدي أحسن
مثواي أعظم الكبائر ثلاثة الإشراك
بالله وعقوق الوالدين وأن تزني بحليلة
جارك قيل يحشر الزاني يوم القيمة ونتن
رائحته على مسيرة خمسمائة عام وقبل عمر
الزاني قصير وهو عند الله حقير فقال بعض
الصالحين رأيت في بعض البراري امرأة جميلة
فقالت لي هل تعرف القرآن قلت نعم قالت فاذا
الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم شعر

ولست من النساء ولست مني ... ولا آتي التحوز طال المماتي
فلا يخطر بقلبك غير شيء ... يترك في القيمة يوم تأتي
فإن الله ينظر من قريب ... ويلعن فاعلين الشيء شيء

قال فالتفت وعدت بنظري فلم أرها فمضيت
إلى مكة وجاورت بها سبع سنين وعدت

حتى انتهى بي السير الى ذلك الموضع الذي
فقدت فيه الجارية واذا انا بشخص
من بعيد قد نوت منه فتباعدني فناديته
بعبدك لا وقفت فوقف فدنوت منه
وقلت له من تكون يرحمك الله فقال انا ذلك
الشخص الذي فقدته فاذا هي المرأة الصالحة
التي غابت وهربت مني اليه ثم قالت السلام
عليك وغابت وغاب شخصها عني ولقد
همت به وهم بها روى أن امرأة العزيز
لما هممت بيوسف جعلت تذكر محاسنه
له من القد والعين والصورة والشعر والقطافة
حتى هم بها وقال بعضهم همت به
بالدنو وهم بها أن يواقعها لولا أن رأى برهان
ربه قيل كيف يليق بيوسف مثل هذا الفعل
وهو نبي الله فالجواب أن أهل العلم اختلفوا
فيه فقال بعضهم كان من جملة الابتلاء
لأن الله تعالى ابتلى الأنبياء حتى اذا ذكرها

جد في الطاعة اشفاقا منها وقيل ابتلاهم ليعرفهم
موضع نعمته عليهم وقيل ابتلاهم بذلك
ليجعلهم ائمة لاهل الذنوب في رجاء رحمة
الله عليهم وقيل انما ابتلى يوسف لانه
قال انا اخبر من اخوتي لانهم مدبرون حيث
عصوا والدهم وفعلوا ذلك الفعل فابتلاه الله
ليكون فخرهم عليهم لولا ان رأى برهان
ربه اختلفوا في البرهان ما هو فقال بعضهم
ان طيرا وقع على كتفه وقال في اذنه لا تفعل
ان فعلت سقطت من درجة الانبياء وقيل
انه راى يعقوب عاضا على اصبعه وهو يقول
يا يوسف اما ترى وقيل راها وهي تغطي صنمها
فقال لها ما تصنعين قالت اغطي صنمي لا يكاد
يراني فقال يوسف انني تستحين من صنمك الجامد
الذي لا يعقل ولا يرى وانا استحيي ممن يرى و
يسمع وقيل نودي يا يوسف اسمك في جملة الانبياء
وانت تفعل فعل السفهاء وقيل راى كفا قد

فخرج من الحائط مكتوب عليه ولا
تقربوا الزنى وقيل انفرج سقف البيت فراى
صورة حسنة يقول انا رسول العصمة لا
تفعل فانك معصوم وقيل نكس رأسه فراى
في الارض مكتوب ومن يعمل سوءا يجز به
وقيل جاءه ملك ومسح على ظهره فخرجت شهوته
من اصابع رجليه وقيل راى شمثال الملك في البيت
وهو يقول يا يوسف ليس همنا وقيل وقع بينهما
حجاب فلم ير واحد منهما صاحبه وقيل ان امراة
من الحور فخرت منها فقال لها من انت فقالت لن لا
يزني وقيل جاء عليه طاير وناداه يا يوسف لا تفعل
فانها لك حلال خلقت لك وراى ذلك الحب الذي
كان فيه عجائبه عليه ملك قايم يقول يا يوسف
انسيت هذا الجب وقيل راى زليخا على صورة قبيحة
منتنة فهرب منها وقيل راى شخصا وقال التفت
يا يوسف انظر يمينك فراى تعبانا اعظم ما يكون
فهرب منه وقيل راى شخصا وقال التفت

يا يوسف فالتفت فرأى شبانا فقال الآن الزاني
يكون غدا في بطن هذا الثعبان ولقد همت
به ذكر انها اول ما همت به همم الانبياء انه
في المنام وهم بها رآها في منامه هم ذلك
علم يوسف انها له ولذلك هم بها وهذا وجه
حسن لان الانبياء معصومون لا يقصدون
المعاصي كذلك ليصرف عنه السوء والفحشاء
انه من عبادنا المخلصين سماه الله مخلصا
نكته حين هرب تعلقت به كذلك المحب
لله تعالى ينبغي اذا هرب من الشيطان ويتعلق
بعصمة الرحمن فاك بعضهم رأيت في حال الشباب
امرأة في بعض الخلوات فقصدت نحوها وكانت
ليلة مظلمة فقالت الا تستحي ممن يرانا فقلت
ما في الوري سوى الكواكب قالت فاين مكوكبها
فرجعت تائبا فنوديت في سري جعلناك من
المخلصين تعلقت بذيله حيث ما وصلت اليه
كذلك العبد يتعلق بحبل مولاه حتى يصل اليه

قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا
نكته ما خاب ظفر تعلقت بقميصه
ووصلت اليه بعد ذلك وكذلك العبد
اذا تعلق بكتاب الله وهو القرآن يصل به
الى العزيز المنان نكته من رق قميصه عليه
الفوقاني وهي البسته اياه والتحاني البسه اياه
يعقوب من رق الفوقاني وما وصلت يده
الى التحاني كذلك للعبد قميصان قميص الطاعة
وهو كسبه وقميص المعرفة وهو عطاء الله تعالى
فالشيطان ينزع قميص الطاعة ولا يصل الى قميص
المعرفة واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر
كذلك العبد اذا قصده الشيطان ينبغي ان يهرب
منه الى باب الرحمن وقدت قميصه والفيا سيدها
لدى الباب لم يقل سيدهما الآن يوسف كان حرا
لو قال سيدهما كان عبدا قالت لزوجها
ما جزاء من اراد بأهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم
فسكت عنها فقالت الا ان يسجن او عذاب اليم

يعني الضرب فقال لا تقربا القتل قالت الحبيب
يعذب محبوبه إلا أنه لا يقتله فأي عجب من
الله أن يعذب عبده بأنواع العذاب بالسجن بالدنيا
ولا يحرقه بالنار قال يحيى ودنى عن نفسي وعند
ذلك تكلم الملك كذلك من شأن القضاة
لا يحكمون على قوم إلا خصم ولحد قال لهما فهل لكما
شاهد قالت لا فالتفت إلى يوسف وقال هذا جزاء
من حبث فعلت بك كذا وكذا سخنت والرسل
وبخلتك وفي العبور عظمتك ومن المال أدنونك
وعلى الجند أخرتك ولبحث لك مملكة خزائني
تصنع فيها ما تشاء وأنت حممت بالخيانة فليس
العبد أنت لمولاك نكتة فلو جعلتا عذابين
بيد الله عز وجل يقول يا عبدي أوجدتك من العدم
يعني أخرجتك من العدم إلى الوجود وكرمتك بالنوع
الحميد وقربتك صفي بالركوع والسجود وسخت قلبك
المعرفة والوجود وأنت تهرب مني وخالفت و
عصيت أمري وركبت الفواحش والزنا و

واكلت الحرام وبغت الدنيا بالدنيا و
وافقت الهوى وزينت نفسك للزنا وهكذا
كان فعل العبد والله غفور رحيم شعر

ذنوبي فظيعة عتى جرابي • فما عذري غدا يوم الحساب
إذا نوديت قم للأمر فاقرأ • وقد لاح الخطا في الكتاب
كم شيخ بنوح على شيب • وكم حدث بنادي والشباب
وكم من ناطق قد صار بكما • ولا يقوى على رد الجواب
وكم وجه صبيح صار فحما • يلقى بؤسا أنواع العذاب
طعام من ضريع ليس يغني • شراب من حميم أو سراب
وكم سرنا من قطر إلى قطر • فبلى الجسم من كرب التراب
فيا حنانا يا منانا عفوا • وجد بالعفو من سوء الحساب

قال يوسف لي شاهد على براءتي قال الملك من أين
قال من أهلهما قد قال الله تعالى وشهد شاهد
من أهلها قال ابن عباس كان ابن عمها شهد
لأنه كان ينظر من سوء الباب حتى سمع
حديثهما وقيل كان مولودا له من عمره أربعين
يوما وقيل أراد بالشاهد محبتها فقال لي شهود

على أنها تجنى قال أهل الإشارة أراد
بالشاهد اصفرار الوجه لأن المحب يتبين
على وجهه أثر المحنة قال الملك كيف
يشهد الرضيع قال له يوسف تسأله فإنه
ينطق بإذن الله عز وجل الذي يجعل لسان
الأخرس ناطقا فقال له الملك ما تشهد فقال
أنا أشهد أن لا إله إلا الله ولا يليق بالغمر
فإن الله يبغض الغمارين والغمان أشر خلق
الله عز وجل الله يغفر للعباد الذنوب كلها
إلا الشرك والغمر لأنه لا يغفرهما ولكني
أحكم بينهما فانظر إلى القميص فإن كان
الشق من قبل فالذنب ليوسف وإن كان
من دبر فالذنب لزليخا قوله تعالى فإن كان
قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين
نكتة قيل إن الغلام الشاهد لما كبر
أمر يوسف بإكرامه وتبجيله وتجليله لأجل
شهادته فمن شهد بالوحدانية فله عجبان

إن أكرمه الله في الدارين نكتة
الشهيد على براءة يوسف كان من أهل
زليخا فصار من أهل يوسف فمن شهد على تنزيه
مولاه أولى أن يصير من أهله فذلك قوله تعالى
وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها
وأهلها فاضل التوحيد أهل الله تعالى قال الله في
قصة نوح عليه السلام إنه ليس من أهلك لأنه
غير موحد فلا ينبغي أن تسلني في نجاته قال إنه
من كيدكن إن كيدكن عظيم ثم التفت إلى يوسف وقال
يا يوسف أعرض عن هذا يعني لا تذكر قصتها
بين يدي أحد ولا تهتك سترها عزيز مصر مع
كفرها لم يرد هتك ستر العاصين يوسف أعرض
عن هذا ولا تفش السر وهو حبيبك والمحب
لا يهتك ستر الحبيب كذلك الله تعالى لا يهتك
ستر الأحباب ثم التفت إليها وقال استغفري الله
لذنبك إن ملك مصر رضي الله عن أهله بالاستغفار
وأنى عجبان رضي الله عن عبيده المذنبين باستغفارهم

قال الله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه
ثم يستغفر الله نكته ما قال النعيم ولا
قال نخوض من الجحيم ولا قال يجد النسيم بل قال يجد
الغفور الرحيم فصل ان الله عشرة اشياء عظيما
وقال في صفة نفسه وهو العلي العظيم وسمى
عرشه عظيما فقال رب العرش العظيم وسمى
خلق النبي صلى الله عليه وسلم عظيما فقال وانك
لعلى خلق عظيم وسمى ذبح اسمعيل عظيما
فقال وفديناه بذبح عظيم وسمى سحر فرعون عظيما
فقال وجاؤ بسحر عظيم وسمى زلزلة الساعة
عظيما وقال ان زلزلة الساعة شيء عظيم و
سمى الشرك عظيما فقال ان الشرك لظلم عظيم
وسمى البهتان عظيما فقال هذا بهتان عظيم
وسمى كيد النساء عظيما فقال ان كيدكن
عظيم وسمى نفسه عظيما لانه واحد بعلم ما في الكونين
ظاهرا وباطنا وسرا وجهرا وما في الضمائر وما تحمل
كل انثى وسمى عرشه عظيما لانه اعظم من كل

مخلوق له اربعة اركان لكل ركن ثلاثمائة و
ستون قائمة من ياقوتة حمراء وفوق كل قائمة
مسيرة ثمانين الف سنة بطيران الملائكة ما بين القائمين
مسيرة ستين الف سنة باجنحة الملائكة وما
بين كل ركنين ثلاثمائة وستون الف عام
وبينهما من الملئ بعدد الملائكة والجن والانس
يسبحون الله تعالى ويستغفرون للمؤمنين وسمى
خلق النبي صلى الله عليه وسلم عظيما لان خلقه
القرآن عظيما والاحسان اوذي قصير ولم يدع
عليهم حين كسرت رباعيته ولا في ذات
الشقائق ولقد دمي سبابته اليمنى وهو يلتقي بكفه
البسرى حتى امتلأت كفه دما وقيل له لو
ازلت الدم من كفيك يا رسول الله فقال
وا الذي بعثني بالحق نبيا لو وقعت قطرة منه
على وجه الارض لانقلبت الارض وما عليها
سخطا على اهلها فاني مشفق على الخليقة
ولذلك قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم

وسمّي بحرفرعون عظيمًا لانه مكث في البحر سبعين الف
رجل من الوعي والجبابرة وكانت تسمّى مثل الجبال
وسمّي كبش اسمعيل عظيمًا لانه رعى في الجنة ثلاثة
آلاف سنة وثلاثمائة وسبعين سنة وسمّي يوم
القيمة عظيمًا لانه يوم يهرب فيه الشفيق من
الشفيق والرفيق من الرفيق والخليل من الخليل والاخ
من الاخوات يوم الجمعة يوم الذبح يوم العطا
يوم العطا يوم المنع يوم الفصل والوصل يوم العرض
والمحو يوم الثواب والعقاب يوم السؤال والقال
يوم الفرح والترح يوم الواقعة والقارعة وسمّي
الشرك عظيمًا لان الشرك اذا نكا بالشرك
تكاد السموات يتفطرن من شركه وتنشق
الارض وتخر الجبال هدًا وسمّي البهتان عظيمًا
لان صاحب البهتان يقف على الصراط فيرى
النار تحته والزبانية حوله وغضب الجبار
فوقه ان انا بصحة البهتان بخا وسمّي كيد النساء
عظيمًا لان من نواقصات عقل ودين **فصل**

وفاكهة في المدينة امرة العزيز ومن خمس
امرة الساقي وامرة الحاجب واخت صاحب السر
وامرة العزيز صاحبا لما يوم تراود فتاها
عن نفسه **نكته** ما وقع عليه اسم
الفتوة حتى عجز الخالقة وكذلك اصحاب
الكهف ما وقع عليهم اسم الفتوة حتى عرضوا
عن الكفر والعصيان سئل بعضهم ما علامة
الفتى فاكر من اذا اختل ماله لم تختل مروته كما
قيل **شعر**

وفتى خلي من ماله • ومن الفتوة غير خالي
اعطاك قبل سؤاله • وكفاك مكروه السؤال

وقيل الفتى من استوى ظاهره وباطنه
وقيل الفتوة ان تجاوز عن هفوات الاخوان
وقيل الفتى لا يشكو من احد **وقيل**
الفتى من جاد في السراء والضراء قال بعضهم
رأيت على باب دار من اهل مصر **شعر**
مستيقظا هذا لمن حل به • نحن سواء فيه والطارق

فمن اتانا فيه فليتحكم • فانه في حكمه صادق
لانخذر الفاقة من ربنا • فربنا المانع والرازق

قل وكنت جايعا فدخلت فاذا انا بمائدة منصوبة عليها من جميع الاطعمة فاكلت شبعت وخرجت جارية سوداء فصبت على يدي ماء فدعوت لها فقالت بعد هذا لاتدع لنا فيكون عوضا والفتى لايقول بالعوض اذا اطعمناك ودعوت لنا فالفضل لك لانا فمضيت من ركامها وسألت بعض الناس عن الدار لمن هي فقالوا لغلام يتيم وضاه والده بهذا فربما يغفل اهله عن الطبخ يوما فيغتمون فاذا نظر الى المائدة عليها الاطعمة سر فهي كذلك في سايل الايام

قوله قد شغفها حبا اختلفوا في شغف ما هو فقال قوم الدماغ وقيل وسط القلب وقيل مكان الروح وقيل جميعه ظاهرا وباطنا يعني قد خالط حبه وخالط جميع بدنها لحمها وعظمها وعروقها قد شغفها

لم يقل حب يوسف خوفا منها فلذا لك لم يذكر
يوسف انا لنراها في ضلال مبين اي في محنة ضالة
من احب احدا عمل بعمله اربعة اشياء طلب رضاه
ونفسه بروحه ويحب اخاه ويبغض اعداءه
والله تعالى احب محمدا صلى الله عليه وسلم
فنفسه بروحه فقال لعمرك وطلب رضاه فقال
ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال قد نرى تقلب
وجهك في السماء ولنوليك قبلة ترضاها واحب
اخاه فقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
وعلامة من المحبة اربعة اشياء الاخلاص و
الاستيناس والانفاس والوسواس اما الوسواس
فكما كان في قصة ابراهيم عليه السلام
مع جبريل وميكائيل عليهما السلام وذلك
ان الله تعالى اتخذ ابراهيم خليلا فدخل الغيرة
فيهما فقالا ربنا لو اذنت لنا بالنزول على خليلك
لنجربه فهل فيه شئ من علامات الاحباب
فقال الله تعالى وما علامات الاحباب قالا

بل المحرور للموجود حين يسمع بذكره
فاذن الله لهما فنزلا فاذا هو واقف على الاغنام
وكان له اربعة آلاف كلب في جيد
كل كلب قلادة من ذهب فسلاه عن ذلك
فقال الدنيا جيفة وطالبها الكلاب فمر
فقاحداه وقالا بصوت ملبح سبحانه من قديم
ما اعظمه ومن عظيم ما اكرمه ومن كريم
ما احلمه ومن حليم ما ارحمه سبوح قدوس
رب الملائكة والروح فاهتزت اركانه
فاداهما من انتما قالا نحن عباد الله تعالى قال
بربكما الا قلتما مرة اخرى قالا لا نقول
الا بشيء قال قد وهبت لكما جميع ما
املكه من الاغنام والمواشي فقالا مرة اخرى
بصوت حسن وغنج ملبح فقال لهما اعبدا فقالا
لا نقول الا بشيء قال قد وهبت لكما
جميع ما في داري من المتاع فعادا انتم سكنا
فقال لهما مرة اخرى فقالا لا نقول الا بشيء

قد وهبت لكما جميع اولادي فقولا
مرة اخرى حتى اهب لكما نفسي واكون
راعيا لكما فالتفت جبريل الى ميكائيل وقال
حقا له ان يكون خليلا لله تعالى فعرفاه
انفسهما وقالا بارك الله لك في مالك واولادك
وقلبك وانا جبريل وهذا اخي ميكائيل وانما
الاستئناس فمثل ما روي ان موسى بن عمران
خرج يوما نحو الطور فاذا هو برجل واقف فقال
له الى اين يا نبي الله قال لحاجاتي ربي
قال فان لي اليه حاجة فل له بكرمي يزيدة
من محبته فلما وقف للمناجات نسي رسالته
من حلاوة المناجات فناداه الحق تعالى نسيت
يا موسى رسالة عبدي قال يا رب انت اعلم بها
قال فارسه ولكن الرسالة امانة فمن لم يؤدها
فقد خان وانا لا احب الخائنين يا موسى وقد وهبت
له من تلك الساعة التي ارسلك الي فرجع
موسى في طلبه فلم يجده فرفع راسه وقال

الهي اين ذهب صاحب الحاجة فاذا هرب منك
قال لم قال الله تعالى من احببنا لم يلتفت الى
غيرنا بل يستأنس بنا وان اردت ان تراه فادخل
فاذا هو باسد باكله فقال الهي ما هذا قال
يا موسى هذا صنعي باحبابي في دار الفنا انظر
حتى ترا درجته في دار البقا فرفع موسى راسه
فراى قبة من ياقوتة حمراء مثل الدنيا مرات فقال
هذه القبة له وانا له واما الوسواس فهو اخرجني
من بين الناس واما الانفاس فقيل لبعض المحبين بنفس
فانشا يقول شعر
هبت له من خوارس جيبه • نمر اخل الارض فاقتنته
وخليله ريح الصبى فتسما • ولذاك يرحل للسماء بين اسما
آخر
لو لا نسيم لواكم ما برحت • لكنت محترقا من حر انفاسي
ولم اجلس الى قوم احدثهم • الا وانت حديثي بين جلاسي
والله ما طلعت شمس ولا غربت • الا وانت منى قلبي ووسواسي
ولا شربت لذيذ الماء من عطش • الا وجدت خيالا منك في الكاس
حكاية قال عطاء السكري بعثنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الى الفرس وكنا اربعة آلاف فارس فحاصرنا
قلعة على تلة لا يصل اليها الا بسلم فصعدنا اليها وفيها عجوز
وامرأة حسناء فقال ما طلعت من السور فرات
بين عسكرنا شابا مليحا من احسن الشباب وكان
رجل فارس فرانه يضرب بالسيف ويطعن بالرمح
ولا يقوم له كل شجاع فلما وقع بصرها عليه
قالت آه قالت جاريتها ما لك قالت ان حسنا قد فتح
قالت كيف قال سترين ساعة اخرى فارسلته رسولا
الى ذلك الشاب وقال هل احد لديك سيال فقال
نعم بشرطين تسلمين الحصن البرانى البناء والحصن
الداخلة فاني اليه بعني الى الله تعالى فاجابته على لسان
الرسول اما البرانى فاني اعرفه واما الداخلة فلا
فما الداخلة قال تسلمي قلبك الى الله تعالى وتقرين
بوحدانيته فارسلت اليه تعال بعسكرك فقد
فتحت الباب فلما دخل الغلام الحصن بعسكره
دعاها الى الاسلام فقالت اعلم اني امرأة كبيرة
والغدر والخيانة هل في عسكرك من هو اكبر منك

أسلم على يده قال نعم عبد الله بن عمر هو امير يا
وابن امير المؤمنين فامر بحملي اليه حتى اسلم على
يديه فجاءت ومعها اموال جمة فدخلت على ابن
عمر بن الخطاب فقالت هل لها اكرم منك
ورسوله قال نعم محمد حبيب الله صلى الله عليه وسلم
وهذا قبره فقالت انا لا اسلم الا على قبر فجلست
عند القبر وقالت اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بكت وقالت انا
خرجت من دار الى غير الى الحشى ان اقع بعد اسلامي
في المعصية فاسئلك بالذي رسالتك الينا ان يقبض
روحي قبل ان اعصيه قال فوضعت خدها على حافة
القبر فماتت من ساعتها قال عمر بن الخطاب ما
رايت امرأة من العجم اعقل منها فدفنت وصليت
عليها في بقيع الغرقد ثم قال عمر طوبى لمن مات و
اعضاؤه من المعاصي مستريحات قال بعض
الصالحين رايت مجنونا ومجنونة وهما في روضة
يتكلمان فقال المجنون للمجنونة اين انت عن نهر

قالت

قالت بين جداول وانهار وروابي وانجار وقد
وقد ابتدعها الملك الجبار فاين انت يا مجنون قال
في روضة مونقة جارية بالملائم محضرة بكل خير
من صنعة الملك القدير البديع الرفيع فواعجبا انك بيننا
والموت بيننا سريع فقلت للمجنون من جننك قال
حبه جنني وشوقه اقلقني فاردت ان اكلمه
فقال لي ارجع يا انسان لا تشغلنا عن ذكر الرحمن
ما للاصحاء والمجانين من صحبة فرجعت باكيا
فلما سمعت ذلك الجارية قولهن امرت جارية ان تقضي
البهن وتدعوهن الى ضيافتها وزينت بيتها
بانواع الزينة وبسطت فرشا من الديباج المذهب
ونصبت كراسي من الزمرد الاخضر والياقوت
الاحمر والذهب والفضة قالت الجارية لهن انهن
قد وقعن في فيل ومزقن جلدك وانت قد عددت
لهن الكرامة قالت انا لا اعدهن بالضرب
ولكن اعدهن برؤية يوسف اعرضه عليهن
حتى يرينه ثم احجبه عنهن حتى يمتن من عشقه

فذلك قوله تعالى واعتدت لهن متكئا
يعني الشراب وقيل الأترج وقيل الرمان البرمادر وهو الخبز الحواري فيه اللحم والبيض
وقيل البقل ملفوف وقيل الفرش والبسط و
المسانِد حشوها الريش واعطت كل واحدة منهن
سكينا لكي يقطعن به الأترج فلما دخلن عليها
امرت كل واحدة منهن ان تجلس على سرير
ثم زينت يوسف بانواع الزينة ووضعت على
راسه تاجا والبسته قميصا مرصعا بالدر والجوهر
والياقوت ومنطقته بمنطقة من ذهب و
نعلين من در منسوج وطيبته وارسلت ذوائبه
الخضر على كتفيه وقالت لهن لا تقطعن
ما في ايديكن حتى آمركن ثم قالت ليوسف
اخرج عليهن فخرج عليهن كانه البدر ليلة
الاستواء وقضيب مرجان مزين شعشعاني نور
كشعاعاتي كانه خرج من جنة الخلد
صلى الله عليه وعلى آبائه وقالت لهن قطعن

فلما

فلما نظرن الى حسنه وجماله حضن
وامر الله السكاكين ان يقطعن ايديهن
لكي يختلط الدم بالدم حتى لا يفتضحن و
قلن حاشا لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم
حينئذ لم تجد الم القطع نكتة امرأة نظرت
الى وجه يوسف ولم تجد الم القطع فمن وجد
لذة كلام الباري عند الموت فكيف تجد
الم السكران قال الله تعالى يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك الى الان فبلى
لم قطعن ايديهن ولم تقطع زليخا يدها فالجواب
من وجوه احدها انها لما نظرت يوسف ما
اخذت يوسف بيدها سكينا وقيل لا يليق
للمحبين ان يأخذوا بايديهم شيئا يقطع
والثاني انها لما رات يوسف ما بقي فيها تلك
القوة ولا الحركة

شعر

تمنيت لقياه فلما اتيته • بهت فلم املك لسانا ولا طرفا
فاطرقت اجلالا له ومهابة • وحاولت ان يخفى الذي بي فلم اخفا

الثالث انها تعودت لقاء يوسف فلم تقطع يدها لانها كانت معودة للقائه وهذا احسن وفيه

نكتة عجيبة فرعون فزع من العصا وموسى لم يفزع لان الله تعالى لما امر موسى بالقائها على الطور فاذا هي حية تسعى قال لم امرني بالقائها يا رب قال حتى تعود فلا تفزع اذا فزع العدو **قالت** فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه الآية ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن ما قالت ليسجنه اشارة الى انها لم ترد حبسه وان كان قد خالفها لانها كانت تحبه ثم قالت وليكونا من الصاغرين بعني ليجعله فقيرا حقيرا انزع ما عليه من الثياب واسلب ما وهبت له من الاموال **قال** رب السجن احب الي مما يدعونني اليه في الاختيار آثر بلية اختار يوسف السجن فبقي فيه وما اختار احد شيئا الا كان عليه وبالا لان الخيار للمولى لا للعبد واختار يوسف يعقوب على اولاده وكان منه ما كان فدع

الاختيار الى الله تعالى فانك لا تدري في اي شيء تكون فائدتك ومضرتك **والا تصرف** عني كيدهن اصب اليهن بعني الزنا وفي الزنا عشر آفات نقصان الدين ونقصان العقل ونقصان العمر ونقصان الرزق وغضب الرحمن ويورث الخزاية ويذهب بسيما الوجه ويورث النسيان ويورث بغضة في قلوب الصالحين ودعوته ترد وعبادته غير مقبولة **الزاني** بعيد من الله بغيض عند الله وعند الناس بعيد من الجنة وفي بعض التفاسير في قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ان ارتكب الزنا الزنا يسود الوجه والقلب وفي الخبر الزاني لا يخرج الا على اقبح حال من الفقر والفاقة **فاستجاب** له ربه ان الله تعالى استجاب ليونس في بطن الحوت واستجاب لايوب في علته وخلصه في اجابته اياه واستجاب لنوح في دعوته فقال تعالى ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له واستجاب

مِن هارون وموسى في دعائهما فقال تعالى قد اجيبت
دعوتكما فاستقيما واستجاب من ذكريا في
دعوته وكذلك استجاب من جميع الانبياء
في دعائهم وامر المؤمنين بالدعاء وضمن لهم الاجابة
فقال تعالى ادعوني استجب لكم بلا مهلة
ادعوني في السجود استجب لكم بالجود ادعوني
بالتوكل في الشراء والضراء استجب لكم واصرف
عنكم جميع البلاء ادعوني من حيث انتم استجب
لكم من حيث انا ادعوني بعد الصلوة اصرف
عنكم الافات ادعوني كدعوة العبيد استجب
لكم بالمزيد ادعوني بالتوكل استجب لكم
بالكفاية ادعوني بلا حجاب استجب لكم
كما يليق الارباب وقال ذو النون رأيت
جارية في الطواف وهي تقول قلت لها ادعوني
استجب لكم وانا اذا ادعوا ما استجيب لي فاذا
هاتف يقول لها نحن نجيب دعوتك وذكرك
فاذل لنا مهلا لكي لا تضربي وجهك عنا قال

ذو النون رأيت في البادية ظلا يغيب تارة ويلوح
اخرى وشخصه مستور عني فقلت يا صاحب الظل
بالله الا اظهرت نفسك حتى اراك قال فظهر
فاذا بها امراة وهي تقول يا ذا النون ما اكثر
فضولك ما تصنع بي قلت اني احب الصالحين
فقالوا احببت الله ما احببت سواه فقلت
لها اني احببتهم تقربا اليه قالت فاي فرق
بينك وبين عبدة الاصنام قالوا ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفا قال فتعجبت من
كلامها بينما نحن في الحديث اذ قالوا جاءت
الخيل تنهب القافلة فبكى الناس وهي تضحك
الا لما مهم فقلت لها الناس يبكون وانت
تضحكين قالت ما اضحك الا لجاهم من مخلوق
له خالق ومن مرزوق له رازق فقلت قد وجب
عليك ان تدعين لنا فاتت الله تعالى يقول
ادعوني استجب لكم قالت نعم ثم رفعت
راسها نحو السماء وقالت يا رافع السموات

السبع بلاء عمار ومن على فوق العلاء الشداد حتى
ما نعلم من وداد يصرف عنا سطوة الاعادي
قال وكانت العرب قد اخذت القافلة واذا
غمامة قد طبقت الافق وهطلت بالمطر والبرد
الى ان وقفت الخيل والجمال الحاوي ساطها فقالت
العرب ما لكم علينا من الذي دعا علينا فاسلوه
في امرنا اليوم عسى يخلصنا الله من هذه الشدة
والظلمة ونعود عليكم ما اخذنا منكم
قال ذو النون فالتفت اليهما وعلمت ان لهما منزلة
عند الله عز وجل فقلت لهما يا امة الله الا دعوت
لهم بالفرج فقد وقعوا في شدة وتسمعين ما
ذكروا من رد الاموال ويكون لك الثواب
قال فعند ما دعت بدعوات واذا الشمس قد
طلعت والظلمة قد انكشفت وهبت الريح
على الارض فنشفت ثم اعادوا علينا جميع ما اخذوا
منا فلما رأت اموالها ردت وفرج الله عنا انثنا

تقول — دعوتك يا مولاي عند الشدائد
فلم تخلني من حسن لطفك العوائد • لطفت بضعفي يا عمادي وموجدي

وجلت آياتي في جميع المشاهد • صرفت العدى عني وفرجت كربهم
لك الحمد يا رب العلى والمحامد • حكاية قال بعضهم
كنا في سفينة فحركها الريح وفيها صبي عقد يده
على الريح وقال اسكتي بامري فقلت له يا غلام
ما هذا الكلام فقال لي من قام بامر الاخلاص جعل
الامور على يده حتى يفعل ما يريد ثم قام وقف
في البحر ومشى على الماء ثم بدا لهم من بعد ما رأوه لم يأت
يعني القميص وكلام الرضيع وسجود الصنم
وبقاء الخزانة وموت الخلق الذين رأوه وكلام
الطير ليسجنه فقال لهند ما به قد صح عندي
ان الذنب لها ولكنها اهلي اريد اضع
الذنب عليه كي لا تفتضح فاني عجب من الله
ان قال المؤمن غدا هذا من عمل الشيطان
فيضع ذنبه على الشيطان فيحبسه في النار
ويقول انت اضللته فالذنب لك لا له قال
وزير ما غرضك قال اردت ان اؤدب زنجيا
بالعذاب كما رأيت عذابا اشد من الحجابة

كيلا يراه وهو اشد العذاب على الاحباب
حجاب الحبيب قيل له لما علمت ان الذنب لها
حبستك فلما ذا قال هو عبدي شريته بمالي
افعل فيه ما اريد فكذلك المولى اذا حبس
عنده المطيع في النار فله ان يفعل ما يريد و
دخل معه السجن فتيان وهما غلمان ملك مصر
احدهما صاحب شرابه والاخر صاحب طعامه
سماهما فتيان لصحبتهما مع يوسف وسمي يوشع
بن نون فتا لصحبته مع موسى واذ قال موسى
لفتاه وسمي اصحاب الكهف فتية لصحبتهم
مع كلب فمن صحب ذكر المولى ان يبقى عليهم اسم
الفتوة لما حبس يوسف وجهت اليه زليخا وقالت
لا تظن يا يوسف يا حبيبي انك معذب بل انت
مقرب انما اردت ان تكون عند الاجانب محبوسا
وعندي مقربا محبوبا وكذلك المؤمن
يوم القيمة اذا راى الاهوال بعث الله اليه ملكا
فيقول لا تظن ان هذه الاهوال لاجلك بل لاجل

العداوة

العداوة وانت مقرب مكرم مبجل كان
يوسف عند اهل السجن محبوسا مطلقا لانها
كانت تبعث اليه الطعام والشراب و
اللباس كذلك المؤمن في الدنيا حقير
عند الناس وعند الله مكرم مبجل نكتة
عجيبة ارسلت الى السجان ان اضربه ضربا
وجيعا وقيل لها في ذلك فقالت اني مشتاقة
الى صورته ولا سبيل الى ليه فاذا ضرب صاح
فاسمع صوته وكذلك الله تعالى يضرب
عبده في سجن الدنيا بالازى لكي لا يدعو ويتضرع
فيسمع نجواه وقيل حبس ليتكبر حين نظر
الى نفسه فاالنبي صلى الله عليه وسلم آفة الجمال
الخيلاء وانت الحسب الفخر وآفة العلم النسيان و
وآفة الشجاعة البغي وآفة الجود السرف وآفة
السماحة المن وآفة العبادة الفطرة له وآفة
الصرف الصلف وآفة الدين الهدى قال
فنزل ووضع ريقه في فيه فصار عالما بتاويل

فقال احدهما انى اراني اعصر خمرا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم الخمرة جماع الخمر ام الخبائث
وقال الاخر انى اراني احمل فوق راسي خبزا الى قوله
من المحسنين كان من احسانه انه كان
يعطي الفقير منهم ويعود المريض ويسقي العطشان
الشراب على انواع شراب الفدرة وشراب التوبة
وشراب القربة اما الاول فقوله تعالى وفي
الارض قطع متجاورات الى قوله تسقى بماء واحد
ونفضل بعضها على بعض الاية فمنها الاحمر والاخضر
والاصفر والاسود والحلو والحامض والليس والخشن
وهذا رد على اهل الطبايع لانه لو كان من الطبع
لكان لونا واحدا كما ان الماء على طبع الماء
فدل على ان لها خالقا واما شراب العبرة فانكم
في الانعام لعبرة نسقيكم واما شراب الرحمة
فالمطر قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا
بين يدي رحمته واما شراب المتوبة فشراب
اهل الجنة قوله تعالى يشربون من كاس كان

طعم

مزاجها من زنجبيل
اول طعم الكافور واوسطه على طعم الزنجبيل
واخره على طعم المسك قوله تعالى مختوم ختامه مسك
واما شراب اهل النار قوله تعالى وسقوا ماء حميما
وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل واما شراب
الطهور فشراب الانبياء والاولياء قوله تعالى وسقاهم
ربهم شرابا طهورا سقى الملك بيد الغلام لقوله تعالى
فيسقى زنه خمرا وسقى الارض بماء العين بيد ميكايل
نسقى بماء واحد وسقى الخلق من ماء الفرات بيد
الملايكة يصبون الماء من الجنة الى نهر الفرات و
وسقى غنم شعيب موسى فسقى لهما وسقى بيد الذين
يسقون من رحيق مختوم وسقى الانبياء من
بيت بلا واسطة وسقاهم ربهم شرابا طهورا
هذا ساقيه الملك وهذا ساقيه الملك وهذا ساقيه
الوصيف وهذا ساقيه الطيف هذا ساقيه موسى
وهذا ساقيه المولى فشتان بين ساقي وساقي فكلام
ووقاهم يقيهم العذاب ويلقيهم الجمال ويسقيهم
شراب الوصال يقيهم الحميم ويوصلهم الى النعيم

وبسقيهم من التسنيم أن الله تعالى يسقي أهل محبته
في دار الدنيا شراب المحبة وفي الآخرة شراب القربة
والتجلي فشراب الكافور للعاهدين يحبب
إليهم الطاعات والزهد للمشتاقين لأنهم
كانوا سكارى والسكران إذا زيد في
شرابه زيد في سكره والطهور لأهل المعرفة
لأنهم طهروا أنفسهم من الدنس فسقاهم ربهم
شرابا طهورا فسقوا شرابا وحانوتا والبسوا
أثوابا وسقاهم من سقاهم رحيقهم كريمهم
لطيفهم ملكهم سيدهم خالقهم سقاهم
الملك الديان من شراب الرضوان في رضات
الجنان في وسط البستان سقاهم الجليل
من شراب التجليل يسقيهم الكريم على
بساط الكرامة على سرير السعادة في قصر
الرفعة في بستان النزهة في معدن الروح و
الراحة على مشاهدة الحبيب على الحقيقة يسقيهم
الكافي من الشراب الصافي أجلسهم على

السرير والبسهم الحرير وسقاهم الملك الكبير
شرابا لا وحشة فيه شرابا لا دهشة فيه
شرابا لا همة فيه شرابا لا عدوة فيه
شرابا لا غيبة فيه

شعر

اسقيني كأسا فاسكرتني • ومنك سكري لم من الكاس
اوقعتني في قعر بحر الهوى • في لجة حبس انفاسي آخر
عجبت لمن يقول ذكرني • قل انسانا فذكر ما نسيت
شربت الحب كأسا بعد كأس • فما نفد الشراب ولا رويت

قال الساقي رأيت رؤيا كأن الملك
دعاني ورد في إلى قصري فبينا أنا أدور في القصر
إذا أنا بناقوس عناقيد عنب فعصرتها وجعلتها
في جام لأسقي الملك وقال الآخر كذبا
إني رأيت كأن العزيز أخرجني ودفع إلي
طوقرية فيها خبز فوضعتها على رأسي وطفر بطير
ومجيء ياكل منها فقال يوسف للساقي أما أنت
فتخرج بعد ثلاثة أيام من السجن وتسقي الملك
خمرا وأما أنت يا خباز فتخرج عدا وتصلب فتصاح

صحة

وقال كذبت على عيني قال النبي صلى الله
عليه وسلم من كذب على عينيه عذبه الله
فلما كان وقت الفجر اخرج الخباز وصلبت
حذاء السجن والطير تاتي تاكل من راسه فاك
الشاهد اني احببتك يا يوسف فانا شدتك
الله لا تحبني فوالله ما احبني احد الا وجدت
من حبه على بلاء احبني ابي فاصابني ما اصابني
واحبتني زليخا فحبست فان انت احببتني اخشى
ان يلحقني نوع من البلاء قال الضحاك
في تاويل قوله تعالى انا نراك من المحسنين
كان احسانه اذا احتاج احد منهم اليه
وان ضاق عليه الموضع وسع له فقال احبين سمعا
تاويل رؤياهما علما صدقك في تاويل رؤياك
قال لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتاويله
الا اخبرتكما كم يكون واي لون يكون
فذكر لهما ذلك فلما اوتي بالطعام كان كما
ذكر العدد واللون فقال له الساقي من علمك

ذلك قال علمني ربي الآية ثم قال يا صاحبي السجن
ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار فامن
الساقي وامن الخباز وامن جميع من كان في السجن
ببركته فقال لهم من بعد ما امنوا ايهما احب
احبا اليكم الملك معي او الخروج وكانوا الفا
او يزيدون نفس فقال الف منهم الخروج احب الينا
فقال اخرجوا قالوا كيف نخرج وفي ارجلنا
القيود وفي ايديا الاغلال وهب انا خرج الناس
يعرفونا فنحن من اهل البلد فقال يوسف انا ادعو الله
ان يغير صوركم كلا يعرفوكم وانا ازال
الى اغلالهم وقيودهم فانتزعها من ايديهم
وارجلهم كالتراب فخرجوا ولم يعرفهم احد
لتغيير صورهم من كان اسود صار ابيض ومن كان ابيض
صار اسود ومن كان احمر صار اصفر ومن كان
اصفر صار احمر اللون ورجع كل واحد منهم
الى وطنه واخبر اهله بما فعل فيهم يوسف والباقون قالوا لا نبرح معك في السجن فهو احب

الينا من الخروج **نكتة** من آمن بيوسف تغير
وجهه ومن تاب من امة محمد صلى الله عليه وسلم
اولى ان تتغير سيآته وترجح حسنات لقوله تعالى
فاولئك يبدل الله سيآتهم حسنات **وقال**
للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك اي
عند سيدك اخبره اني مظلوم محبوس من غير
جرم قال افعل فجاء جبريل عليه السلام وقال يا
قال الله ع يوسف من خلصك من القتل قال فمن اخرجك
من الجب قال الله قال فمن عصمك من الفاحشة قال الله
قال فكيف وثقت بمخلوق ورغبت فيما اليه
وتركت ربك لم تسأله فقال يا رب كلمة
ذلت مني قال عقوبتك ان تبقى في السجن بضع
سنين ومحا الله من قلبه الساقي فنسيه وكان
يوسف يقعد على كوة السجن ينظر الى الناس
من حيث لا يرونه اذا اتت قافلة من الشام
وفيها ناقة من كنعان وعليها اعرابي يقال له
شمردل وشمردل نوع من النبات البادية و

وذلك كان عادة العرب من قديم اذا خرج
الولد من بطن امه سموه باول شيء تقع ابصارهم
عليه ان كان كلبا سموه باسمه ولدناك
قبل بني كلب وان كان هلالا كما قلنا
هلال فلما دنت الناقة من الكوة رات يوسف
فبركت تحت الكوة ونادت يا يوسف بلساني
فصيح ابوك فدخل من الاشتياق لبلك وانا
من ارضك فبكى يوسف من كلامها ولم يسمع
كلامها سواه وصاحبها يعدو وراءها وفي
يده عصا يبد بصرها فلما دنى منها اخذته الارض
الى ساقيه فقال له يوسف ويلك القِ عصاك
وكان بينه وبين الاعرابي ستر من حرير
والاعرابي ع بحيث يرى الاعرابي لا يراه فرمى العصا فتركته
الارض فمشى فدنى من الكوة فقال له يوسف
من اين انت قال من ارض كنعان قال اقسمت
عليك بربك الذي انشأك هل تعرف بكنعان
شجرة باسقة لها اثنى عشر غصنا فقطع منها

غصن والشجرة تبكي لانه كان حسن الاغصان
فبكى الاعرابي وقال نعم هذه صفة يعقوب
بن اسحق بن ابراهيم الخليل صلوات الله عليهم
اجمعين فبكى يوسف ثم قال له يا اعرابي
لماذا جئت في تجارة الى قال كم تريد انك
كم تربح قال دينار فرمى يوسف اليه بدينار وقال يا قوم
احمر وقال خذها فانها تساوي عشرين الف دينار
على ان تؤدي عني رسالتي الى تلك الشجرة وانت مأجور
عند الله تعالى فاذا وصلت ارض كنعان فقف
الى الليل ثم اقصد بيت ذلك الحزين فقل ان غلاما
غريبا بمصر محبوسا في السجن يقرئك السلام فقال
ما اسمك قال لا اذكر اسمي وفي المعنى يقال

شعر

وبارح لم يسمع لفرقته صوت ... ولو ان ما بالحصى فلق الحصى
حديد لاضحى ذاك منه مذوب ... ولو انني استغفر الله كلما
ذكرتك لم تكتب علي ذنوب ... فركب الاعرابي فانه
فرح وهو فرح مسرور يسير الليل والنهار حتى

وصل

وصل الى ارض كنعان فلما جن الليل خرج من
عند اهله كم يعلم محلوف بما هو عليه فسار حتى
دنا من خبا يعقوب عليه السلام ونادى يا آل
ابراهيم فاجابته ذنية اخت يوسف لبنيك
ما الذي تريد فقال ابن يكون النبي يعقوب صلى الله عليه
وسلم فقالت ما تريد منه قال اني رسول غلام غريب
اليه تعهدها نادت يا والدي وكان في الصلوة
فسلم وقال ما لك فقالت يا والدي قد وفد رسول
اليك من بعض الغرباء قال فاني اشم رائحة طيبة
فقال اني رسول غلام غريب طمه شانه كيت
وكيت فقال هل رأيت وجهه قال لا ولكنه
ناجاني ان اكون رسوله اليك فبكى وقال هل ذكر
اسمه لك قال لا فقال لابنته قولي له سل حاجتك
فقال ما لي حاجة الى الدنيا لانه قد اغناني فقال
له يعقوب هونت الله عليك سكرات الموت قال
فلما تم ليوسف سبع سنين سجد يوسف وقال
في سجوده اللهم خلصني من السجن فكان

بدعوا والملك يرى في منامه ما يرى فانتبه مذعورا
وقال لندمائه وحكمائه اني رأيت رؤيا ونسيتها
فاخبروني عنها فقالوا أيها الملك نحن لا نعلم الغيب
فقال ان لم تخبروني قتلتكم فعند ذلك حرك
الساقي رأسه وبكى فقال له الملك مم بكاؤك فقال
قوله تعالى وادكر بعد امة يعني بعد حين فقال
أيها الملك لا يعلمها ويعلم تاويلها الا الصبي العبراني
المحبوس فمتى ترى رحمه الملك وقال اني ما ذكرته
ولا خطر ببالي الا الساعة قال الساقي يا مولاي وانا
مثلك فقال الملك من اين علمت انه يعلم تاويل الرؤيا
فقص عليه قصته وقصة الخبازين فقال له امض
واسأله فاني استحي منه قال الساقي لا تستحي
منه فانه يرى الخير والشر فلا يلومك على شيء
فعلمه معه فجاء الساقي فدخل على يوسف واضعا
كمه على وجهه استحياء من يوسف فقال
له ارفع كمك فان الله انساك فسجد فقال
له يوسف لمن سجدت قال لمن ارضاك عني فاني

اخشى سلطنتك قال من اين لي سلطنة فاتيقنت
بان تصير ملكا وكان ممن اسلم في السجن على يد
يوسف انا عالم كيف رأى الملك لما نام انه رأى
سبع بقرات السمنة الى اخرها فرجع الساقي الى
الملك فاخبره بذلك فضحك وقال كانه هو
رآه يعني الرؤيا فقال لندمائه ايتوني به استخلصه
لنفسي ثم امر بانواع الزينة فزينت ارض مصر بانواع
الديباج وبسط عليها وارخي الستور على الحيطان
وارسل جواريه مكشوفات الوجوه بمجامر عليها
انواع البخور وارسل عسكره بين يديه
يستقبلونه وكان بين السجن وبين الملك اربع
فراسخ وبعث له خلعة سنية فقال يوسف انا لا
اخرج من السجن وفيه محبوس فامر الملك باطلاق من فيه
كذلك محمد صلى الله عليه وسلم لا يدخل
الجنة وفي النار من امته احد قال فركب يوسف
فلما دخل على الملك ضمه الى صدره واجلسه على سريره
وقال انك اليوم لدينا مكين امين ثم قال

يوسف ثم قص عليه قصته
الملك فقال له

له الملك ثمن فانا اليوم بحكمك قال اجعلني
على خزائن الارض اني حفيظ عليم ما سال الرجوع
الى كنعان ولا قال اعتقني مما انزل بي حتى راى
ملك مصر والعزة والحشمة وراء كنعان
ولباسها واكلها وما اشتهى الرجوع اليها
كذلك المؤمن في حال النزع اذا راى الاكرام
لا يريد الرجوع الى الدنيا والكافر العاصي
يقول رب ارجعني لعلي اعمل صالحا فيما تركت
نكتة ملأ مصر اكرم يوسف بانواع الكرامات
حين اخرجه من السجن كذلك الله تعالى يكرم
المؤمن حين تخرجه من الدنيا لانها سجن المؤمن
قيل كان احسان يوسف انه ما اكل وحده
قط وكان يحب الضيف فسماه الله تعالى محسنا
قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يأتيه
ضيف فينظر في وجهه الا حرمت عينه على النار
وكان ابراهيم الخليل عليه السلام اذا اراد
ان يتغدى خرج ميلا او ميلين يطلب من يتغدى

معه من لم يكرم ضيفه فليس من امة محمد ولا
ابراهيم صلى الله عليهما من اطعم ضيفه ابتغاء
مرضات الله تعالى اخرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه قال معاذ بن جبل جاءني ضيف ولم يكن
عندي الا الملح والخبز يابس فقربت اليه
ثم سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن فضله
فقال لو اجتمعت ملائكة السموات ما وصفوا
ذلك من اراد ان يكون من احباب الله تعالى
فليأكل مع ضيفه فقال الرجل يا رسول الله وما ثواب
ذلك قال كمن صام الدهر كله وحج البيت
واعتمر وجاهد في سبيل الله من سمع حس اقدام
الضيف فقرع به كتب له اجر شهيد ان المؤمن
اذا اطعم كان له بكل لقمة حسنة ولا
يخرج من الدنيا حتى يرى مقعده في الجنة قيل
لعلي بن الخطاب بم اكرم الله وجهك ما احث
الاشياء اليك قال اطعام الضيف والضرب بالسيف
والصوم في الصيف قال عاصم بن جحدر دخلت

102

على امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
فرايته حزينا فقلت له لا ارانى الله ابا لك مهموما
فقال لي سبعة ايام ما جاءني ضيف وانى قد خفت
من هذا وكذلك كنا ليوسف في الارض يتبوأ
منها حيث يشاء روى ان زليخا مرت خشية
القتل بما فعلت بيوسف فنسيها يوسف بما فعلت
فعميت وافتقرت فكانت في بيت عجوز خمسة
وعشرون سنة ولاجر الاخرة خير مما اعطاه
في الدنيا من تمكينه في ارض مصر للذين امنوا و
كانوا يتقون يعني الجنة خير من ملك مصر
لمن يتقي الله وقد وعد الله اهل التقوى بالجنة
فقال مثل الجنة التي وعد المتقون وللمتقين عرفا
قبل المتقي من يتقي بنفسه عن الشهوات وبقلبه
عن الغفلات وبخلقه عن اللذات وبجوارحه
عن السيئات وبسره عن الافات فحينئذ يرجى له
الوصول لمرتبة المتقين من يتقي الله
في السر والاعلان ويعيش في الهم والاحزان

حرفا

خوفا من الدخول الى النيران والله وعد المتقي
الجنة والوعد في القرآن على وجوه ستة احدها
المؤمنين والثاني الصحابة والثالث المجاهدين والرابع
لاهل البيعة والخامس للمحسنين والسادس للمتقين
فوعد المؤمنين المغفرة والاجر وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا
عظيما ووعد الصحابة النصر قوله تعالى وينصركم
عليهم ووعد المهاجرين الاحسان لنثوين وعدناه
وعدا حسنا ووعد المحسنين الرؤية للذين احسنوا
الذي صدقنا وعده ووعد المتقين الرؤية والجنة
مثل الجنة التي وعد المتقون فوحد المتقون الجنة
والمؤمنون المغفرة والصحابة النصر والمجاهدين
الاحسان واهل البيعة وجدوا الغنائم والمحسنون
وجدوا الرؤية ونرجو ان اهل المعصية لا يبعدون
من الرحمة وفي الخبر ان مثل الرحمة كمثل السراج
يتوقد منه سرج كثيرة فكذلك الرحمة
تصيب جميع المطيعين والعاصين وفي الخبر ان

403

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا
في مسجده يوما إذ سقط طير على جدار المسجد
في منقاره قطعة من طين مثل حرة له فصاح صيحة
فصاح النبي صلى الله عليه وسلم وقبل له في ذلك
فقال إن هذا الطائر يقول كما أنا لا أكذب
بحر القارم بهذا الطين كذلك ذنوب مثل لا
تغبر رحمة الله لأنها أوسع من البحر والذنوب عند
الله تعالى أصغر من الطين والرحمة صفة المولى
ولآخر الآخرة خير الآخر آخر الدنيا وآخر
العقبى فآخر الدنيا بقاء مع الفناء ووفاء مع
الجفا وعطاء مع المنع وآخر الآخرة وفاء بلا
جفاء وعطاء بلا منع وفضل بلا هجر آخر الدنيا مع
الكرب وآخر الآخرة مع الرب البساتين في
الجنة أربعة والدار أربعة والنزل أربعة والحلل
أربعة فأما البساتين بستان عدن قوله جنات
عدن وبستان الفردوس قوله جنات الفردوس
وبستان النعيم قوله جنات النعيم وبستان المأوى

فلهم

قلهم جنات المأوى وأما الدور فدار الخلد
قوله تعالى لهم فيها دار الخلد ودار السلام والله
يدعو إلى دار السلام ودار المقامة التي حللنا
دار المقامة ودار الحيوان وأن الدار الآخرة لهي
الحيوان وأما الأنهار فيها أنهار من ماء لا آسن به وأما
الحلي فحلية العطاء عطاء غير مجذوذ وحليه
البقاء خالدين فيها وحليه الرضوان ورضوان من الله
أكبر وحلية اللقاء تحيتهم يوم يلقونه سلام
ولآخر الآخرة خير لما جلس يوسف عليه السلام
على السرير ظن أهل مصر أنهم لم يروا مثله أبدا
فكان الأمر كما ذكروا وزعموا كذلك
العارف إذا صحت معرفته بنسي ما دونه فاعتبر
سواه قال الشاعر نسيت اليوم من عشقي صلاتي
فما أدري غداة من عشائي ٠ وذكرك منزلي كلي وشغلي
ووجهك أينظر شغل بالي ٠ قل لبعض الصالحين
لا أنسى فقال الصالح فلي لا يذكر غير مولاي
فقال اذكرني عند ربك فقال أنا لا أذكر

نفسي فكيف أذكر غيري لأني إذا أذكره
نسيت في جنب الله ذكر نفسي ثم إن يوسف
أمر بعمران البلد وزرع السنين المخصبة فلم يترك
مكانا إلا زرع فيه فزرعوا بطون الأودية
ورؤوس الجبال وبنى بيوتا بعضها للغلة فاتت
وبعضها للبيع كل بيت عرضه خمس عشرة
ذراعا وطوله مائة وستون ذراعا من الصخور و
الحمأ وجعل لكل بيت فيه خشبة قدر شبر وكان يجمع
الزرع كما هو في سنبله الأقليلا وذلك
قوله تعالى فذروه في سنبله إلا قليلا فلما مضت
السنين وهي الخصب وجاءت السنين الجدبة
انقطع المطر سبع سنين وما هبت ريح ولا
نبت في الأرض نبات ففي السنة الأولى
اشتروا الطعام من يوسف بالذهب والفضة
وفي الثانية اشتروا بالدور والعقار و
في الثالثة بإماتة البيوت وفي الرابعة
بالحلي والحلل وفي الخامسة بالأولاد وفي السادسة

اشتروه

اشتروه بأنفسهم جعلوا أنفسهم مماليك
ليوسف فأتاه الوحي كيف رأيت زعوانك عندي
فجعلناهم عبيدك وفي السابعة أطعمهم لأنهم
مماليك نكتة حين نظر إلى نفسه ما عوله
بسعيرة وحين نظر إلى ربه صار هم مصر له مماليك
ليعلم أن العبد إذا نظر إلى نفسه احتقر وإذا
نظر الحق به افتخر فيصير عزيزا في الدارين
فصل اتفق أن ركبا وبت بيتا على
قارعة الطريق ومات زوجها وعميت و
اشتد جهدها وكانت مع هذا تعبد صنما
وكان يوسف يركب في كل شهر يدور في
أعماله وينصف المظلوم ويأمر بالمعروف و
ينهى عن المنكر وكان إذا أراد أن يركب
بعث إلى فرسه كرامة للملك قبله فإذا أسرج
صهل فيبلغ صهيله أقصى المدينة ونواحيها
فيركب العسكر جميعه ويأتون بابه فمائتي ألف
عن يمينه ومائتي ألف عن شماله ومائتي ألف

من قدامه ومائتي الف من خلفه وعلى رأسه
الف لواء وبين يديه الف خزانة والف سياف
فلا يمر بارض الا تقول الخلق لقد اوتي هذا العزيز
ملكا عظيما وكانت زليخا تلبس جبة
صوف وتشد وسطها بحبل ليف وتقف على
قارعة الطريق فاذا جاء يوسف لا يسمع بذكرها
ولا يذكرها احد بين يديه فاقبلت يوما
على صنمها التي كانت تعبده وقالت له ما
اقل نفعك وبحك يا صنمي ما ترحم كبر سني
وجهدي وفقري واخذت ملكي واعطيته
لعبدي يوسف بيسر ما فعلت وكانت تقول لها دوما
او قفيني على قارعة الطريق حتى يصيبني غبار
عسكر يوسف مساكين اهل المحبة قال بعض
الصالحين اضافني رجل بالبادية فبينما هو قائم
بين يدي في الخدمة اذ وقع مغشيا عليه فقلت
له انه كل ولا تشتغل خاطرك به فقلت لها
ما الذي اصابه قالت هو يحب امرأة في بعض

تلك الخيام فخرجت من خيمتها فرأى غبار ذيلها
فغشي عليه فقلت سبحان الله هذا من المخلوقين
فكيف تكون محبته للخالق وفي المعنى شعر
ان تمنعوا لحظ عيني ان ارى كم • فسوف انظر من بعد الى الاثر
احبب من احببت من كان بينكم • حتى لقد صرت اهوى الكوكب الثاني
وكان يوسف يتصدق من بيوت الصدقات
كلما اقرع بيتا فتح آخر وكان بكرم
السبعة اذا جاؤا من ديار الشام فكانت زليخا
تحبب اهل الشام لاجل يوسف نكتة زليخا
احبت مخلوقا وجهها عارية فلم تبال بالمحن ولم
ترجع عن محبته ولا يرجع الحب عن مولاه وكان
اهل الشام اذا رجعوا من مصر نزلوا بخانين
الاحزان فيتذاكرون بينهم محاسن العزيز
فيقولون اكرمنا واحسن الينا وهو يحب اهل
الشام ويعقوب يسمع كلامهم ويقول هذه
علامات العارفين ولم يعلم ان بمصر نبيا لانه لا
يعرف نبيا في زمانه وكلما ذكروا صفة العزيز

يقول لبنت لى قوة امضى اليه ولما وجد ذلك يوسف
عنده ولم يعلم انه يوسف وكان يقول فى دعائه
وعدك يا من لا يخلف الميعاد فيل فى الخبر ان
اخوة يوسف اجتمعوا الى ابيهم فقالوا يا ابانا انظر
الينا لك اليوم اربعين سنة ما التفت الينا و
لا كلمنا كلمة طيبة ولا دعوت لنا ولا
تبسمت فى وجوهنا فهب انا قد عصيناك فقد
اتيناك طايعين مضطرين خاضعين مفتقرين
مستغيثين مستغفرين وقد اصابنا ما اصاب الناس
من الجوع ادع لنا ربك يرفقا فقال لهم يعقوب
ادلكم على من عنده النعم والكرم
تقصده العرب والعجم ويثنون عنه بحسن
الشيم وجهه صبيح وكلامه فصيح وقوله
ملح ودينه صحيح قريب من الناس وحشمة
وبابس له العز والجلال والخزاين والاموال الحاقة
سنية واوصافه بهية وافعاله هنية قالوا
يا ابانا من اين علمت انه بهذه الصفة قال

سمعت من اهل الشام من طاوب المبرة ينزلون
تحت بيتى ويذكرون محاسنه فاقصدوه
فانه كريم واقروه منى السلام فقالوا يا ابانا انا
بضاعة تصلح للعزيز يكنه هل فى الحاضرين
من له طاعة تصلح لحضرة العزيز الذى يعز به كل
عزيز هل فيكم علوم تصلح للقيام هل فيكم
من له سجدة صالحة هل فيكم من ذكر الله تعالى
بالخفقة فيكم من اوفى بالعهود الوثيقة هل
فيكم من عاش برما على الصفا هل فيكم
من غاب عن بابه هل فيكم من يحبب عن اصحابه
يا اصحاب الذنوب امشوا اليه باقدام الطاقة وابذلوا
بين يديه الجهد والطاقة يا اهل المعاصى ويلكم
لكم يوم الاخذ بالنواصى شعر

يا ناشر الرب لعرش عاصى • اندرى ما جزاء ذى المعاصى
سعير للعصاة لها زفير • فويل يوم يؤخذ بالنواصى
فرحمة راحم ان ادركتنى • والا النار واحرقنى مناصى

فقالوا يا ابانا نحن حفاة عراة فقرا لما لنا شئ يصلح

لِأَنَّ النَّاسَ يَحْمِلُونَ إِلَيْهِ الْجَوَاهِرَ وَالدِّيبَاجَ وَالذَّهَبَ
وَالْفِضَّةَ فَقَالَ يَعْقُوبُ سَمِعْتُ أَنَّهُ كَرِيمٌ وَ
الْكَرِيمُ لَا يَقْبَلُ الشَّيْءَ الْيَسِيرَ وَيُعْطِي الْجَزِيلَ لِأَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى سَمَّى نَفْسَهُ كَرِيمًا فَقَالَ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ
وَسَمَّى رَسُولَهُ كَرِيمًا فَقَالَ إِنَّهُ لَرَسُولٌ كَرِيمٌ
وَسَمَّى الْكِتَابَ كَرِيمًا فَقَالَ وَإِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ
وَسَمَّى الْأَرْضَ كَرِيمًا فَقَالَ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا
بَنِي آدَمَ فَقَالُوا هُوَ وَإِنْ كَانَ كَرِيمًا فَإِنَّا نَسْتَحْيِي أَنْ
نَحْمِلَ إِلَيْهِ الدَّرَاهِمَ السُّودَ وَالصُّوفَ وَالْجُبَّ فَقَالَ
إِنْ أَبَيْتُمُ الطَّعَامَ فَعَلَيْكُمْ بِحَضْرَةِ الْكِرَامِ
فَجَمَعُوا الصُّوفَ وَالْجُبَّ وَالدَّرَاهِمَ السُّودَ أَلْفًا وَ
أَرْبَعِمِائَةٍ فَقَالُوا يَا أَبَانَا إِنْ لَمْ يَقْبَلْ بِضَاعَتَنَا فَمَا
نَفْعَلُ قَالَ اعْرِضُوا عَلَيْهِ نَسَبَكُمْ فَقُولُوا نَحْنُ بَنُو
يَعْقُوبَ ابْنِ إِسْحَاقَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَى نَبِيِّكُمْ
فَقَالُوا فَإِنْ لَمْ يَقْبَلْ نَسَبًا قَالَ اعْرِضُوا عَلَيْهِ الْفَقْرَ
وَالْفَاقَةَ وَالْغُرْبَةَ وَالْتَمِسُوا مِنْهُ الصَّدَقَاتِ ثُمَّ قَالَ
انْظُرُوا إِلَى أَيِّ حَضْرَةٍ تَدْخُلُونَ إِخْفُضُوا آنَاكُمْ فَإِنَّ

فَالْبَحْرُ لِلْجَارِ لَهُ وَالْمَالُ لَا صَدِيقَ لَهُ وَالْعَافِيَةُ لَا قِيمَةَ
لَهَا فَقَدْ قَبِلَ مَنْ صَحِبَ الْمُلُوكَ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَسْلَمَهُ الْجَهْلُ إِلَى
الْقَتْلِ قَالُوا نَحْنُ فَقَدْ حَضَرْنَا فِي حَضْرَةِ الْمُلُوكِ فَكَيْفَ
نَعْمَلُ قَالَ أَنَا أُعَلِّمُكُمْ إِذَا جَلَسْتُمْ فَلَا تَدْخُلُوا إِلَّا
بِإِذْنٍ وَإِذَا وَقَعَتْ أَبْصَارُكُمْ عَلَيْهِ لَا تَلْتَفِتُوا يَمِينًا
وَشِمَالًا وَلَا تَرْفَعُوا فِي الصَّلَوَةِ بِعُودِ اللَّهِ تَعَالَى الْأَمْرَ
تَلْتَفِتُ إِلَى مَنْ تَنْظُرُ وَإِذَا تَكَلَّمَ مَتَى الْخَبَرُ تَمَامُهُ
تَخَلَّوْنَ شَخَافَ مِنْ مَخْلُوقٍ فِي حَضْرَتِهِ بِحَبْسِ الْأَدَبِ
فَالْعَاقِلُ الْحَاذِقُ كَيْفَ لَا يَحْذَرُ مِنْ مُخَالَفَةِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ وَعَبْدٌ عَاصٍ كَيْفَ لَا يَجْتَهِدُ فِي
خِدْمَةِ مَوْلَاهُ فَلْيَحْذَرِ الْحَذَرَ عِبَادَ اللَّهِ وَالْبِدَارَ
الْبِدَارَ قَبْلَ انْصِرَامِ الْأَيَّامِ وَنُزُولِ الْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ
فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ
بِاللَّهِ الْغَرُورُ مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ شَمِّرُوا فَإِنَّ الْأَمْرَ
جِدٌّ وَتَأَهَّبُوا فَإِنَّ الرَّحِيلَ قَرِيبٌ وَتَزَوَّدُوا
فَإِنَّ السَّفَرَ بَعِيدٌ وَخَفِّفُوا أَثْقَالَكُمْ فَإِنَّ
وَرَاءَكُمْ عَقَبَةً كَؤُودًا لَا يَقْطَعُهَا إِلَّا الْمُخِفُّونَ

نكتة

فمن هذه الحكاية يؤخذ أن الملوك ... فالتحفظ أن الملوك ... بسم الله الرحمن الرحيم

رجعنا الى القصة وقال يعقوب يا بني
اذا حضرتم فاثنوا عليه واذا امركم بالجلوس
فاجلسوا وان لم يامركم فقوموا الان يأذن
لكم فاذا جلستم فلا تبتدوا بالكلام
ولا تسئلوا ولا تطيلوا الكلام فاجيبوا
من كل كلمة بكلمة ولا تطيلوا الجلوس عنده
واذا اذن لكم بالرجوع فلا تحولوا ظهوركم
واذا خرجتم فلا تذكروا لاحد ما جرى
بينكم وبينه كيلا يسمع فتسقطون من عينه
فانه انسان الملوك صعب فاخرجوا نحو مصر
وكان يوسف قد اتخذ شرنجة من ساحل
البحر الى الجبل من حديد على البلد لا يقدر احد
ان يعبرها وله الجد سبيلا الا من الدرب وكان
بالباب حاجب معه خمسمائة فارس فكلما مر
به رجل سأله عن قصده وعن بضاعته ثم
يرسل قاصدا الى يوسف معه كتاب بصفة
الرجل والقافلة والراحلة التي معه واذن امره

يوسف

يوسف ان يخلي سبيلهم الى البلد ففعل الحاجب
ذلك فلما اعادهم من حيث جاؤا وانتهوا
فعل يوسف ذلك طلبا لاخوته لانه علم انهم
يقصدونه حضرته حين اخبره جبريل عليه
السلام بذلك اتخذ رصدا لاجل اخوته فالله
تعالى جعله رصدا على الصراط المستقيم خلقه
وقال ان ربك لبالمرصاد فاذا كان يوم القيامة
يقول الله تعالى انا الظالم ان جاوزني اليوم ظلم
ظالم وفي الخبر اذا كان الخلق على الصراط نادى
منادٍ من جاز فليجز والا سقط في النار وينادي
منادٍ للمخفين جوزوا وللمثقلين حطوا شقي قوم
شقاوة لا سعادة بعدها وسعد فلان سعادة
لا شقاوة بعدها فلما وصلوا الى الدرب نظر
اليهم الحاجب فتعجب من زيهم واشخاصهم
فلم يكلمهم ساعة ثم قال من انتم ومن
اين قصدكم قالوا لم نسأل انسانا فاذكر لهذا ارسلت
لا يعبر احد حتى اسأله عن اسمه وكنيته

لاجل هم

الى هناء

وقصده ومكانه وبضاعته كذلك
العبد يوم القيمة يسئل عن دينه وفعله وقوله
ومكانه واخذه وعطائه ومنعه وطاعته
ومعصيته فيقول الرب تعالى لعبدي شبابك
فيما افنيته الخبر تمامه قال الله تعالى فوربك
لنسئلنهم اجمعين الصالحين والموحدين
والصادقين والملحدين الصادقين عن صدقهم
والكاذبين عن كذبهم والانبياء عن تبليغهم
والاولياء عن ولايتهم والقضاة عن احكامهم
والتجار عن بيعهم وشرائهم والفقراء عن صبرهم
والاغنياء عن شكرهم واهل التصوف عن
صفائهم واهل الزهد عن زهادتهم والعلماء
عن علمهم وعبادتهم واهل الحقيقة عن خبايا
والعارفين عن دقايقهم والمجاهدين عن ضرب
اسيافهم والمحتهدين عن كلهم لا يغادر
صغيرة او كبيرة الا احصاها قالوا
نحن من اهل الشام من كنعان من عند بيت

الاحزان من اولاد الانبيا ابونا يعقوب اسرائيل
بن اسحق بن ابراهم خليل الله فقال انسابكم
ملجة واقوالكم فصيحة ووجوهكم
صبيحة فاين قصدكم قالوا الى حضرة الملك
العزيز قال فما بضايعكم فنكسوا
رؤسهم وقالوا لا نسأل عن بضايعنا كذلك
في القبر اذا دخل منكر ونكير على المؤمن يقول
الله تعالى لا نسألا عن ربه وعن نبيه وعن دينه
وعن قبلته فكله صحيح ولا نسألا عن فعله
فانه مختلط قال فكتب الحاجب كتابا
الى يوسف اعلم ايها العزيز ان قد وفد قوم
من الشام اجسامهم عربضة ووجوههم صبيحة
والسنتهم فصيحة وانسابهم جميلة من اولاد
الانبياء قصدهم الى حضرتك وهمهم كذا
وكذا من ارض كنعان فلما نظر يوسف
في الكتاب دمعت عيناه وغشي عليه وفي
المعنى يقال يقولون لي ما بال دونك اصغره

110

فقلت فراق الحب لو في غير • ولو انني بدلت مني زفرة
على الحر صار الصخر منه مكدرا • يقال اخر
كفى حزنا اني مقيم ببلدة • واحبابي قلبي نازحين بعيد
افلح طرفي في الديار فلا ارى • وجوه احبابي الذين اريد
فقال له الوزير له تبكي ايها العزيز
لا ابكى الله عينك فقال جاء اخوتي الذين
في الحب وباعوني فيها انا ابكي بحالتهم فقال الوزير ما
ما بهما فقال يوسف احدهما حيا منهم حين عصوا الله
بسببي والثاني ابكي على فقدهم وفاقتهم فتعجب
الوزير من كرمه وقال له الآن ما تحب ان تفعل في
حقهم قال فعل القريب بالقريب والملوك بالغريب
والحبيب بالحبيب ثم كتب الى الحاجب ان يستوفيهم
ثلاثة ايام واطعمهم الفالوذج والحلاوات واخرجوا
ذلك الموضع وارفع الشريحة فان تلك الشريحة
ما جعلت الا لاجلهم فحيث جاؤا اما اصنع
بالرصد كذلك الله تعالى اذا مات بنو
آدم كلهم خرب السموات والارض

ويبطل

ويبطل الشمس والقمر والنجوم لانها خلقت
لاجلهم وذلك قوله تعالى اذا الشمس كورت
الى قوله واذا النفوس زوجت اى قرن الموحد
بالموحد والملحد بالملحد والفاسق مع الفاسق
والظالم مع الظالم والسعيد مع الملك والشقي
مع الشيطان واذا الموؤدة سئلت وذلك ان الجاهلية
كانوا اذا ولدت لهم جارية وعاشت عشر
سنين كانوا يزينونها ويحفرون لها بئرا في الصحراء
ويلقونها في البئر وهي تنبح الامان حتى تموت
وهم يسمعون النداء عليها فذلك قوله تعالى
بأي ذنب قتلت السؤال لها والعذاب لها بدلا
واذا الصحف نشرت واخباره مل الكتاب
المنشور وافضيحتاه عند هتك الستور كذلك
اذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين واعطي
الكتاب بالشمال وباليمين ووقفت بين يدي
رب العالمين يقول لك اقرأ كتابك وعلم حسابك
لخوالي مهلا من الله منعلم اتقوا يوم تحشرون

فيه إلى الله إلى ميدان الحساب فوجا فوجا وتوقفون
بين يدي الله تعالى فردا فردا وتساق العاصون
الى جهنم حزنا حزنا ويحشر المتقون الى الرحمن
وفدا وفدا ويقرؤن الكتاب سطرا سطرا و
تسئلون عما فعلتم حرفا وحرفا بجهنم ويلا ويلا
وكل ذلك اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك
والملك صفا صفا امل بعيد واجل قريب وزاد
قليل ونار حريق والمنادي جبريل والحاكم
رب العالمين يوم تشخص فيه الابصار وتهتك فيه
الاستار ويحكم فيه الملك الجبار فيقف العبد
بين يدي الله تعالى فيقول عبدي الم اطل عمرك
الم اصح جسمك الم اقل عنك عبدي شبابك
فيم افنيت وما لك من ابن اكتسبت تذكر
مبارزتك لي في الظلم بالمعاصي وكم يوما جاهرت
فيه بالنواهي فاعدد ويحك للجليل جوابا قبل الوقوف
بين يدي الله عريانا وبين الجنة والنار حيرانا
هنالك لا مال ينفع ولا حميم يشفع ولا ناصر يمنع

هنالك يحل بالعبد الندم ويزل في عرصات القيامة
منه القدم اذا اختوشته ذبانية غلاظ شداد
وهو ينادي بصوت محزون قلق رعوب سيدي
الامان الامان ومن ابن له الامان وقد غضب
عليه الرحمن وامر به الى النيران فياله من مأخوذ
ذليل لا يرحم منه البكاء والعويل فتسحبه
الزبانية سحبا عنيفا وهو يقول يا علي صوته يا
ملائكة ربي مهلوني ابكي على نفسي قبل وقوعي
في النار فيبكي دموعا ثم بعد الدموع دما وقيحا
ثم يلجج في النار نارا حرها شديد وقعرها بعيد و
ماؤها صديد وصلبها حديد وعذابها كل يوم يزيد
رجعنا الى القصة ففعل ما امر به يوسف من
الضيافة والمساعدة وسار معهم الى باب مصر فلما
دخلوا مصر قيل ليوسف عليه السلام جاؤا شعر
جئت مستخفيا وقد عروني * وانا اغرب عن يقبلوني
ولم يعلموا ان هم ولا في حضرة من هم جاؤا
مفتقرين غرباء وقفوا بحضرة الملك فلم يعلموا ان

ينزلون ولم يجدوا انسانا يفهم ما يقولون لانهم
غير اليهود واهل مصر قبط ويوسف ينظر اليهم
ويعرفون انهم اخوته غير انه لم يعرف يهودا من
شمعون فنزل اليه ملك وعرفه اياهم ثم نادى
بصاحب المائدة انزل هؤلاء ولا تنزل لهم في دار
الغرباء وادخلهم داري وانصب المائدة بين
ايديهم كما تنصبها بين يدي واحفظ حرمتهم
فاكرم من هؤلاء فقد اتاك اقوام معهم اموال جمة
وبضاعات كثيرة ما انزل لتهم الا فمن ثم له الغرباء
فقال لا تكن فضوليا افعل ما امرتك وفي المعنى شعر
فبي منكم وجد ومني حزن روعة • ومن لا يعي لا شوق ما ليس يوصف •
شوق في تذبذب قلبي ليس يظهره • وفي فؤادي حريق النار تشتعل •
فنزل الخادم من القصر وامرهم ان يدخلوا الدار و
بسط لهم البسط ونصب لهم المساند وهو ينظر
اليهم من الطاقة وامره بلسان القبط افعل كذا
وابسط كذا وهم لا يعلمون ولا يفقهون ما يقول
فلما جن عليهم الليل وضع بين ايديهم الموائد

الحسنه والشموع تتقد والطعام يقدم فنظروا من
الكوة الى باب الغرباء وهم يدفعون الى كل
ضيف من الغرباء فوصلين شدة الوقت وضيق الزمان
وكان كل جماعة بالف ومائتي دينار مصرية
فلما رأوا ذلك قال بعضهم لبعض تذاكرنا
الملك باكرامه لم يكرم بها احد من الغرباء
نخشى ان يظن ان معنا بضاعة لها قيمة ويوسف
يسمع ما يقولون فقال شمعون عسى سمع يذكر
آباءنا فاكرمنا لاجلهم وآخر يقول عسى
نظر الى صورنا فعلم انا من كرام الناس
وآخر يقول لعله رحم ضعفنا وفقرنا فما انا
افقرنا ويوسف يبكي ويسمع ما يقال ثم التفت
الى ابيه يشالوم وقبل افرايم وقبل مبشا
وهذا اصح لان افرايم من زليخا وكان ولد منه
بعد مجيء ابيه بسنتين وقال شد وسطك بمنطقة
ملكية والبس جلبابا ملكيا وضع على
رأسك عمامة ملكية وصب ماء الوزى الذي

113

الذي انا اشربه واسق القوم فقال يا ابت من هم
فاكلهم عما ملك قال يا ابت هم الذين ياعولك
قال نعم ياعولني حتى ضربت ملك مصر فهل احسنوا
فيما فعلوا ام اساؤا قال بل احسنوا قال يا ابت ما
ماذا اقول لهم قال لا تكلمهم ولا تقتش
سرك اليهم حتى ياذن الله لنا فان سالوك
عن شيء فقل يا قبطي لا افهم ما تقولون قوله
تعالى وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم
الآية قيل لما دخلوا عليه سالهم عن حالهم
ومكانهم فقالوا نحن قوم من ارض الشام
قال فما شانكم قالوا ما نمتار الطعام قال
كذبتم فان عليكم انزل للصوص اراد
بقوله ما صنعوا في القديم قالوا نحن عشرة
قال انتم عشرة الا في كل واحد منكم
امير الف اراد قوتهم لان في كل واحد منهم
قوة الف رجل ثم قال اخبروني خبركم فقالوا
انا اخوة بنو رجل صديق وكنا اثني عشر

وكان والدنا يحب اخالنا فذهبنا به الى البرية
فهلك قال فكيف تقولون لنا انا بكم صديقون وهو
يحب الصغير منكم دون الكبير وهذا
ليس من شان الصديقين قالوا لو رايته لاحزنه
على جميع العالمين وكنا ايضا نحبه حتى
رأى رؤيا فكرهنا تلك الرؤيا منه قال
يوسف وما ذاك رأى قالوا ظن انه ملك وكنا بين يديه
كالعبيد قال فهل وصل الى الملك الخنة لان
الانبياء يتوقون العاقبة وانما ملك الدنيا فمآله
اليه لان الدنيا كله قوله تعالى فعرفهم
فيه نكت لاهل المعرفة الخلق صنفان عارف و
وهو كل من عرف الله تعالى لا يعرفه الا بنوره
لتكون المنة للمعروف على العارف لانه لولا
السابق ما بدي ولما كان في مقدوري متى يذهب
المقدور فضل المبدي قال الحكيم اخترت
من التوراة ثلاثة احرف ومن الانجيل ثلاثة
احرف ومن الزبور ثلاثة احرف ومن القرآن

فالوا الى ملك

ثلاثة أحرف من التوبة إن الله يحب كل قلب
حزين وإن الله يحب المتصدقين وإن الله
يعصم الخير السمين ومن الأخبار الغنا في القناعة
والسلامة في العزلة والحرية في ترك الشهوة
ومن الزبور من قنع شبع ومن صبر ظفر ومن
اعتزل سلم ومن القرآن إنما يتقبل الله من المتقين
إن الله يحب التوابين الله نور السموات والأرض
مثل نوره كمشكاة يعني نور السموات والأرض
إن الله تعالى وضع نورا في عارض الخليل ونورا
في وجه يوسف ونورا في ظهر محمد ونور في قلب
العارف والنور الذي في عارض الخليل لأجل الحرية
والنور الذي في وجه يوسف لأجل الحاسة و
النور الذي في يد موسى لأجل المعجزة فالذي
في عارض الخليل لما شب فقال الهي ما هذا الذي
قال الوقار فاكرمني وقارا فنجا إبراهيم بذلك
النور من نار النمرود ونجا موسى من البحر وبلغ محمد صلى الله
بذلك النور سدرة المنتهى كل المؤمن يرجو

نور الإيمان من البيان المعرفة خمسة أحرف
ميم وعين وراء وفاء وهاء
فالميم مقت المؤمن نفسه والعين عبد ربه
والراء رغب في الآخرة والفاء فوض أمره إلى الله
والهاء هرب عما سوى الله إلى الله فمن مقت
نفسه وعبد ربه ورغب في الآخرة فوض أمره
إلى الله وهرب عما سوى الله إليه فهو العارف
بالله إن الله سمى عشرة أشياء نورا وسمى
نفسه نورا فقال الله نور السموات والأرض
وسمى نبيه نورا فقد جاءكم من الله نور
وسمى كتابه نورا إنا أنزلنا التوراة فيها
هدى ونور وسمى النهار نورا وبصرا وجعل
الظلمات وسمى القمر نورا وجعل القمر فيهن نورا
وأشرقت الأرض بنورها وسمى التوحيد
نورا يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم وسمى
الإسلام نورا فمن شرح الله صدره للإسلام فهو

على نور من ربه ونور المؤمن يوم القيمة انظرونا
نقتبس من نوركم والمعرفة مثل نور كمشكاة
الانوار كلها ظاهرة وانوار المعرفة باطنة و
هذه الامور كلها لك ان كانت التوراة نورا
ففيها ذكرك وثناؤك وان كان القرآن نورا
فهو امامك وان كان التوحيد نورا فهو سراجك
وان كان الاسلام نورا فهو عطاؤك وان كان
النبي صلى الله عليه وسلم نورا وهو شفيعك و
ان كان النهار نورا فهو معاشك وان كان الثمر
نورا فهو صباغك بصبغ الفواكه وان كان العدل
نورا فهو صفاتك وان كانت المعرفة نورا فهي سبب
وصلتك وربوبيتك مثل نوره كمشكاة فيها
مصباح نفس المؤمن كالمسجد وقلبه كالقنديل
ومحبته كزيت القنديل وتوكله كسلسلته
وفمه كمثل كوة المسجد والقنديل معلق
بباب الكوة فاذا انفتح اللسان باقرار ما في القلب

اضاءت

اضاءت هذه الانوار من كوة فيه الى عرش الرحمن
فذلك قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب و
العمل الصالح يرفعه يعني قول لا اله الا الله
ضرب مثل المعرفة بالسراج لانه من جانب يخرق ومن جانب
يضيء الى العرش ولان البيت اذا كان فيه سراج
لا يجسر اللصوص ان تدخل فيه كذلك القلب
الذي فيه المعرفة لا يتعرض الشيطان ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان السراج لا يخلو من الدخان
كذلك العارف لا يخلو من الخافة المعرفة
مستعدية به والمعصية غير مستعدية شبه القلب
بالزجاجة ولم يشبه بالذهب والفضة
لانهما يحجبان ضوء الشمس من الكوة بخلاف الزجاج
ولانهما لا يجدهما كل احد والزجاج يجده
الغني والفقير كذلك المعرفة لا تصل الى
كل احد ولانهما اذا انكسرا لا يذهب
قيمتهما والزجاجة اذا انكسرت لا قيمة لها وشبه
الله قلوبكم كالزجاجة فاحفظوها كيلا تنكسر

كل الذنوب فان الله يغفرها • ان يتبع المرء اجلالا وايمانا
وكل كسر فان الله يجبره • وما لكسر فناء الدين جبرانا

وشبه النبي صلى الله عليه وسلم الحكماء واهل المعرفة بثلاثة وعشرين شيئا بالماء والتراب والذهب والفضة والجوهر والياقوت والدر والمسك والعنبر والكافور والزنجبيل والنفاين والفلك والبراق والمعراج والجبال والنار والبحر والريح والابر والزجس والشمس والنجوم فالماء موجب حيات كل شيء كذلك حيات العارف بالمعرفة والتراب ينبت عليه كل شيء كذلك قلب العارف لا ينقص ولا يقبل الصدا والذهب والفضة اذا كان في عشرة دراهم نحاس ودرهم واحد يوجد ذلك كذلك المؤمن اذا اذا كان بين قرنيه الى قدمه عيبا وفيه المعرفة قبله ربه والجوهر في الصدف لا يكون الا في خزائن الملوك كذلك المعرفة لا تكون الا في قلوب السعداء والياقوت اذا القي في النار لا يجد لها

حراره

حرارة كذلك العارف لا يجد حرارة نار جهنم ولا يعمل فيه والمسك يفوح رائحته كذلك العارف تفوح منه المعرفة والعنبر يزيد في العقل والدماغ كذلك المعرفة يزيد في قلب العارف والكافور بارد كذلك المعرفة تبرد على قلوب العارفين النفاين تزين الارض كذلك المعرفة تزين قلوب العارفين والفلك موضع الامور كذلك قلوب العارفين تدور فيها الامور الدين كالتوحيد والاحكام والتوكل والرضا والتسليم واليقين والذكر والشكر والعلم باسرها والبراق حمل الحبيب الى حضرة الحبيب كذلك المعرفة تعرج بالعارف الى المعروف والجبل وقد ذكر كذلك المعرفة وتدا الدين والنار تحرق كل شيء كذلك المعرفة تبطل كل مخالفة ومعصية والبحر لا يقبل النجاسات كذلك المعرفة لا تحتمل المعاصي والجنة باقية والمعرفة باقية والانس ابدا اخضر لا يتغير صيف ولا شتاء كذلك المعرفة لا تتغير بها المخالفات

117

والترجس ابدا ينشر الى الارض والعارف ابدا
في السجود والريح تذهب بالارياح كذلك
المعرفة تذهب بارياح المعصية والشمس اذا
طلعت لا تبقي للعالم والمعرفة اذا بدت من قلب
المؤمن العارف لا تبقي الغفلة والنجوم يهتدي
بها الضال كذلك العارف يهتدي بالمعرفة
الى المولى **فصل** في حكايات العارفين
قيل ليعلم اعرفت ربك قال نعم فيل كيف
قال لا كيفية له وهو يكيف الكيف
ومذ عرفته ما حضرته قيل متى عرفته قال لم تزني
بحزنا وقيل لمحسن ابن علي هل عرفت ربك قال ومن
انا حتى اعرف ربي انما يعرف ربي من كان مثله
ولا مثل له بمعنى عرفته بوجوده واسمائه وما عرفته
على كيفية لانه لا كيفية له ولا هو الذي حدني
لمعرفته ووجوده وصفاته الازلية ولولا هدانا
اهتديت قيل له ابليس قد هداك محمد فاسجد قال له
ربه ووجدك ضالا فهدى وهو ابصر الحيارى الى الهادي

فلا مضل لامره ولا هادي لاهوه **وقيل** لاخر هم
عرفت ربك قال عرفت الله بالله وعرفت ما دون
الله بنور الله **قوله** تعالى فطاجزهم بجهازهم
قال ايتوني باخ لكم من ابيكم الا ترون اني اوفي الكيل
وانا على ذلك من الشاهدين اوفى الكيل
ذكر الكيل ولم يذكر الهدايا والعطايا لان
الكيل بالثمن ولا عيب على التاجر ان يذكر
الزيادة والفساد في البيع والشراء ولكن يقبح بالغني
ان يذكر العطايا بمعنى المن قال الله تعالى لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى فان لم تأتوني به فلا
كيل لكم عندي ولا تقربون قال الله تعالى ان لم
تأتوني بقلوبكم لا اقبل طاعتكم لان المدار
على البيان لا على العباد فيل النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى
لباسكم ولا الى اجسامكم ولكن ينظر الى
قلوبكم ونياتكم **فلما** رجعوا الى
ابيهم من يوسف لم ينزلوا في منزل الا اقبل عليهم

اهلها ان المنزل بانواع الكرامات فقال تعمون
حين قصدنا ارض مصر ما التقت لنا احد فلما
رجعنا صار الناس يكرموننا فقال يهودا الا نزرت
الحضرة فيكرمكم فال الحكيم من اعتز بذي العزة
فذو العز له العز ومن اعتز بذي المال فانه فخور لا
عز نكتة من قصد حضرة تبين له انور الحضرة
فمن قصد باب مولاه ليس يجب ان انزر فيه نور
الحضرة قال عليه الصلوة والسلام من كثرت
صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار وسيل لسانه
صلى الله عليه وسلم صار اهل الليل اضوا وجوها
قال الا انهم خلوا بمولاهم فالبسهم نورا من انواره
وقال صلى الله عليه وسلم من صلى بالليل يدخل
بالعرصات وهو يتلالا في ظلمها كالسراج
في ظلمة الليل قال فكيفهم ابليس في الطريق
فاراد ان يذهب عنهم نور يوسف فجمع رؤساء
قومه وزينهم بانواع الزينة عسوان يضلهم
وهم لبنود صاحب الاسواق وخبزوم صاحب

البيوت

البيوت وهناج صاحب الوضوء والعز صاحب الغيبة
وقطلوس صاحب العلماء وايهوص صاحب الزنا
وقعقاع صاحب الريح في البحر فقال الاخوة يوسف
يا اولاد يعقوب تعالوا حتى ابشركم ببشارة
فهموا ان يجلسوا فاذا بملك نزل من السماء فرفع
ابليس وجنوده فرماهم وراء جبل قاف وقال
لهم سيروا يا اولاد يعقوب ما كفاما فعل بكم
في بدو امركم حتى عاد اليكم قالوا له
ومن كانوا فال ابليس وجنوده فلما دخلوا
على ابيهم ضحك وبكى فقالوا يا ابانا مم ضحكت
ومم بكيت فقال ضحكت منكم حين
شممت منكم رايحة طيبة ففرحت بذلك
ووجدت منكم رايحة الشيطان فبكيت
فاخبروه بما راوا وقال لهم كيف وجدتم
العزيز قالوا صنع بنا فعل الكرام فقال على اي دين
هو قالوا على دين الاسلام فانه حزن لحزنك وبكى
لبكائك وعلى ولدك الماضي ومعنا الهدايا والعطايا

119

وَإِنَّ مَا أَعْطَانَاهُ فَدَاءً عَنَّا عَنْ طَلَبِ الدُّنْيَا وَنُرِيدُ أَنْ
نَحْمِلَ إِلَيْهِ بِنْيَامِينَ أَخَانَا فَبَكَى يَعْقُوبُ وَقَالَ
هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ
قَبْلُ الْآيَةَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَلْدَغُ
الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ فَلَمَّا فَتَحُوا أَمْتِعَتَهُمْ وَجَدُوا
بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ لَمْ يَعْقُوبُ عَلَى رَأْسِهِ
لَطْمَتَيْنِ حِينَ قَالُوا هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا
وَقَالَ وَاخْلَتَاهُ فَقَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ قَالَ لَوْ كَانَ
لَكُمْ عِنْدَهُ قِيمَةٌ لَمَا رَدَّ عَلَيْكُمْ بِضَاعَتَكُمْ
كَذَلِكَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا لَمْ يَرْضَ عَنْ عَبْدٍ لَمْ
يَقْبَلْ مِنْ مُعَامَلَاتِهِ شَيْئًا شعر
مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْوِصَالِ أَهْلًا • فَكُلُّ أَحْيَانِهِ ذُنُوبُ •
فَلَمَّا عَزَمُوا فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ عَلَى الْعَوْدِ إِلَى مِصْرَ
وَصَّاهُمْ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا
مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَكَانَ لِمِصْرَ بَابُ الشَّامِ وَ
بَابُ الْمَغْرِبِ وَبَابُ الْيَمَنِ وَبَابُ الرُّومِ وَبَابُ
طَبَرِيَّةَ وَقَالَ لَهُمْ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابِ الشَّامِ

وَلْيَدْخُلْ كُلُّ أَخَوَيْنِ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ خَافَ
عَلَيْهِمُ الْعَيْنَ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ الْعَيْنُ حَقٌّ وَلَيْسَ حَقٌّ لَمْ يُرِدْ بِالْحَقِّ أَنَّ فِيهِ
رِضَاءَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَرَادَ سَيَكُونُ وَقَدْ لَمْ يَكُنْ
بِعِصْرَ بَابٌ وَإِنَّمَا أَشَارَ إِلَيْهِمْ وَإِلَى فِعْلِهِمْ
فَكَأَنَّهُ قَالَ دَخَلْتُمْ مِنْ بَابِ الْمُخَالَفَةِ
فَادْخُلُوا الْآنَ مِنْ بَابِ الْمُوَافَقَةِ وَقَالَ الْوَاسِطِيُّ
دَخَلْتُمْ مِنْ آوَانِ سَبَاكُمْ مِنْ بَابِ الشَّبَابِيَّةِ
فَادْخُلُوا الْآنَ مِنْ بَابِ الشَّيْبُوخَةِ ثُمَّ قَالَ
وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لِأَنَّ الْقَضَا
سَيَكُونُ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ قُضِيَ
لَكَانَ وَقَالَ الْقَضَاءُ كَائِنٌ إِنْ رَضِيَ الْعَبْدُ أَوْ لَا
ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ تَوَكُّلَ يَعْقُوبَ
فِي أَمْرِ بِنْيَامِينَ وَكَانَ كَمَا أَرَادَ وَتَوَكُّلَ إِبْرَاهِيمَ
حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَبَرَدَتْ عَلَيْهِ النَّارُ وَتَوَكُّلَ
هُودٍ حِينَ أَرَادَ قَوْمُهُ أَذَاهُ فَنَجَّى مِنْ شَرِّهِمْ فَقَالَ
إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى

120

بالاتكال عليه فقال وعلى الله توكلوا
ان كنتم مؤمنين

شعر

توكل على الرحمن في كل حالة • وثق بالذي قدير زقا لخلق اجمعا
ودع عنك هم الرزق فالله ضامن • بان يرزق الكونين والخلق اجمعا

فلما بلغوا باب مصر تفرقوا ودخل كل اخوين من باب فبقي ابنيامين وحده عند باب الشام ولم يدر بما اين يذهب ولم ير بها احدا يعرف بلسانه فنزل ملك وقال ليوسف قم والبس ثياب الغربا واركب ناقة لا يعرفك احد واقصد باب الشام فان اخيك من ابيك وامك واقف على ناقة وهو يسال كل من يمر به عن السبيل وهم لا يعرفون فبكى يوسف وانشد

شعر

مراري وقصدي ان اراك مخلية • وانك الذي في حبك هواك وتسمع

قال فركب يوسف وعلى وجهه البرقع متنكرا حتى بلغ باب الدرب وسلم على اخيه وقال له من شامر وانا بيل معناه من اين انت قد اتى اين وما ذا تريد قال له مبرفورا وهو سريم معناه جئت من الشام

طالب الخير تم فقال له من تكون فما فهم كلامه سوى قال كنت في ديارهم مدة فعلمت بالعبرانية

شعر

ان كانت الدار فيما بيننا نزحت • فانتم في سويدا القلب سكان
والله ما غبرتني سلوة عرضت • ولا طوتني عن البحر رزياه
فكيف انساكم والقلب عندكم • وفي الحشى منكم وجد وتحنان

آخر

شوقي اليكم مع الهوا يتجدد • والنار بين جوانحي تتوقد
والله يعلم والكواكب تشهد • اني بحبك ساهر لا ارقد

ثم اعطاه سوارا كان معه بساوي خمسمائة الف دينار وكان من يا قوته حمر فتناوله منه ولم ير ما هو فوضعه في يده فقال له يوسف تعال معي حتى تعرف مكان اخوتك فلما دنا يوسف وهم قيام على الباب بكيا كما كانوا فقال له يوسف امض الى اخوتك فبكا بنيامين وقال لا اريد ان افارقك فقد مال قلبي اليك فقال يوسف كيف تقدر لي على ان توافقني وانا عبد مملوك اراد به الله

وصف صانع يوسف عليه السلام

يوسف صفته وقصد ابنيامين يوسف منه حتى اعلمه بنفسه ما هو فقال

لا اقدر على موافقتك الا باذن مولاي فذهب
ابنيامين نحو اخوته فرحا مستبشرا فقالوا له اين
كنت عنا فقد طال غيبتك عنا فقال لهم
ما رأيتك قط متبسما الا هذه الساعة قال نعم
طاب قلبي بركوب ناقة كلمني بالعبرانية و
اعطاني شيئا من رجاج قال هو ذا ارى اناءه
فلما رآها قال يا اخي دعها في عضدي فقال احملها
في عضدك كي لا تضيع مني فقال اشمعون ارني
انظر اليها فاخذها ووضعها في يده فغابت في
عضده فقال قد غاب السوار في عضدي فقال
ابنيامين هاهي في عضدي واخرجها
فدفعها الى شمعون ثانية فجعلها في عضده
فغاب السوار في يده وكذا فعل جميع اخوته
بها واراد وا ان ياخذ السوار منه فلم يقدروا
على ذلك نكته عطيته اعطاه يوسف
ثم يقدروا على اخذها منه فكيف يقدر الشيطان
ان يسلب الايمان من المؤمنين وهو عطية
رب العالمين قال خلف الستجستاني ان

يوسف عليه السلام بانيا مذهبا اربعين ذراعا
ثم امر بتصوير يعقوب ويوسف واخوته جميعا
على الحائط في حال صغره حين ذهبوا به واخذ
صورة بجنب صورته وهو اخذ باذن ابي يوسف
بشماله والسكين بيمينه على ان يقطع راسه
واخذ صورة رويل وهو يدخل تحت ذيله و
القصة كما كانت جميعا مصورة على ذلك
الحايط ثم امر غلمانه باذخال اخوته الى ذلك
البيت فلما دخلوا وجلسوا رفع رويل راسه
فوقع بصره على الصور فقال له فقالوا له اخوته
مالك يا رويل فاهزأ صنايعنا وجميع افعالنا
مكتوبة على الحايط فرفعوا رؤسهم ونظروا
تلك الصورة انها فعندها تغيرت الوانهم
وتلجلجت السنتهم وحزنت قلوبهم نكته
واحسرة المذنب عدا اذا شاهد ما فعل من
القبايح مسطرا وافضيحته واهتك ستره
يا من فعله قبيح وقلبه من عمله قريح باكبر الذله

يا دايم الغفلة من طعمك من سفال من انطقك
من صورك من رتال من حفظك في الايام والليالي
من حفظك اني بطل انك من نعمك الجفا ومن عندك
خرجت على الامانة والتمست بالديانة فمن
تعلمت الخيانة يا فلك الصيانة وفي المعنى يقال شعر
ذنوبي سيدي قطعت رجائي • فما عذري غدا يوم الحساب
اذا نودي بهم للعرض فاقرا • وقد سطر الخطا باني الكتاب
فكم شيخ ينوح على شبيب • وكم حدث ينادي واشباب
فيا حنان يا منان عفوا • وحط الحق من سوء العذاب

فقال يوسف اعرضوا الطعام بين ايديهم
المواعد فلم يأكلوا فقال يوسف لترجمانه قل لهم
الا تأكلون فقالوا كنا جياعا فلما دخلنا شبعنا
ونسينا احوالنا نفسنا بما رأينا من صورنا وصورة
الاخ الذي ضاع منا فضاقت صدورنا ثم
بكوا بكاء شديدا فقال يوسف اصرفوهم
الى بيت الخواص فهناك مائدة منصوبة عليها
اطعمة الملوك فلما جلسوا انساهم ذلك

الصور

الصور رحمة لهم ليأكلوا فاكلوا
حتى شبعوا غير ان ابن يامين لم يأكل شيئا
فقال له يوسف وهو بجنبه لم لا تأكل فقال اشتهي
ان اعود الى البيت الذي كنا فيه قال لم قال
وجدت صورة اخي يوسف على الحائط اشتهي
ان اجلس الى جنبه ساعة ابكي عليه وعليه
شعر فراقك كنت احذر فافترقنا •
لئن فارقت بعدك لا اراك • فاذن له يوسف و
بعث معه غلمانا الى ذلك البيت فجلس
حذاء الصورة ودخل يوسف بيت خلوته وقال
الى صفا عذب اخي وارسل ولده اليه وقال له اجلب
حذاءك فان سألك عن شيء فاجبه بالعبرانية
وان قال لك انت من انت فقل ابن يوسف فان الله
قد اذن لي باظهار القصة وقد انقضت المدة قال
فصفى ولده وجلس حذاءه وكان ابن يامين
تارة ينظر الى الصورة وتارة ينظر الى الغلمان فلم
يفرق بينهما فقال له لم افرق بين صورتك وبين

وبين هذه الصورة التي على الحائط من انت فقال
انا ابن يوسف الصديق فقال وهاهنا انسان تسمى
يوسف الصديق فقال نعم سماه الله صديقا وجعله
نبيا فبكى ابن يامين بكاء شديدا فقال له لا
تبكي فهذا الذي انا ابنه هو احول الذي تطلب فقفز
من مكانه وضمه الى صدره فقال واشوقاه وا
طول حزناه واعظم مصيبتاه لفراقك يا قرة عيني
فاين والدك قال اليس كان الى جانبك قال دلني
عليه فلم يصبر حتى عنه بعد هنيهة قال حتى اخبره
فمضى فاخبر والده بذلك ثم رجع فقال قم
يا عم فدخل به بيت الخلوة وقام اليه يوسف
ورفع البرقع عن وجهه وضمه الى صدره وقال
يا قرة عيني يا ابن يامين اني انا اخوك فلا تبتئس
بما كانوا يعملون اني لاخزنه فزعق زعقة
وغشي عليه قال ان الله تعالى اذا رفع الحجاب
بينه وبين عباده واوليائه ونظروا الى الرب
عز وجل يبقون في نظر نعيم والهين شاخصين

تمام

ثمان مائة الف سنة في سكرتهم ومن
غالى في فرقهم من كثرة ظلمائهم الى الباري
جل جلاله حتى يستغيثوا الحور العين
الهنا وسيدنا ما الطالبة لذة بيننا وبين احبتنا
ونحن منتظرون اليهم ثم اخذتهم عنا
فيرسل الحجاب فيقولون اولياء الرحمن الهنا
وسيدنا ادعنا ننظر اليك لحظة او لحظتين
ثم افعل بنا ما تريد فيقول الباري جل جلاله
كم انتم في مناجاتنا وحضرتنا فيقولون
لحظة او لحظتين فيقول وعزتي وجلالي منذ
رفعت الحجاب بيني وبينكم ثمان
مائة الف سنة فلا تشبعون انتم من رؤيتي
فارجعوا الى الحور العين والولدان فهم
منتظرون قدومكم عليهم فلما
افاق قال له يوسف يا حبيبي وقرة عيني اخبرني
عن والدي وقصته فبكى ابن يامين وقال
كيف يكون حاله وقد ذهبت عيناه من

البكاء ولا ينتهي الا لقاء فبكى يوسف عليه السلام
وقال ليت امي لم تلدني ثم سأله عن اخته رتنيه
قال تلبس المسح على جسدها وهي على الاحزان
معتكفة منذ اربعين سنة وهي تقصد
كل يوم مفارق الطرق كلما لقيت غريبا
سألته عنك فبكى يوسف عليه السلام

وانشد وما طابقت الاجفان من سنة
الا رأيتك بين الجفن والحدق • وكيف نوم كئيب اله قلق
قد وكلت عينه بالسهد والارق • ثم قال له هل تزوجت
يا حبيبي ولك اولاد فقال نعم قال ما اسماهم
قال احدهم دم والثاني ذئب والثالث يوسف

قال لم سميتهم هذه الاسماء قال لاني اذا
نظرت الى دم ذكرت الدم واذا نظرت الى
ذئب ذكرت ذلك الذئب الذي اتوا به و
كذبوا عليه واذا الى يوسف ذكرتك فقال له
يوسف قم الى اخوتك فقال له لم تبعدني عن
حضرتك بعد ما وجدتك وقد بكيت على فراقك

اربعين سنة **قال** يوسف اذا اردت ان
تبقى معي نضع على اسمك اسم الصوص فقال افعل
فقام ابن يامين ودخل على اخوته فلم يعرفوه من نور
وجهه وتغير لونه وفرحه فقالوا من انت فقال
انا اخوكم ابن يامين فقالوا من غيرك فقال هل تعرفون
مغيرا سوى الله تعالى **نكتة** كذلك اولياء الله
تعالى اذا رجعوا من حضرة الباري جل جلاله
زادهم نورا وجمالا ووضياء فلا يعرفهم الخواص
من زيادة البهاء والحسن فيقولون يا اولياء الله ما
هذا النور والبهاء فيقولون من حضرة الباري
جل اسمه **قيل** دخل ولد النور راس عين
فاستقبله الناس وفيهم شاب فقال ذلك الشاب
فنظرت وقلت في نفسي يقولون ذا النور هذا هو
وكان قصير القد غليظ الشفتين اسود
دقيق الساقين **قال** فرفع راسه من بين الخلق
ونظر الي وقال يا فتى ان القلوب اذا الفت الاعراض
عن الله ابتلاها بالوقيعة في اهل الله فقلت في نفسي

الوضع في الاساس
القبيسة

125

سُبْحَانَ اللهِ كَيْفَ عَلِمَ مَا فِي خَاطِرِي ثُمَّ قُلْتُ
اَللّٰهُمَّ إِنِّي بِنْتُ لَكَ أَنْ لَا أَقَعَ فِي أَهْلِكَ بَعْدَ هٰذَا
فَتَبَسَّمَ وَقَالَ إِنْ كُنْتِ قَدْ تُبْتِ فَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ
اَلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ثُمَّ قَالَ يَا فَتَى اُنْظُرْ إِلَيَّ بَعْدَ التَّوْبَةِ
فَنَظَرْتُ قَالَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ مِثْلُ قُرْصِ الشَّمْسِ فَتَعَجَّبْتُ
فَقَالَ يَا غُلَامُ تِلْكَ النَّظْرَةُ نَظْرَةُ النَّكِرَةِ وَ
هٰذِهِ النَّظْرَةُ نَظْرَةُ الْمَعْرِفَةِ قوله تعالى فَلَمَّا
جَهَّزَهُمْ بِجِهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ
أَخِيهِ اِخْتَلَفُوا فِي السِّقَايَةِ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ قَبْلَ
مِنْ بِلَّوْرٍ وَقِيلَ مِنْ ذَهَبٍ وَقِيلَ مِنْ زُمُرُّدٍ أَخْضَرَ
وَقِيلَ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ وَهٰذَا أَصَحُّ الْأَقْوَالِ
وَكَانَتْ تُسَاوِي مِائَةَ كَفِّ دِينَارٍ وَكَانَ
يُوسُفُ يَشْرَبُ بِهَا الْمَاءَ فَقَالَ لِغِلْمَانِهِ اِجْعَلُوا
صَاعِي فِي رَحْلِ بِنْيَامِينَ فَفَعَلُوا وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ
يُوسُفَ شَيْءٌ أَعَزَّ عَلَيْهِ مِنْهُ فَجَعَلَهُ ثَمَنًا لَا
لِذٰلِكَ السَّبَبِ قَالَ فَلَمَّا خَرَجُوا وَبَلَغُوا
أَوَّلَ مَنْزِلٍ أَرْسَلَ خَلْفَهُمْ خَمْسَمِائَةِ فَارِسٍ فَنَادَاهُمْ

الْمُنَادِي أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ
فَوَقَفُوا وَقَالُوا أَيُّ شَيْءٍ ضَاعَ قَالُوا صُوَاعَ الْمَلِكِ
وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ قِيمَتُهُ أَلْفٌ وَمِائَةُ دِينَارٍ
وَأَمَرَهُمْ بِالرُّجُوعِ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ فَرَجَعُوا فَجَلَسُوا
وَيُوسُفُ جَالِسٌ عَلَى سَرِيرِهِ وَالتُّرْجُمَانُ بَيْنَهُ
وَبَيْنَهُمْ ثُمَّ قَالَ لِغِلْمَانِهِ أَبَدًا وَأَبْرِحَا لَهُمْ
قَبْلَ رَحْلِ بِنْيَامِينَ لِكَيْ لَا يَعْلَمُوا فَذٰلِكَ قَوْلُهُ
تَعَالَى فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ وَفَتَحُوا
وِعَاءً بَعْدَ وِعَاءٍ فَلَمْ يَجِدُوا فِيهَا شَيْئًا قَالَ
يُوسُفُ خَلُّوا سَبِيلَهُمْ فَلَا تَمْسُوا رَحْلَ هٰذَا
فَقَالُوا لَنَسْرِقَنَّ هٰذَا أَشْرَفَ مِنَّا افْتَحُوا وِعَاءَهُ كَمَا
فَتَحْتُمْ أَوْعِيَتَنَا قَالَ فَفَتَحُوا وِعَاءَهُ فَإِذَا
الصَّاعُ فِيهِ فَقَالَ الْغِلْمَانُ أَيَّتُهَا الْمَلِكُ قَدْ
وَجَدْنَاهُ فِي رَحْلِ أَصْغَرِهِمْ فَكَسَرُوا
رُؤُسَهُمْ وَأَنَّبُوا مَنْ يَفْرَحُ فَقَالُوا إِنْ
يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ يَعْنُونَ
يُوسُفَ اِخْتَلَفُوا فِي سَرِقَةِ يُوسُفَ عَلَى

قولين احدهما ان يوسف كان لغدة عنده في
حال صغره اربع سنين فمعنا بها يعقوب لترده عليه
وكانت محبته قد ربطت على وسطه منطقة فيها
قيمة عظيمة ليبقى عندها على سبيل المملوك والثاني
كان ليعقوب امرأة تعبد صنما من ذهب وهو
صنم صغير وكانت تخبأه في حجيها فاذا اراد
عبادته اخرجته من حجيها فعرفه يوسف يوما
فجعله في التراب عبرة منه لاطمعا فيه فقال
يوسف في نفسه انتم شر مكانا حيث
عققتم والدكم وخلصتم في دم صبي قبل
البلوغ وبعتموه حرا واكلتم ثمنه من غير
حل وكذبتم بين يدي نبي وامر مجتبى
ابنيامين وقال ابدا ان اخذه عبدا قالوا انها
العزيز لا تحبسه فان له ابا شيخا كبيرا
ضعيفا فاحبس احدنا مكانه فانك
لو حبستنا جميعا وخلت سبيله كان
احب الينا من ان تحبسه قال

معاذ الله ان نخلي السقيم ونأخذ البريء لن نأخذ
الا من وجدنا متاعنا عنده فلما ايسوا منه خلصوا
نجيا اي تنحوا عن مجلسه يتناجون و
يدبرون ما يصنعون فقال يهودا انا اجلس
على باب السجن لا اخليه ان يحبسه وانتم اذهبوا
كل واحد منكم الى سوق من اسواق مصر
باسلحتكم فاذا صحت تنشق مرائرهم
فاذا سمعتم صوتي فاشهروا انتم عن اليمين
والشمال واقتلوا من حولكم وانا اقتل
من قصدني وكان يهودا اذا غضب عج
شعر بدنه من ثيابه فاذا مس احد من اهله
يعقوب طار شره سكن غضبه وذهبت
قوته قال فدعا يوسف بابنه الصغير و
واسمه نابل وقال له امض الى ذلك الرجل
وامسح يديك على ظهره وافعل فسكن ما به
فلما خذ ذلك الصبي ووضع خده على خده و

وقال له من انت فاني اشم منك رائحة يعقوب
فلم يجبه قال فلما ارتفع النهار ولم يسمع صوته رجعوا
اليه وقالوا ما الذي اصابك قال سكتوا فانا هاهنا
من اولاد يعقوب وما اعلم من بقي عليهم لقصة
وقال ارجعوا الى ابيكم فاخبروا بفعل ابنائه
فاني لا ابرح حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي
وهو خير الحاكمين قال فلما رجعوا
الى ابيهم ضم كل واحد منهم الى صدره
وقال ايتي يهودا وابنيامين قالوا سرق قال
وهل رأيتم قالوا ما شهدنا الا بما علمنا
وما كنا للغيب حافظين يعني انه سرق
الصاع في الليل واسأل القرية التي كنا
فيها يعني اهل القرية من التجار الذي كانوا
معنا والعير التي اقبلنا فيها وانا الصادقون
قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر
جميل عسى الله ان يأتيني بهم جميعا يعني يهودا
ويوسف وابنيامين اذ قيل له قال هذا ومن اين علمه

فالجواب

فالجواب لان مصيبته قد تناهت كما كان
لايوب الصابر حين قال مسني الضر فذكر
قصة ايوب الى آخرها شعر
وكل الهاديات ان تناهت • فموصولة بها فرج قريب
قوله تعالى فان مع العسر يسرا وقوله تعالى
كل حزب بما لديهم فرحون وقوله تعالى ولا
تيأسوا من روح الله قيل في الكتب اقرب
ما يكون الفرج عند اليأس وقيل نزل على
ملك الموت فقال له جئت لقبض روحي قبل ان
اري ولدي قال بل جئتك زائرا قال انتم
عليك بريد هل قبضت روح يوسف من الارواح
قال لا بل هو حي وملك له الخزائن والعبيد و
الجنود فقال ان هو فقال ما اذن لي بالقول
ولكنك عن قليل تراه فعند ذلك حول
وجهه نحو المحراب وبكى وقال يا اسفا على
يوسف وانشد شعر
سيجمع الايام بيني وبينكم • ويروى بما الوصل ما كان ظنا

فيما قبضت

تذكرت أياما لنا وليالياً ... مضت قربت من ذكرة دمع

ألا هل لها يوما من الدهر أوبة ... وهل الى أرض الحبيب رجوع

وهل بعد تفريق الاحبة وصلة ... وهل لمحزون فدا فلن طلوع

قوله تعالى وتولى عنهم وقال يا أسفا على يوسف

أي على ما فات من أيامي فاني لخائف أقضي ولا أراه

قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا

الى قوله اعلم من الله ما لا تعلمون قوله تعالى انما أشكو

بثي وحزني الى الله لا اليكم أصحاب الشكوى

على أنواع منهم من شكى سيئاته ومنهم من

شكى قومه ومنهم من شكى نفسه ومنهم

من شكى ضره ومنهم من شكى حزنه ومنهم

من شكى قلبه ومنهم من شكى فقره فالذي

شكى سيئاته آدم عليه السلام فقال ربنا ظلمنا

أنفسنا والذي شكى قومه نوح عليه السلام

قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا والذي

شكى نفسه يوسف عليه السلام وما أبرئ

نفسي ان النفس لأمارة بالسوء والذي شكى ضره

ايوب عليه السلام وايوب اذ نادى ربه اني

مسني الضر والذي شكى فقره موسى عليه

السلام فقال رب اني لما أنزلت الي من خير فقير

والذي شكى قلبه محمد صلى الله عليه وسلم

لما قال يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك اي عجبك

ورضاك والذي شكى حزنه يعقوب انما أشكو

بثي وحزني الى الله فاستجاب الله لآدم وتاب عليه

وهدى ونوحا الى قومه ويوسف صرف

عنه شر نفسه كذلك ليصرف عنه السوء

والفحشاء وايوب كشف الله ضره فكشفنا

ما به من ضر والمصطفى صلى الله عليه وسلم

شرح صدره ألم نشرح لك صدرك ويعقوب

حين شكى حزنه رد الله عليه أولاده وبصره

قال فأما يعقوب ولده شمعون ان

يكتب كتابا الى عزيز مصر من يعقوب الحزين

الى عزيز مصر ولو عرفت اسمه لذكرته

في كتابي يا من أعز بعزة من يعز من بناء

وينزل من يشاء اني رجل قد اشمأز قلبي والحزن
قد قطع اوصالي وطال ناء من الافراح وان في
الاتراح دائم البكى والصياح وانا من نطفة
الايام الكرام ونحن اهل بيت مولع بنا الما
البلاء ما جدي فشدت يداه ورجلاه والقي في
النار واما ابي فذبح السكين واما انا فقد غيب
عني احب ولدي بهمة الذيب وكنت اتسلى
باخيه محبسته بهمة السرقة ونحن لا نسرق
ولا يولد لنا سارق فذهبت علناي وطهرت
شكواي فارحمني فاني سمعت انك كريم
وبر رحيم واسئلك ان ترده قبل ان يجري على
لساني ما في خلدي فيصيبك واولادك بقوارع
فان دعوة المظلوم مستجابة فلما وصل الكتاب
الى يوسف قضه وقراه ووضعه على عينيه
وبكى وانشد شعر

كتبت ولم ادر بقرطاسها ... وكفي اشوقي وطول الجوى
وكان زماني سعيدا معي ... ولو كان الا فراق الهوى
لكنت على قرب الديار وبعدها ... مكان

مكان الذي خطفنا اليه يعني • ثم نزل يوسف عن سريره
وجلس مع اخوته على الارض على بساط واحد و
قال يا اولاد يعقوب اني كنت آمر الترجمان
ان يكلمكم واليوم رفعت الترجمان
بيني وبينكم وكنت تحدثهم الكتاب
الذي كتبوه اخوته حين باعوه وكان
لما ملك مصر بعث الى مالك بن دعر واخذه منه
فلما نظروه تغيرت الوانهم واهتزت اركانهم
وارتعدت فرائصهم ثم انكروه وقالوا
ما هذا خطنا نكته كذلك العبد المذنب
العاصي ينكر يوم القيمة ويقول ليس هذا
كتابي فيقول الله تعالى يا عبد السوء
تجحد الكتاب وعليك شهود بثقاف الملكين
والاركان والمكان والزمان واللوح
واعلم فذلك قوله تعالى يوم نشهد عليهم
السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون ثم اخذ يوسف صاع بدء و

وبيلا من ذهب فضرب به الصاع ثم قال ايها
هذا يخبرني عما مضى في الزمان الاول ليزيد ود
ان اسأله قالوا نعم فقرب الصاع بيليه ثم اصغى
اليه وقال يا اولادي يعقوب ان الصاع يقول
انكم فرقتم بين يوسف ويعقوب و
جفوتم عليه قالوا نعم صدق ثم نقر ثانية
فطن واصغى اليه ثم قال يا اولاد يعقوب
انه يقول انكم اخذتم زاد يوسف وضربتموه
للكلب وصببتم الماء الذي كان له في
الكوز وضربتموه ولطمتموه خذوه فهل
فعلتم ذلك قالوا نعم ثم ضرب ثالثا وقال
انه يقول انكم اردتم قتله حتى خلصه
من ايديكم يهودا قالوا صدق وقال من يهودا
منكم فاشاروا اليه فقال له جزاك الله
خيرا قالوا يا ايها العزيز سل الصاع هل يفتح
في كرة ثم نقر رابعة فقال انه يقول
القيتموه في الجب ثم اخرجتموه وبعتموه باقل

من

من شعيرة ذهب هل فعلتم ذلك قالوا نعم
بثمن بخس دراهم معدودة قال بئسما فعلتم
ثم قال لغلمانه خذوا بايديهم واضربوا اعناقهم
فاخذوا هم الغلمان وشدوا ايديهم فلما مروا بهم
التفتوا الى يوسف فردوا هم باشارة يوسف
فبكروا وقالوا ان ابانا على فقد ولد واحد بكى
حتى ذهبت عيناه فكيف اذا سمع بقتل اولاده
قال فعند ذلك ضحك يوسف فنظروا الى
اسنانه فعرفوه فقالوا ايتك لانت يوسف
قال انا يوسف وهذا اخي بنيامين قد تنكسوا
رؤسهم وكوا بكاء شديدا وقالوا لا تثرب
الى ما فعلنا ولكن انظر الى ما فعل بك ربك
لقد آثرك الله علينا الا به فقام يوسف وضمهم
الى صدره وقال لا تثريب عليكم اليوم
يغفر الله لكم اي لا عتاب عليكم ولا
عذاب ولا انكر منكم ولا اطالبكم
بما فعلتم بين يدي الله انا قد عفوت عنكم اسأل
الله

أن يغفر لكم وهو أرحم الراحمين
اذهبوا بقميصي **نكتة** لم يقل بجاهي ولا بأماني
لأن القميص كان من الجنة كما نقله
ابراهيم يوم ألقي في النار كان حامل القميص
يهود لأنه هو الذي حمل القميص الملوث بالدم الى
يعقوب فحمل القميص أيضا للبشارة وقيل الحامل أحد
الذي كان يعقوب باعه وذلك أنه لما مات
راحيل أم يوسف اشتري يعقوب جارية ترضع
إبنيامين ولها ولد رضيع ففرق بينهما وباع ولدها
ليكون اللبن كلها لإبنيامين فمكث الجارية
وقالت أجزت كما فرق بيني وبين ولدي
فرق بينه وبين من يحبه ولا يصل إليه حتى يصل
إلي ولدي فصنف بها هائف لا تحزني واصبري
فقد استجاب الله دعاك وهو يفرق بينه وبين
من يحبه ولا يصل إليه حتى يصل الناك ولدك
وكان ذلك الولد اسمه البشير فاشتراه يوسف من
تاجر ولم يعلم أنه ذلك العبد وكان يرسله الى البادية

بكتبه فدفع إليه القميص وذلك قضاء من الله بصار
عوبا بأمه قبل أن يصل يعقوب لولده فقال النبي صلى الله
عليه وسلم أعوذ بالله أن يفرق بين والدة و
ولدها **قال** فلما خرج البشير من مصر
استأذنت الريح ربها أن توصل ريح يوسف الى يعقوب
قبل أن يصل البشير بعشرة أيام فأذن لها وكان
يعقوب جالسا بين أهله بأرض كنعان فقال قد
ذهب حزني وأظن فرحه قد دنى وقيل إنه نزل من
عرشه وكان يشم ريح يوسف ويدور في البيت
ويقول إني لأجد ريح يوسف أظن الذئب الذي أكل
بعض ولدي فأتي أشم ريحه فبينما هو كذلك
إذ وجد ريح يوسف من مسيرة مائة وأربعين فرسخا
كذلك المؤمن يجد ريح الجنة من مسيرة خمسمائة
عام إذا خرج من قبره **وقال** يا أولادي إني لأجد
ريح يوسف لولا أن تفندون أي تقولوا إنه قد خرف
وذهب عقله قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم إنك
لفي محبتك القديمة قال النبي صلى الله عليه وسلم

132

ان لله ريحا تهب وقت الاسحار والانكار و
الاستغفار الى الملك الجبار وتحل الذين المذنبين
والاستغفار المستغفرين الى الرب العالمين ويقال
لتلك الريح رسول العشاق شعر

الى الخليج حاجة ان قضاها • انا للريح ما بقيت عداها
انها الريح بلغ الحب مني • شدة الشوق والهوى والهلاها

آخر

يا لله يا ريح الجنوب • اذا عزمت على الهبوب
قولي له نفسي فداك • يا بعيدا كالقريب

الرياح مختلفة ريح الالفة للمحبين وريح القربة
للمشاهدين وريح التوفيق للمجاهدين وريح الاجابة
للطائبين وريح الندا للذاكرين وريح الوصل
للعارفين وريح الفهم للعاملين اني لاجد ريح يوسف
لم يقل ريح القميص لان الحب لا يقول الا بواسطة
قال فلما بلغ البشير ارض كنعان وجد
امه نفسل ثوب يعقوب على البئر فسألها عن منزل
يعقوب فرفعت رأسها وقالت ما تريد من يعقوب

فانه لا يلتفت الى احد وهو كئيب حزين يبكي
ليلا ونهارا قال لها فلطوّلت القصة قولي اين
مسكنه فاني رسول يوسف اليه قال فصاحت
صيحة ورفعت رأسها الى السماء وقالت ما هذا
وعد تجيء الحي فقال لها البشير ما شأنك ايتها المرأة
فقصت قصتها قال البشير ما اسمك وما
اسم ولدك فقالت ولدي اسمه بشير فقال لها
فرحي فقد تم الوعد والله لا يخلف الميعاد فرحي
فتنشي ريحي وصحتي معرفتك فقد زال حزنك الطويل
ومضى عنك الحزن فانا ابنك ذلك البشير فدنت
اليه وضمته الى صدرها وحققت معرفته وعدت
الى سرها مولاها يعقوب حتى دنت من يعقوب فلما
اراد ان تكلمه خرت مغشيا عليها ففرحي البشير
ذلك القميص كما القاه يوسف القاه على وجهه
فشم رائحته طويلا وفتح عيناه ورفع بصره شعر

جاء البشير سرورا يقدمه • فبلت من قول البشير سروراه
والله لو قطع البشير بعجبني • لبذلتها ورب ذاك يسيرا

133

قال الراوي فالتفت يعقوب الى اولاده وقال
الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون • ثم نظر
في وجه البشير ساعة طويلة ثم قال من انت قال
انا الذي فرقت بيني وبين والدي وانا البشير فبكا
يعقوب وقال واحسرتا على ما فعلت يا بشير ما على
ان وجع الفراق كان انه قال له يعقوب يا بشير
سلني ما تحب من حوائجك فقال البشير لحاجته
الى الدنيا فدعا له يعقوب هون الله عليك
سكرات الموت كما هونت علي الهموم والاحزان
ثم دفع اليه كتابا بخط يوسف فوضعه على
خده وقال الحمد لله على نظري الى كتابه وكان
في الكتاب اعلم يا والدي اني عزمت
على السير اليك وربي امرني بجعل مسيرك انت الي و
تجلس في حضرتي فيكون ذلك فرحتان فرحة
اللقاء وفرحة الغنى وفي المعنى يقول الشاعر

نحن في اكمل السرور ولكن • ليس الا بكم يتم السرور
عيب ما نحن فيه يا اهل ودي • انتم غيب ونحن حضور

وتحت

وتحت هذا مكتوب اني قد انفذت اليك
مائة وثمانين دستا من الثياب لاجل ولدي اخوتي
الذكور والاناث فللذكور عمائم مذهبة
وقصان مذهبة وللاناث قصان مذهبة و
خمر مذهبة ولكل واحد منهم بغلة مسرجة
ملجمة بالجواهر مع كل بغلة عبد ولكل واحد
منهم عندي ضيعة عامرة ولك مالي وعلي ما
علي فاشتهي ان تدخلوا الى مصر محللين لكي لا يحدث
احد بفقركم ومسكنتكم ولذلك قال الله
اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون
الآية نكته ايها المستمع فائدتان في هذا
الخبر اذا تعلم ان المرء اذا خرج من قبره يرى مركبا
طاهرا ايجلجين مزينا بانواع الزينة ومعه مالك
معه تلك من الجنة فيقول يا ولي الله البس وتزين
واركب على النجيب حتى لا تشمت بك الاعداء
من الكفار واهل المعاصي ولا تكونن انتم
مثلهم حفاة عراة قوله تعالى افمن كان

مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون

قال الراوي واغتسل يعقوب ولبس اثوابا
والبس اولاده واولاد اولاده ثيابهم وركبوا
وخرجوا من ارض كنعان ولما وصل الرسل
الى يوسف واخبره بهم ويقدومهم امر يوسف
جميع عسكره بالخروج لاستقبالهم والحرمة لهم
قال فلما قرب يعقوب من العساكر رأى اهم
ثلاثين الف فارس من ابطال الفرسان فلما رآه
يعقوب سجد واعد نزوله من على خيلهم
فعرف يعقوب انه عسكر يوسف فلما سار
قليلا اذا باستقبله ثلاثون الف فارس اخر
من فرسان الروم فنزلوا وسلموا عليه وقالوا
من يكون هؤلاء قالوا اجناد ولدك وسار
قليلا اذا بالف نجيب على كل نجيب
ثوب ديباج عليه غلام من بنو اربعة الاف
بغلة عليها العمارات في كل عمارية جاريتان
فسأل عنهم فقال هؤلاء كلهم ليوسف

فلما بلغ باب يوسف بلبيس وهو على اربع فراسخ
من مصر اذا هو باربعين الف شيخ فقال يعقوب
من هؤلاء قال هؤلاء ارسلهم يوسف ليعقوب
ليعف عنه من المخالفة وذكر رؤياه لاخوته

قال فبكى يعقوب فلما بلغ باب مصر واذا
بعمارية فقيل ليعقوب هذه عمارية يوسف
فلما قرب بينهما فدهمة نشاب التفت يعقوب
الى ورائه وتكلم بكلام لا يسمع والتفت
يوسف الى ورائه وتكلم بكلام لا يسمع
فقيل ان يعقوب قال ود غسل بابيت الاخرا
فقد بلغ الحبيب الى الحبيب وقال يوسف
عند التقائه يا اهل مصر كلكم عبيدي وقد
اعتقتكم لرؤية والدي نكته اذا كان
يوسف يعتق جميع عبيد لرؤية وجه والده
فاي عجب ان يعتق الله امة محمد من النار لاجل
محمد صلى الله عليه وسلم لان محمدا صلى الله
عليه وسلم اكرم على الله من يعقوب على

يوسف عليهما السلام فلما دنى يوسف
من يعقوب ما نزل بل مد يده فاخذ برأسه فجعله
على صدره ووضع خده على خده عندها قال يعقوب
يا مذهب الاحزان فنزل جبريل على يوسف فقال له
لما نزلت لابيك قال انسيت من فرحي قال له جبريل
ان الله تعالى يقول انه لا ينشر بيتي في قبر سواك
لتركك التواضع لوالدك وتركك التزلف
وكان يوسف عليه السلام استقبل والده
من مسيرة ثلاثة ايام مع خيله وجنوده متواضعا
لنبي الله يعقوب قال فلما سمعت زليخا
بمجيء يعقوب قالت لامرأة مصرية كانت تأخذ
بيدها اخذي بيدي واوقفيني على قارعة الطريق
فاذا دنى يوسف مني اخبريني ففعلت فنادت
يا يوسف فلم يجبها ولم يعرفها فنزل جبريل عليه
عليه السلام واخذ برمام بغلته وقال انزل
واجب هذه المرأة فنزل اليها يوسف نكتة
قبل نزل جبريل على اولي العزم من الرسل صلوات الله

عليهم

عليهم نزل على آدم اثنى عشر الف مرة وعلى ادريس
اربع مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى ابراهيم
اثنين واربعين مرة منها مرتين في صغره وعلى موسى
اربعمائة مرة وعلى عيسى عشر مرات منها ثلاثة
مرات في صغره وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعة وعشرين الف مرة قال يوسف
من هذا يا جبريل قال انزل واسأل امرأة من هي فنزل يوسف
وقال لها من انت فقالت انا زليخا قال لا تعرفني قالت
فكشفت عن راسها ووضعت كفا
من التراب على راسها وقالت وفوات عزه
حيث اخبت من لم يعرفني يا يوسف
ان الطاعة والمعرفة بصيران العبد ملكا
وان المعصية والنكرة بصيران الملك
عبدا انا زليخا التي خدمتك بروحي وبدني
قال فتحير يوسف في ضعفها وكبرها
لانه لم يعلم انها في الحجرة قال جبريل يا يوسف
الله تعالى يقول لك اقض حوائجها فقال ما حاجتك

136

فقال اريد ان اكون زوجة وانت لي زوجا فقال
يوسف ما اصنع بك وانت عجوز فقيرة عمياء فاقة
فنزل ملك وقال يا يوسف ان الله تعالى يقول لك
ان كانت عجوزا فانا اجعلها لك صبية
وان كانت فقيرة فاني اجعلها غنية وان
كانت عمياء فاني اجعلها بصيرة وان كانت كافرة
فاني اجعلها مؤمنة لانها كانت تحب من يحبنا
بلا واسطة قال فمسح جبريل يده عليها فصارت
احسن اهل زمانها ففرح بكر وانقلبت المحبة
الى قلب يوسف في الحال فعقد بينهما جبريل فلما
دخلت زليخا عليه وجدها عذراء وبعد زفافها
اختارت لها بيتا وغلقت الباب واشتغلت
بعبادة الله تعالى فلما انتصف الليل جاء يوسف
ودق عليهما الباب فقالت ارجع فقد تغيرت
المسئلة انا وجدت من هو خير منك فلم يرد الباب
ودخل عليهما وتعلق بها فهربت منه فمزق قميصها
فنزل ملك فقال يا يوسف ما هنا خلاف

ولا

ولا تقال محبة بمحبة وطلب بطلب وعشق
بعشق وهرب بهرب وتمنع بتمنع فلذلك
قوله تعالى النفس بالنفس والجروح قصاص
فلما اجتمع معها رآها من احسن نساء الناس
فقال لها يا زليخا ما رأيت حسنك الا الآن
وقد صحبتك سنين قال فتقدم اليها فوجدها
بكرا عذراء قال فسألها فقالت ان زوجي
كان اذا اقترب الي اخذ عني فاره يصل الى
تعفف العزيز فيطفر فتعجب يوسف من ذلك
وعلم ان ذلك من الله اعده له في الازل من قبل
خلقهما اجمعين قيل انها بقيت معه سبعا وتسعين
واعطاه الله منها احد عشر ولدا انكسر وان
يعقوب لما وصل الى باب ملك مصر قال لولده يوسف
اخبرني بقصتك مع اخوتك من اولها الى آخرها
فقص عليه قصته وفعلهم معه فغشي على
يعقوب فلما افاق قال يوسف يا ابت تلك
ايام خلت وقد وصل الحبيب الى الحبيب

فلله الحمد كثيرا

قال ابن عباس لما جلس يوسف يعقوب عن يمينه
وخالته عن شماله واخوته بين يديه كما قال الله
ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا وقالوا
في سجودهم سبحان من الف وجمع قال يوسف
يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها
ربي حقا الاية قال كعب سجدوا كلهم
تحية له وكان سجودهم عبادة لله عز وجل فعند
ذلك قال اخوة يوسف لابيهم قال يا ابت سل
يوسف ان يعفو عنا قال يعقوب لاسالنك يا فرة
عيني ان يعفو عنهم فقال يوسف يا ابت قد عفوت
عنهم من قبل يجيئك فاراد احاربهم بما فعلوا
ووهبت جرمهم لله ولك والله يعفو عنا وعنهم
برحمته نكته كما جمع الله بين يعقوب
واولاده ان الله كريم وهو اهل ان يجمع
بين المؤمنين وبين محمد صلى الله عليه وسلم
بدار السلام وهي الجنة قال ابن عباس

فقال يوسف لابيه عليهما السلام وقال يا ابت كن
معي في القصر على عرشي الى ان يفرق بيننا فقال
يعقوب يا بني ليس هذا شان ابيك ولكن ابن
لي عرشا من قصب اعبد الله فيه واشكر على
ما اولاني من نعمه اكون فيه ليلي ونهاري اذا
دنا الليل يجيء اتيت وبيت عندي حتى استنشق
رايحتك فعبس يوسف حتى اوحى الله
فامر يوسف عليه السلام ان يبني ليعقوب بيت
الحلزة كما قال يعقوب فدخل فيه وكان
يصوم النهار ويقوم الليل واجتهد حتى الاجتهاد
وامر يوسف ان يبنى لاخوته دورا لكل واحد
منهم دارا يسكنها ما خلى ابنيامين فانه
كان معه في قصره الى مدة مديدة وكان
زليخا تعلم العلم والعبادة من يعقوب عليه السلام
حتى صارت عالمة فقيهة افضل من بمصر من
الرجال والنساء وبقي يعقوب من مصر اربعين
سنة يعلم العلم اولاده واولاد اولاده وكان

لكل واحد منهم اثنى عشر ولدا ذكر الانبياء
صلى الله عليهم في اتم سرور واكمل عافية وعبادة
قال ابن عباس اوحى الله تعالى الى جبريل
ان انزل الى يعقوب عليه السلام وقل له ارتحل
الى قبور آبائك بالارض المقدسة حتى يأتيك الموت
فهناك دعى يعقوب يوسف فقال اعلم ان جبريل
جاءني وامرني بالعود الى قبور آبائي وقد نعى
الي نفسي فقال له يوسف يا ابت ومتى وعدت
بقبض روحك قال قريب فبكى يوسف وهيأ امره
وخرج معه يودعه ويشيعه وسار حتى لحق
بالارض المقدسة عند قبور آبائه ابراهيم و
اسحق عليهم السلام فبكى عند قبورهم حتى
غلبه النوم فرأى في منامه جده ابراهيم الخليل
على كرسي من جوهر احمر كأنها الشمس
في ضيائها وهو آخذ اسمعيل بيمينه واسحاق بيساره
وهو يقول للحق بنا يا يعقوب فانا مشتاقون قدومك
علينا قال فانتبه يعقوب من منامه فرحا

مسرورا وقام من وقته وساعته الى ناقته وارتحلها
الى يوسف وقال لها قولي ليوسف اني لاحق
بربي وكانت الناقة رسولا الى يوسف
من يعقوب ثم جعل يعقوب يدور بين القبور
ويتلو القرآن ويكثر من الشهادة واذا هو
بقبر محفور يفوح منه المسك فجعل يفتكر في
تلك القبور وذلك القبر ويدور اذ نزل عليه
ملك الموت عليها السلام في ذي آدمي فقال له
يعقوب يا عبد الله اتعلم لمن هذا القبر قال نعم
لرجل كريم على الله اتعرفه قال نعم قال ومن
هو رحمك الله قال يعقوب اللهم اجعل هذا
قبري هنوذي قد فعلنا يا ابن اسحق قال
فتحول ملك الموت على صورته للقبض فقال
يعقوب من انت ايها الشخص فقد تهدمت
اركاني من نظرك قال انا ملك الموت فاقبض يعقوب
زائرا وقابضا قال زائر وقابض فمرحبا
بأمر الله ولقائه واستلقى على قفاه وعالج روحه

لم أوه بيانه قاله

فلما احس بخروجه من الدنيا قال اللهم
انى اسئلك ان تهون على حبيبي يوسف سكرات
الموت ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
ثم قبض صلوات الله عليه وعلى آبائه قال
كعب مات يعقوب وله من العمر مائة سنة
وعرج ملك الموت الى السماء والملائكة تستقبل
روح يعقوب عليه السلام ونزل جبريل وميكائيل
عليهما السلام وزمرة من الملائكة صلوات الله
عليهم وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه
واوحى الله تعالى الى يوسف الصديق برسالة جبريل
ان اقرأ يوسف والسلام وقل له اجرك الله فى
ابيك يعقوب قال فوصل جبريل قبل وصول
الناقة وعزاه كما امره الله تعالى ووكل
الله بالناقة ملكا يحفظها حتى وصلت الى
يوسف فاذن الله تعالى بالكلام فتكلمت
بلسان عبراني وقالت السلام عليك يا يوسف
ان ابالك يعقوب يقرئك السلام الى يوم التناد

مطلب
وفات يعقوب صلوات الله عليه
نبينا وعليه

وهو راض عنك واغتم يوسف لذلك وقعد
للعزاء ثلاثة ايام وبكت الناقة على يعقوب
فعندها قال يوسف رب توفني مسلما والحقني
بالصالحين اعني آبائي ابراهيم واسحاق ويعقوب
وتمنى يوسف الموت فانزل الله اليه جبريل
وقال له ان الله يقول لك لا تموت حتى يصير
لك من ولدك وولد ولدك ستمائة و
فعند ذلك ينقضي اجلك ثم ان يوسف جعل
يدعو اهل مصر الى الايمان فاسلموا فخرج عليهم
ببنيه وبني بنيه واخوته واولاد اخوته و
اولادهم واولادهم نحو اربعين الفا سوى النساء
والخدم وترك خارج مصر على عشرة فراسخ و
اوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام ان
انزل على عبدي يوسف وقل له ان يبني موضع
الذي هو فيه مدينة ويسميها الحرمين ويسكنها
هو ومن معه من المؤمنين ففعل وبنى مدينة
فقال له اشياعه من اين لنا ماء فقد نفد ماء

فدعا يوسف ربه فنزل جبريل فشق لهما نهرا
كبيرا من النيل الى تلك المدينة وبنا عليها
سورا عظيما ونصب عليها الابواب وكانت
تسمى مدينة الحرمين وصارت عامرة وفرعت
البركة من مصر الى تلك المدينة فلما حضرت
زليخا الوفاة صلى عليها يوسف ودفنها وحزن
عليها حزنا شديدا وما عاش يوسف بعدها
الا يسيرا قال كتب عاش يوسف بعد زليخا
اربعين يوما ولم يتزوج بعدها وقيل انها زوجته
في الدنيا والاخرة وكان له منها احد عشر ولدا

قصة وفاة يوسف عليه السلام قال ابن عباس رض

لما حضرت يوسف الوفاة دعا باكبر اولاده
وهو افرايم واوصى اليه وقال يا بني اذا انا
مت لا تدفني حتى يأتيك النداء من الله تعالى
وادفني حينئذ بأمر ربك عز وجل قال
وهب وتنفس يوسف ثلاثا وفارق الدنيا
صلوات الله عليه فسمع افرايم صوت هاتف

ان اغسل اباك وكفنه وحنطه بما يجل
اليك من الجنة والحمله الليلة الى مقابر القوم
وادفنه هناك فغسل افرايم والده يوسف
وحنطه وكفنه وصلى عليه هو وجميع اهله
ومن امن معهم ثم حمله الى مقابر القوم فلما
اشرفت جنازة يوسف على النهر انشق نصفين
باذن الله تعالى واذا في وسط النهر قبر محفور
مطيب مزين فدفن هناك وحثوا التراب عليه
وعادوا عنه فرجع الماء وجرى عليه كما كان
جاريا اول مرة بقدرة الله تعالى وبكى اولاده
واهله عليه قال كتب الاخبار التي بيوسف
في الجب وهو ابن تسعة عشر سنة والتقى
مع ابيه وهو ابن اثنين وخمسون سنة وقبل
ثمان وخمسون سنة والاصح وله نيف وزيد
سنة وبقي مع يعقوب اربعين سنة وعاش
بعد موت يعقوب ثلاثة وعشرون سنة
ومدة غيبة خبره عن ابيه يعقوب خمسة

وقيل بنيف وثلاثين سنة وقيل اربعون سنة
ولم يكن بينهما الا مسافة شهر واحد قال
كعب فلم يقف على قبر يوسف عليه السلام
احد الى زمان موسى عليه السلام فان الله اوحى
الى موسى ان اجمع عظام يوسف وادفنه بالارض
المقدسة عند قبور آبائه ابراهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب قال موسى الهي من يدلني على قبر
يوسف فلم يجد احدا الا امرأة يقال لها شارخ
بنت اسير فقالت لموسى ما ادلك الا ان تقضي
حاجتي قال وما حاجتك قالت سل ربي ان يجعلني
في المنزلة معك سواء فقال موسى انا لا احكم
على ربي قالت لا ادلك الا على هذا الشرط فان
خزائنه واسعة وعطاياه جزيلة فاوحى الله
اليه اني قد اعطيتها ما التمست منك نعرفها موسى
بذلك فدلته شارخ على قبر يوسف عليه
السلام فخرج موسى من مصر ووقف على شاطئ
النيل واراد ان يعبر فضرب بعصاه النهر

فوقف الماء عن يمين القبر وعن شماله
الذي فيه يوسف عليه السلام فنزل موسى
واستخرج التابوت وحمل جسد يوسف
فدفنه عند قبور آبائه يا لبيت المقدس
صلوات الله عليهم اجمعين وهذا
ما انتهى الينا من قصة سيدنا يوسف
عليه السلام والله اعلم بالصواب

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اتفق الفراغ من كتب هذا الشريف بعون الله الملك اللطيف
على يد الضعيف عباد الله العلي القوي درويش محمد الكاظم المولوي
بالاقرع عفا عنه وقد وقع ذلك في اواخر شهر رمضان المعظم
شهور سنة ثلاث وثلاثين ومائة والف من هجرة من له العز الشامخ
مولانا وسيدنا النبي شجاع لازال مخضرا بماء الطاف الربيع
في اواسط اوائل الربيعين من سنة اربع وتسعين وتسعمائة حامدا
لله رب العالمين ومصليا على محمد وآله اجمعين وداعيا لمالكه
بدوام البقاء وعلو الارتقاء فانه الملاذ الاسنى

ختم له بالحسنى